الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم التَّـــــــــــــــــاريخ

مذكِّرة بعنوان:

مراصد جهاد أهل وادي سوف في الثَّورة التَّحريريَّة من خلال قصيدة الشَّاعر "السَّعيد المثرد" "مُعلَّقة على منارة الجهاد" (1947 – 1962م).

مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالبات:
منـــــى لشلــح
ليـــــلى شهــوبة
حليمــة سعد الله

إشراف الأستاذ:
مُحمَّد حناي

لجنة المناقشة:

الاسم واللَّقب	الرُّتبة العلميَّة	الصِّفة
مُحمَّد شرعي بن معيزة	أستاذ مساعد (أ)	رئيساً
مُحمَّد حناي	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرِّراً
بريك الإمام	أستاذ محاضر(ب)	مناقشاً

السَّنة الجامعيَّة: 2024/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

﴿سورة هود: الآية.88.﴾

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿... **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾. [سورة النَّمل: الآية.19]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ لَمْ يَشْكرِ النَّاسَ لمْ يَشكرِ الله**». **أخرجه التَّرمذي في سننه، رقم الحديث.1955.**

ها نحن نخطُّ بأقلام الامتنان كلماتٍ تعجز اللُّغة عن احتوائها، لنعبِّر عن فيض شكرناَ وعرفاننا لكلِّ من كان عونًا وسندًا في مسيرتنا العلميَّة، ولكلِّ من أسهم، ولو بكلمة، في إنضاج هذه المذكِّرة التي تمثِّل خلاصة جهدٍ، وزادَ رحلةٍ في دروب التَّاريخ.

نرفع أسمى عبارات الشُّكر وأطيب التَّحايا إلى أستاذنا الدُّكتور "**حنَّاي مُحمَّد**"، الذي لم يدَّخر جهدًا في توجيهنا، وكان لنا نِعم المشرف والمعلِّم، بصبره، وسعةَ صدره، وحرصه على أن يبْلغ هذا العمل غايته الأكاديميَّة والمعرفيَّة.

كما نخصُّ بالشُّكر والعرفان الأستاذ الشَّاعر والمؤرخ "**السَّعيد المثرد**" صاحب "**المعلَّقة**" الذي قدَّم لنا كلَّ الدَّعم لإخراج البحث متكاملاً.

كما لا يفوتنا أنْ نقدِّمَ الشُّكر إلى أساتذتنا الكرام في قسم التَّاريخ، الذين شكّلوا بأفكارهم وعطائهم جسورًا عبَرنا بها إلى آفاق المعرفة والفهم العميق، فكانوا نِبراسًا أضاء لنا دروب التُّعلُّم والبحث. وكذا السَّيدين "**عمَّار عوادي**" و"**غمام علي مُحمَّد**" مدير "متحف المجاهد بوغزالة حمد الهادي".

وفي هذا المقام لا يسعنا إلَّا أنْ نُعبِّر عن بالغ امتناننا وشكرنا لأهلنا الكرام، الذين كانوا دومًا الحصن الدَّافئ والدُّعاء الصَّادق، ولأصدقائنا الذين شاركونا لحظات الجدِّ و الاجتهاد، وكانوا لنا مُعينًا في كلُّ منعطف. لكم من القلب شكر لا تحدُّه الكلمات، ووفاء لا يُقاس بالسُّطور.

صاحبات البحث.

إهـــــــــداء

الحمد لله أوَّلاً وأخيراً على ما وفقنا إليه في إنجاز هذا العمل.

إلى وطننا الغالي "**الجزائر**" حفظها الله ورعاها.

إلى من علَّمنا معنى الحياة والصَّبر، ومن ساندنا في كلِّ خطوة، إلى نبْع الحنان والعطاء اللاَّمحدود... أباءنا وأمَّهاتنا.

إلى جميع أفراد أُسَرِنَا العزيزة والكريمة كلٌّ باسمه وجميل وسمه، الحيِّين منهم والموتى، رحمهم الله.

إلى من كانوا لنا خيرُ إخوة وأصدقاء، رُفقاء الدَّرب وشُركاء اللَّحظات الحلوة والمرَّة سندًا وعونًا في كلِّ حين... إخوتنا وأخواتنا.

إلى كلِّ من شاركنا الفرحة والتَّعب وقدَّم لنا يد العون والمَشُورة.

إلى من سهروا اللَّيالي في البحث والتَّوجيه، وقدَّموا لنا العلم والمعرفة بصدق وإخلاص... أساتذتنا الكرام؛ شكرا لكم على كلِّ معلومة، وكلِّ نصيحة وكلِّ توجيه، لقد كنتم المنارة التي أضاءت لنا دربنا، وهذا الإنجاز هو جزء من فضلكم علينا.

إلى كلِّ من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيِّبة أو نصيحة قيِّمة. إلى زملائنا وأصدقائنا، شكراً لكم على الدَّعم والتَّحفيز، وعلى كلِّ لحظة مشاركة كانت سبباً في إثراء هذه التَّجربة.

إليكم نُهدي هذا العمل المتواضع، سائلين المولى تبارك وتعالى أنْ يكون إضافة قيِّمة في مسيرة البناء والتَّطوُّر ورافدًا من روافد المعرفة العلميَّة للمحافظة على الذَّاكرة الوطنيَّة، والرَّبط بين التَّاريخ والأدب.

منى – ليلى – حليمة.

ملخص المذكِّرة باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة

الشِّعر الملحمي هو الشِّعر الذي يحفظ ذاكرة الأمم والمجتمعات، ويسجِّل مفاخرها وأمجادها للبناء عليها، ومن الذين كان لهم إسهام في هذا المجال الشِّعري، الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" صاحب "معلَّقة على منارة الجهاد" التي جمع فيها مفاخر أهل مدينته "وادي سوف" أثناء الثَّورة التَّحريريَّة (1954 – 1962م)، بدأً من شراء السِّلاح وإيصاله، إلى المشاركة في المعارك والعمليات القتاليَّة، مع ذكره للقادة المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن وسقطوا شهداء في ميادين الشَّرف.

الكلمات المفتاحيَّة: الشِّعر الملحمي – مُعلَّقة – المثرد – وادي سوف – الجزائر – الثَّورة الجزائريَّة.

Summary:

Epic poetry is the poetry that preserves the memory of nations and societies, and records their glories and achievements to build upon them. Among those who contributed to this poetic field is the poet “Al-Saeed Al-Mathrad”, the author of “ Mu'allaqat Ala Manart of Jihad”, in which he collected the glories of the people of his city “Wadi Souf” during the liberation revolution (1954-1962), starting from purchasing and delivering weapons, to participating in battles and combat operations, while mentioning the mujahidin leaders who performed well and fell as martyrs in the fields of honor.

Keywords: Epic poetry - suspended - Al-Muthrad - Wadi Souf – Algeria- The Algerian Revolution.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـــرَّمز	المـــعـــنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
(د. ص)	دون صفحة
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعة خاصة
م	ميلاد
مج	مجلد
مُر	مُراجعة
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
P	Page

مقدمة

الشِّعر الملحمي هو شكلٌ من أشكال الأدب، يتميَّز بتناول أحداثٍ بطوليَّة خارقة، تروي مآثر شخصيَّات استثنائيَّة في الزَّمان والمكان أو أبطالًا لأمَّة ما، أو وطنٍ ما، أو جماعة ما؛ وتكمن أهمِّيَّته وأهدافه في حفظ التَّاريخ، والمساهمة في تأسيس الهُوِّيَّة الوطنيَّة والثَّقافيَّة لشعب ما، وإلهام الأجيال القادمة من خلال استلهام الدُّروس والعبر من الشَّخصيَّات المذكورة في قصائد الشِّعر الملحمي. هاته الأهداف للشعر الملحمي هي التي نريد تجسيدها من خلال موضوعنا الموسوم بعنوان: **مراصد جهاد أهل سوف في الثَّورة التَّحريريَّة من خلال قصيدة الشَّاعر "السَّعيد المثرد" "مُعلَّقة على منارة الجهاد" (1947 – 1962م).**

أوَّلاً– التَّعريف بموضوع البحث:

تُعتبر قصيدة "**مُعلَّقة على منارة الجهاد**" أحد أوجه التَّأريخ للثورة التَّحريريَّة بـِ"**وادي سوف**" والحدود الشَّرقيَّة مع "**تونس**" و"**ليبيا**"، إذْ نجدها صوَّرت طرق إدارة صراع الإرادات بين الطَّرفين المُتصارعين، رجال الله المجاهدين الجزائريِّين والمحتلِّ الفرنسي، ما فرضَ أسلوباً يأخذ بكلِّ الحسابات في التَّعامل مع الظُّروف الزَّمكانيَّة، وحدِّدَ سقوفاً وأهدافاً كان ذروة سنامها الاستقلال واسترجاع السِّيادة الوطنيَّة المسلوبة، من خلال استحضار البدايات، ووضع لبنة الاستعدادات، مروراً بالمساهمة الفاعلة وحمل الرَّايات – رايات الجهاد –، وصولاً إلى تسليم هذه الرَّايات لجيل صون الأمانات، بناء على قراءة التَّاريخ الماضي بعين الحاضر، وتصوُّره بتطلُّعات المستقبل.

في هذا المضمار جاءت "**معلَّقة السَّعيد المثرد**"، الذي لم يكن "شاعر سوف والسُّوافة فقط"، فهو شاعر مُتحزِّبٌ للعقيدة الإسلاميَّة، متطوِّع لخدمة "**الجزائر**" وتاريخها، يُعلي بشعره كلمتها، ويدحض احتجاج خصومها، فتصبح دراستنا له، بفضل انتمائه هذا، مُتجاوزة لحدود الدِّراسة الأدبيَّة، عابرة باتجاه الدِّراسة التَّاريخيَّة والتَّأريخيَّة.

فـ"**السَّعيد المثرد**" يمتاز بعدم تزلُّفه، فليس يحركه رجاء الرَّفد، ولا طمع في جاه، أو بلوغ منصب. بل تحدوه عقيدة دينيَّة ووطنيَّة قويَّة جعلته يتعلَّق **بالجزائر** وكلُّ ذرَّة من ترابها، فسخَّر شعره لها، حبًّا في تاريخها، مقتحماً ساحات التَّاريخ، لتأريخ تاريخها، من أجل صونه في بوتقة أمجاد أمَّة لا تاريخ منطقة. وبُنية القصيدة المدروسة هي التي حدَّدت ذلك.

ثانياً– أسباب اختيار الموضوع:

"**الشِّعر الملحمي**" الذي يصوِّر معارك وبطولات وأبطال الشَّعب الجزائري، من بين المَواضِيع التي كُتب فيها، إمَّا دراسات كاملة، أو جزء من دراسة، أو مقالات عالجت بعض النِّقاط، لكن في شقها الأدبي، أمَّا في شقِّها التَّاريخي كدراسات يقوم بها طلبة التَّاريخ فتعتبر قليلة إلاَّ ما ندر في شكل عابر، وعليه ارتأينا أنْ نُسلِّط الضَّوء على قصيدة "**مُعلَّقة على منارة الجهاد**" التي تندرج ضمن هذا النَّوع من الشِّعر، والتي أرَّخت **لجهاد أهل سوف الجزائريِّين**، مستعرضين مراحل هذا الجهاد وأبطاله ومعاركه، بِحسب ما تيسَّر لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب نراها **موضوعيَّة** نشير إليها فيما يلي:

✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)– تماشي طبيعة الموضوع مع التَّخصص الَّذي ندرسه.

2)– إماطة اللِّثام على محطَّات من حياة الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" في المهجر بِـ"**تونس**" و ما بعد الاستقلال بـ"**الجزائر**"، بالاستناد إلى شهاداته الحيَّة وتجاربه الشَّخصيَّة التي عاشها، ممَّا يُسهم في إثراء البحث التَّاريخي للرموز الفاعلين في الحقل الثَّقافي الجزائري.

3)– إبراز التَّأثيرات التي صقلت شخصيَّة الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" ونمَّت فيه مَلكة إقراض الشِّعر.

4)– استعراض محطَّات "جهاد أهل سوف" بدأً من التَّسليح، مروراً بالمعارك مع ذكر الشَّخصيَّات، وترجمة الأبيات الشِّعريَّة للقصيدة إلى وقائع، من خلال الكتابات التَّاريخيَّة التي تحدَّثت على هذه الوقائع والأحداث والشَّخصيات، والمزاوجة بين الشِّعر والتَّاريخ لأجل التَّأريخ.

5)– تقديم عمل أكاديمي يُثمِّن دور الشِّعر الملحمي في التَّوثيق التَّاريخي.

ثالثاً– الأهداف المسطرة للبحث:

نَتَطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- وضع ترجمة مستوفاة للشاعر "**السَّعيد المثرد**".
- إبراز قيمة الشِّعر في التَّوثيق التَّاريخي.

- تعريف الأجيال من أبناء "الجزائر" عامة و"أبناء سوف" خاصة، برمز في حقل الثَّقافة، زاوج بين الأدب والأكاديميَّة التَّاريخيَّة في السَّرد والتَّوثيق، ما يساعد على إنشاء مدرسة تاريخيَّة جزائريَّة متعدِّدة المرتكزات والمقوِّمات، تضاهي المدرسة الكولونياليَّة التي انبنت على الطَّمس والتَّزوير والتَّحريف.

رابعاً – حدود الدِّراسة(الإطار الزَّماني والمكاني):

اختيارنا لحدود هذه الدِّراسة **(مراصد جهاد أهل سوف في الثَّورة التَّحريريَّة من خلال قصيدة الشَّاعر "السَّعيد المثرد" مُعلَّقة على منارة الجهاد (1947 – 1962م)**، خيار له ما يُبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1947م تمثل سنة بداية قوافل السِّلاح باتجاه "الزَّاب" و"الأوراس"، أمَّا تاريخ 1962م فهي السَّنة التي استقلَّت فيها الجزائر واسترجعت فيها سيادتها.

خامساً– إشكاليَّة البحث:

يُعدُّ موضوع **(مراصد جهاد أهل سوف في الثَّورة التَّحريريَّة من خلال قصيدة الشَّاعر "السَّعيد المثرد" مُعلَّقة على منارة الجهاد (1947 – 1962م)**، على جانب كبير من الأهميَّة لناحية التَّوثيق الشِّعري للوقائع التَّاريخيَّة، وحتى نتعرف عليه قمنا بطرح الإشكاليَّة التَّالية: **كيف رصد الشِّعر الملحمي مُمثَّلاً في أنموذج الدِّراسة "مُعلَّقة على منارة الجهاد" جهاد أهل سوف في الثَّورة التَّحريريَّة الكبرى ووثَّقه تاريخياً؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة وهي:

- ✓ من هو "السَّعيد المثرد"؟ وكيف ظهرت موهبته في إقراض الشِّعر؟
- ✓ كيف خلَّد أحداث الثَّورة بإقليم سوف من خلال قصيدته؟
- ✓ ما المعارك الثَّوريَّة التي أرَّختها القصيدة؟
- ✓ من هم الشَّخصيَّات الجهاديَّة والقياديَّة الذين أرَّختهم القصيدة؟

سادساً– مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على:

المنهج التَّاريخي: لرصد الأحداث التَّاريخيَّة المرتبطة بنشأة الشَّاعر، وبروز نبوغه الشِّعري، وكذا نشوء حركة المقاومة والجهاد عند أهل سوف.

المنهج الوصفي: استعملناه لوصف وتوصيف الوقائع والشَّخصيَّات الفاعلة فيها.

إلى جانب بعض التَّحليلات لصبر غور ما قدَّمة شاعرنا في معلَّقته معللين استخدامه لبعض المفردات.

سابعاً– قراءة في أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة:

تنوَّعت المصادر والمراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه المذكِّرة وتفاوتت حسب أهمِّيَّتها و حسب علاقتها بالموضوع المطروح.

فالمصادر، من أهمَّها: قصيدة "**مُعلَّقة على منارة الجهاد**" التي تعدُّ مصدراً رئيسياً في هذه الدِّراسة، والتي أفادتنا في التَّوثيق لجهاد "**أهل سوف**" بدأً من الأربعينات، وصولا لـــلاستقلال مبارزة حالة التَّلاحم الشَّعبي في صناعة النَّصر.

كذلك المذكِّرات الشَّخصيَّة لشهود عيان شاركوا في الثَّورة، مثل: **(شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي)**، ومذكِّرات: **(شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد مصباح بريك)**، كذلك مذكِّرات **(شاهد من الثَّورة. مُذكِّرات المجاهد مبروك حمتين)** وغيرها، حيث استفدنا منها في أسماء المعارك وتواريخها وأماكنها بالضَّبط، ومجرياتها وما نتائجها، ما يعزِّز ما ذكرته القصيدة؛ كذلك كتابات "**عبد الحميد بن نصر بسر**" التي جاءت مليئة بالتَّفاصيل التي تبرز جهاد "أهل سوف"، مع العديد من التَّسجيلات مع مجاهدين أفادنا بها الأستاذ "عمَّار عوادي" من مكتبته المنزليَّة جزاه الله عنَّا خير الجزاء، لما قدَّمه لنا وما يقدِّمه للتاريخ والبحث العلمي.

أمَّا المراجع: فقد اعتمدنا على كتاب "**علي غنابزيَّة**" الموسوم بعنوان: **(فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة بوادي سوف(1854-1962م))**، وكل ما كتبه هذا المؤرخ في هذا المجال، والتي استفدنا منها في تفاصيل التحاق أهل سوف بالحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة، وكيف أبلوا فيها البلاء الحسن، وهي مثبته في ثبت المصادر والمراجع. كذلك ما كتبه "**سعد العمامرة**" منفردا أو بالاشتراك مع آخرين مثل: "**علي عون**" في الدِّراسة الموسومة بعنوان: **(معارك وحوادث حرب التَّحرير)**، حيث جاءت دراساتهم وكتاباتهم سباقة في الإضاءة على جهاد "**أهل سوف**" وأصبحت أساساً للدراسات التي جاءت فيما بعد، وأفادنا بأسماء أعلام ووقائع. كذلك كتابات "**عوَّادي عبد القادر بن مصباح**" و" **عوَّادي** عمَّار" التي رصدت تاريخ

الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة بوادي سوف. مع مجموعة مقالات ومذكِّرات رصدت جهاد "**أهل سوف**"، كان لها جزيل الفضل في إثراء دراستنا.

ثامناً– خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لموضوعنا، وتكون إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وأربعة فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفهرس محتويات.

تطرَّقنا في **الفصل الأوَّل** والذي يحمل عنوان: **الشَّاعر السَّعيد المثرد محطَّات من حياته وشعره**، إلى ثلاثة عناصر، حيث جاء **الأوَّل** بعنوان: **محطَّات من حياته**، وجاء **الثَّاني** بعنوان: **اقتِحامَهُ مَجال الشَّعرِ وأغراضِه المَطروقة**، أمَّا العنصر **الثَّالث** فقد جاء بعنوان: **قصيدة مُعلَّقة على منارة الجهاد(المناسبة وبناء المضمون)**.

ثمَّ تطرقنا في **الفصل الثَّاني** والذي يحمل عنوان: **جهاد أهل سوف وإمداد الثَّورة بالسِّلاح من خلال المُعلَّقة**، إلى ثلاثة عناصر، فجاء **الأوَّل** بعنوان: **قوافل السَّلاح من** "**تونس**" و"**ليبيا**"، والعنصر **الثَّاني**: تطرقنا فيه إلى **طرق نقل السِّلاح من** "**وادي سوف**" **إلى** "**الأوراس**"، أمَّا العنصر **الثَّالث**: فقد تناولنا فيه **المُعِدَّات والوسائل الحربيَّة المحمولة**.

أمَّا **الفصل الثَّالث** فقد جاء بعنوان: **جهاد أهل سوف والمعارك التي خاضوها من خلال المُعلَّقة**، وقسَّمناه إلى عنصرين، العنصر **الأوَّل** بعنوان: **معارك المناطق الحضريَّة**، والعنصر **الثَّاني** بعنوان: **معارك المناطق البدويَّة(الصَّحراويَّة)**.

وعن **الفصل الرَّابع** والأخير فقد وسمناه بعنوان: **الشَّخصيَّات الجهاديَّة السُّوفيَّة بالمعلَّقة (المسؤوليات والأدوار)**، وقسَّمناه إلى عنصرين اثنين، حيث جاء العنصر **الأوَّل** بعنوان: **شخصيَّات التَّسليح والنِّضال التَّعبوي المُمهد لتفجير الثَّورة**، والعنصر **الثَّاني** بعنوان: **الشَّخصيَّات القياديَّة الميدانيَّة في الجهاد والثَّورة**.

أمَّا خاتمة الدِّراسة فقد جاءت عبارة على استنتاجات حول المضمون المقدَّم.

تاسعاً– صعوبات وعراقيل البحث:

إذا تحدَّثنا عن الصُّعوبات التي واجهتنا فإنَّ أيَّ بحث لا يخرج عن إطار تلك العراقيل

الرُّوتينيَّة التي تواجه أيَّ صاحب بحث أكاديمي والتي من بينها:

- صعوبة التَّعامل مع النُّصوص الشِّعريَّة، وتحويلها إلى تاريخ.
- ضيق الوقت والمدَّة الزَّمنيَّة الممنوحة لإنجاز مذكِّرة ماستر، التي تعادل "الماجستير" في النِّظام الكلاسيكي، فالمدة الزَّمنيَّة مُجحفة في حقِّ هذه المذكِّرة والشَّهادة المُتأتَّةُ عنها؛ وهنا نرجو إعادة النَّظر في القوانين المؤطِّرة لمذكِّرات الماستر.

وفي الأخير لا يسعنا إلَّا تقديم فائق شكرنا وامتناننا للأستاذ المشرف الدُّكتور "**مُحمَّد حنَّاي**". وشكرنا موصول إلى لجنة المناقشة على رحابة صدرها وتجشُّمها العناء والسَّهر في تصويب أخطاء هذه المذكِّرة وإفادتنا لإخراج العمل في أبهى صورة.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثِّر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

منى لشلح – ليلى شهوبة – حليمة سعد الله.

قمار – الوادي. يوم الجمعة: **25** ذو القعد **1446**هـ

الموافق لـ **23** ماي **2025**م

الفصل الأوَّل

الشَّاعر السَّعيد المثرد

محطَّات من حياته وشعره

- أوَّلاً- محطَّات من حياته.

- ثانياً- اقتِحامَهُ مَجال الشَّعرِ وأغراضِه المَطروقة.

- ثالثاً- قصيدة مُعلَّقة على منارة الجهاد(المناسبة وبناء المضمون).

يعتبر الأستاذ "**السَّعيد المثرد**"[1] – أطال الله في عمره[2] – أحد شعراء وأعلام الجنوب الشَّرقي في الرُّبع الأخير من القرن العشرين (20م) وبدايات القرن الواحد والعشرين (21م)، الذين لهم بصمة عميقة في محيطهم الاجتماعي والثَّقافي التَّعليمي، فلا يمكن للتاريخ أنْ ينسى أو يتناسى شخصاً كهذا، لأنَّ جهده التَّربوي والتَّوعوي ومنتوجه الأدبي في حقل الشِّعر المطبوع منه والمخطوط، سيبقى شاهداً عنه في شتى الأبحر الشِّعريَّة والمقامات الأدبيَّة، وكذا الجلسات العلميَّة والتَّظاهرات الشَّعريَّة. فأين وُلد هذا العَلم؟ وكيف نشأ؟

أوّلاً– محطَّات من حياته:

1)– نسبه ومولده:

عند الحديث عن حياة الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" يجب علينا عدم الاقتصار على أعماله وإبداعاته الشِّعريَّة فقط، بل لابد لنا من التَّعريج على منابت جذوره وأصوله التي شكَّلت شخصيَّته وساهمت في توجيه مسيرته التَّعليميَّة والشِّعريَّة، فنسبه ومولده يشكِّلان جزءاً أساسياً من سيرته الذَّاتيَّة التي تعكس الواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه.

فشاعرنا فيما سبق كان يحمل لقب "**قعر**[3] **المثرد**[4]"، ثمَّ تخلَّى عنه حيث اقتصر على

---

[1]– صورة للأستاذ "السَّعيد المثرد". **ينظر، الملحق رقم (1).**

[2]– لازال على قيد الحياة حتى كتابة هذه السُّطور.

[3]– **قَعْرُ**: القعرُ عند العرب، هو: أقصى الشَّيء، والقعرُ: هو: الجفنة، ويقال: جفنة (قصعة) "قعرى وقعيرة"، أي فيها ما يغطي قعرها. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.5، ج.41، ط.1،** دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص.3691.

[4]– **المثردُ**: مشتقَّة من "الثَّريد"، و"الثَّردُ": هو الْهَشْمُ، والْفَتُّ، ومنه قيل لما يُهشمُ من الخبز ويبلُّ بالماء وغيره، "ثريدة"، فالمثردُ هو الإناء الذي يوضع فيه "الثَّريد". أمَّا عند "أهل سوف" فلقب "**قعرُ المثرد**" هو: خشبة متينة وغليظة تصنع ملتصقة بالجفنة(المثرد) كي ترتكز عليها وترفع عن الأرض عندما يوضع فيها الأكل، وعادة ما يقدَّم الأكل في "المثرد" إلى ربُّ العائلة. وقد أخذت عائلة "قعر المثرد" هذا اللّقب نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان قوي البنيَّة وقصير القامة، فكان العامة يمدحونه بتصغير الاسم "قعير المثرد"، ولما انطلقت إدارة الاحتلال الفرنسي في وضع الألقاب وإنشاء قسم الحالة المدنيَّة بـ"وادي سوف" سنة 1934م، لقِّب المنسبون إلى هذا الجدُّ بلقب "قعرُ المثرِد". **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: المصدر السَّابق،، **مج.1، ج.6،** ص.476. **ومقابلة مع:** "أحمد خراز(م.1924م)" و"إبراهيم السَّاكر (م.1931م)" و"العيد محمَّدي (م.1932م): أجريت بزاوية الوادي التِّجانيَّة، بتاريخ: يوم السّبت 26 ماي 2007م.

مفردة "**المثرد**"[1] فقط، وكان ذلك بموجب حكم قضائي[2] له ولأبنائه. والده يُدعى "عبد القادر بن صالح بن عمارة المثرد" من قبيلة "**الأعشاش**"[3] (الكساسبة)[4] الذين جاؤوا مع الغزو الهلالي بعدما كانوا في "شبه الجزيرة العربيَّة، من بطن "سُلَيْم"، وانتشر اسم "الأعشاش" في "الجزائر" كلِّها وتحمله مجموعات بشريَّة مُتفاوتة الأهمِّيَّة، سكنوا "وادي سوف" خاصة الجنوب الشَّرقي منها[5]؛ وكانوا مشهورين بالجدِّ وعشقهم للتجارة وزراعة النَّخيل.

أمَّا والدته فهي "الزُّهرة بنت إبراهيم بن حَمَدْ"، تحمل لقب "تواتي حَمَدْ"، وهم من قبيلة "**المصاعبة**"[6]، عنصر من عناصر "مسوفة" القديمة[7] وقد تعود جذورهم إلى "بني سليم"[8].

وشاعرنا "**السَّعيد المثرد**" من مواليد "برج الجدي" في 02 جانفي 1954م[9] حيث تغنَّى بمولده قائلا:

---

[1]– فريدة قاسمي وزبيدة نور الدِّين: **الأطعمة والأشربة بالمغرب الإسلامي على عهد المرابطين والموحِّدين**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة ابن خلدون – تيارت، الجزائر، 2021م، ص.24.

[2]– صورة للحكم القضائي. **ينظر، الملحق رقم (2)**.

[3]– **الأعشاش:** وهم المنتسبون إلى العشّ بن عمر بن سليمان بن محمدً اليربوعي. ويربوع هذا، هو ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرَّة بن أدّ بن طابخة، وبهذا النَّسب يتَّضح أنَّ الرُّبايع والأعشاش من جدٍّ واحد. **ينظر**، إبراهيم مُحمَّد السَّاسي العوامر: **الصُّروف في تاريخ الصَّحراء وسوف، ط.1**، منشورات تالة، الجزائر، 2007م، ص.379. **وينظر**، لومير دي فيلر وآخرون: **معجم قبائل ودوواوير الجزائر**، تر: حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة، **ط.1**، عالم المعرفة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2015م، ص.15.

[4] – رشيد سلطاني: **تاريخ سوف. النَّشأة – التَّكوين – التَّطوُّر، ط.1**، مطبعة مزوار– الوادي، الجزائر، 2016م، ص.170.

[5]– جستون كوفي: **مُذكِّرات حول سوف والسُّوافة**، تر: عبد القادر ميهي، **ط.1**، مطبعة الرِّمال – الوادي، الجزائر، 2016م، ص.88. **ويُنظر**، يونس عمارة: **تاريخ وأنساب المصاعبة وأولاد أحمد والأعشاش والفرق الهلاليَّة معلومات ثمينة وموروثات شعبيَّة**، تق: الطَّاهر عمارة الأدغم، **ط.1**، مطبعة مزوار– الوادي، الجزائر، 2015م. ص.32.

[6]– **المصاعبة:** كان يقال لهم "المصابعة" بتقديم "الباء" عن "العين"؛ وهم نسبة إلى رجل ذي أصبع زائدة، وينسبون إلى: عدوان وهو ابن قيس بن صعصعة بن طرود بن فهم بن عمرو بن قيس علان... إلخ. وينقسم المصابعة إلى أربعة عروش، وهم: الشّبابطة – القرافين – العزازلة – والشّعانبة. **ينظر**، إبراهيم مُحمَّد السَّاسي العوامر: المصدر السَّابق، ص.353 – 354.

[7]– جستون كوفي: المصدر السَّابق، ص.88 – 89.

[8]– أندري روجير فوزان: **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، **ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2016م، ص.125.

[9] – **ينظر، الملحق رقم (3)**.

كَانَ مِيلَادِي إِلَى مِيلَاد أُمِّي ثَورةً مِنْ طَلْقِ أَرْحَامِ الْحَرَائِـــرِ
وَأَبِي قَدْ كَانَ رَمَّـــــــــالًا يُوارِي قَبْلَ مِيلَادِي غَرابيــــــلَا[1]
وإِذَا مَا أَذَّنُ الْفَجرُ بِـأَرْضِي فَجَّرَ الْبُرْكَانُ كَيْ تَحيَا الْجَزائِر[2]

ولد الشاعر بقرية "**الرّديِّف**"[3] بولاية "قفصة" التُّونسيَّة، والده كان منجمياً قاسي الطِّباع بسبب قساوة مهنته في منجم الفوسفات، وأمُّه كانت كنساء ذلك الزَّمن ماكثة في المنزل تقوم بالنَّسيج وغزْل الصُّوف طبعاً، إضافة إلى أعمال المنزل وتربية أطفالها.

نشأ "**السَّعيد**" في عائلة أطفالها ستة ذكور هو آخرهم، واثنتين من الإناث كانت الأولى تُسمَّى "رقيَّة" وهي كبيرة والديها، والثَّانية "فاطمة الزَّهراء" وهي آخر العنقود، هذه الأخيرة كان يكبرها "الشَّاعر"، حيث تربى مع إخوته في المنطقة.

وبحلول 28 أوت 1968م عاد "**السَّعيد المثرد**" إلى أرض الوطن مع عائلته، وكان قد بلغ آنذاك 14 سنة[4]، وهنا ستبدأ مرحلة جديدة من حياته بسبب هذا الانتقال فتسلَّلت إلى ذهنه الكلمات وخطَّت أنامله أولى الأبيات الشَّعريَّة التي كانت مزيجاً من المشاعر المختلفة.

---

[1]– **غَرابيلا:** هي البندقية التي تُحشى بالبارود، وتستعمل عادة في الأفراح، وتصنع في جزئين، هما: جسم الغرابيلا من الحديد الصلب أين توضع حشوة البارود، والجزء الخشبي الذي تمسك منه، يصنع بخشب العنَّاب أو الخشب الأحمر لأنَّه قويٌّ ومتين. **مقابلة مع:** بشير بن مبارك (م.1952م) المدعو "بشى عروسي"، أجريت بمنزله ببلديَّة سيدي عون، بتاريخ: 14 مارس 2024م.

[2]– **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، (م.1954م)، أجريت بكلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، بتاريخ: 15 ديسمبر 2024م.

[3]– **الرّديِّف:** قرية تقع غرب ولاية "قفصة" من الجنوب الغربي التُّونسي والمحاذية للحدود الجزائريَّة، اشتهرت بإنتاج مادة "الفوسفات" وبجبالها الخلَّابة ورجالها الشُّجعان يقطنها قبيلتان، هما: "أولاد بويحي" و"أولاد سيدي عبيد"، وكان يقطنها الكثير من المهاجرين السُّوافة. **يُنظر**، عبد الحميد بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان 1957م بوادي سوف**، تق: مُحمَّد السَّعيد عقيب، **ط.1**، مطبعة سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، 2020م، ص.56.

[4]– **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

2- نشأته وتعلّمه:

نشأ "**السَّعيد المثرد**" في حي السُّوافة (حي الفَلَّاقة[1])، في بيت كبير يُسمَّى "وكالة علي بالسَّايح" يستأجره الثُّوَّار، حيث يستغلّونه كمحطة استراحة وتمريض، بمحاذاة بيت خاله "صالح"، إذ يقول شاعرنا: «إَّن الصُّورة المحفوظة في ذاكرتي إلى يومنا هذا – مُعبِّراً عن شعوره الوطني في سنوات الطُّفولة – كانت أمي وخالتي وزوجة خالي يلتقين هناك في وكالة "علي بالسَّايح"، ودخلت في أحد أيام الشِّتاء فوجدتهن يغسلن الملابس في القصعة (الجفنة) وفي وسطهن كومة من ملابس المجاهدين العسكريَّة»[2].

كان الشَّاعر في سنوات طفولته الأولى، الصَّغير الذي يُخاف عليه من الشَّارع حتى دخوله للمدرسة، أين اكتشف محيطه الخارجي، فكان يلعب ألعاباً مختلفة منها: "لعبة "الدِّرقيلة"[3]، و"الخضروف"[4]، و"الغُمَّيضة، و"البيس"[5]، وهالحيط حيط من؟..."؛ وألعاب أخرى عن طريق المُجسَّمات بواسطة "علب الطَّماطم" و"علب الشَّمَّة"[6]، وغيرها.

ولوالدته دور كبير في تعليمه جمالية التَّلقِّي الأدبي، عن طريق الرِّوايات التي تُذاع عبر "الرَّاديو" سواء بالفصحى أو العامِّيَّة؛ ورغم أنَّها **أُمِّيَّة** إلَّا أنَّها كانت حريصة على تلقِّي ابنها لهذا الجمال الأدبي، حيث كانت توقظه من نومه لتجبره على سمـــــــاع تلك

---

[1] – **الفلاقة: في اللُّغة:** يقال رجل مفلاق، أي دنيء رديء فسل رذل. **أمَّا اصطلاحا:** كان هذا الاطلاق يردِّده أعداء "جبهة التَّحرير الوطني" وأعداء الثَّورة، وكان يراد بها ذمُّهم، واظهارهم للرَّأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب النَّاس في شرعيَّة الثَّورة، وتحضُّر "جبهة التَّحرير الوطني. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.5، ج.38**، ص.3464. **وينظر أيضاً**، عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائريَّة 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص.124.

[2] – **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

[3] – **الدِّرقيلة:** تُصنع بواسطة علب الطَّماطم أو القارورات البلاستيكيَّة؛ تثقب من الجانبين وتُثبَّت فيها عصاً بواسطة إدخال سلك من الجانبين المثقوبين، ويقوم الأطفال بدفعها إلى الأمام أو جرِّها من الخلف.

[4] – **الخضروف:** وتسمَّى "الزَّربوط" أو "النَّحلة"، وهي: قطعة مدوَّرة من الخشب في شكل مخروطي، يقوم اللَّاعب بها بتدويرها بواسطة خيط يُلَفُّ حولها، وتُعدُّ من الموروث الشَّعبي بالمنطقة.

[5] – **البيس:** هي كُريَّات صغيرة من الزُّجاج، يتمُّ رميها برفق في حفرة صغيرة، والذي يدخل أكبر عدد من الكريَّات في الحفرة، هو الفائز.

[6] – **الشَّمة:** هي مسحوق يصنع من "التَّبغ" ونبتة "العرعار الصَّحراويَّة"، يتم استخدامها عن طريق استنشاقها بالأنف أو وضعها تحت الشِّفَّة العليا، لكن لها آثار صِحيَّة خطيرة على الجهاز التَّنفُّسي والقلب. **ينظر**، محمَّد الطَّاهر التَّليلي: **التَّوجيهات التَّربوية في القصائد والمطبوعات المدرسية، (مخ)**. ص.2 – 7.

الرِّوايات؛ إلى جانب الحكايات (**الخُرَّاف**[1]) الجميلة التي تسردها عليه في ليالي السَّمر.

كما كانت له موهبة الرَّسم بالفحم المتوفِّر بكثرة، نظراً لطبيعة المنطقة الجبليَّة الباردة؛ فقد رسم على الجدران العديد من الحيوانات التي عاقبته والدته بسببها ضرباً على يديه، بحجَّة عدم رسم "الشَّياطين"؛ هذا الكبح والكبت بقيَ محفوراً في ذاكرته، وشيئاً فشيئاً زاد اهتمامه بالرَّسم لكن لم يجد أحداً يتكفَّل بموهبته؛ فكانت حصَّة المحفوظات هي الوحيدة التي نَمَّت موهبته في الرَّسم، ذلك أنَّ الأستاذ الذي كان يُدرِّسه عادة ما يطلبُ رسماً تعبيرياً عن كلِّ محفوظة "أنشودة" تُدرس، فأصبحت كرَّاسه نموذجاً في الرَّسم، والذي بقيَ ملازماً له إلى اليوم، حيث يعتبره شاعرنا حاجة مُلحَّة للتعبير[2].

دخل "**السَّعيد المثرد**" الكُتَّاب في سنٍّ صغيرة كما هو حال أطفال ذلك العصر، و حفظ ما تيسَّر من "القرآن الكريم" على يد شيخه في قرية "**الرّديَّف**" الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح مَوَّان"، الذي كان شديد الحرص على طلَّابه وتعليمهم القراءة والكتابة وأصول الدِّين، هذا الأمر ساعد على جعله شغوفاً بالقراءة والكتابة في سنٍّ مبكِّرة.

يشير شاعرنا أنَّه درس المرحلة الابتدائيَّة في مدرستين اثنتين حتى سنة 1967م، بـ"**منجم الرّديَّف**" بولاية "قفصة" التُّونسيَّة، فكان يحفظ النُّصوص ومولعاً بالمطالعة إذْ يروي عن أوَّل كتاب اشتراه قائلاً: «جاء المدير ونحن في السَّنة الثَّانية ابتدائي، يحمل كتباً وحدَّثنا عن المطالعة وفضلها؛ فكنت أحمل حينها فرنكاً فرنسياً واحداً(100مليم تونسي) من مصروفي الخاص، فاشتريت به قصَّة بعنوان "الحمامة المُطوَّقة" التي تروي حكاية عن التَّعاون... وكيف علِقت الحمامة في الشِّباك وأرادت التَّحليق فلم تستطع... وجاءتها الحمامات الأخريات لإنقاذها ولم تنجح... إلخ»

وفي 28 أوت 1968م، حين دخل أرض الوطن "الجزائر" مع أسرته عائدين من المهجر إلى مدينة "الوادي"، التحق بمتوسِّطة "عبد الحميد بن باديس" ثمَّ متوسَّطة "الأمير عبد القادر" التي أتمَّ فيها السَّنة الأولى من التَّعليم الثَّانوي آداب، لعدم وجود ثانوية بالوادي

---

[1]– **الخرَّاف:** مفردها "خرافة"، و"الخرافة": هي الحديث المستملح من الكذب. **ينظر،** جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.2**، **ج.13**، ص.1140.

[2]– **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

وكان هذا حتى جوان سنة 1972م[1].

بعدها انتقل إلى ثانوية "تُقُّرت" التي درس فيها سنتين مضطرباً بين شعبتي الآداب والعلوم بسبب نقص أساتذة المواد العلميَّة آنذاك، وانتهى المشوار الثَّانوي دون إحرازه لشهادة البكالوريا سنة 1974م، وفي أكتوبر من نفس السَّنة اجتاز مسابقة دخول "المعهد التِّكنولوجي للتربية" بولاية "ورقلة"، وتخصَّص في شعبة "التَّاريخ والجغرافيا" حتى شهر جوان سنة 1975م، أين تحصَّل على شهادة "**CAPEM**"[2]؛ وخلال هذه الفترة تحصَّل على شهادتين، هما: "**BEG Bilingue**"[3] سنة 1971م و"شهادة التَّعليم المتوسِّط **BEM**" سنة 1972م بعد تعريب الشَّهادة؛ وإنهمك بعدها "**السَّعيد المثرد**" في مهنة التَّعليم، و خلال هذه المرحلة تزَّوج في: 06 أفريل 1979م من (أمُّ الرَّوائع كما يسميها) وهي الدُّرة المصونة "**وهيبة سعيد بنت آدم بن إدريس**".

رغم هذه الالتزامات والارتباطات استطاع مواصلة دراسته حيث يقول في هذا الشَّأن: «ما دفعني إلى مواصلة تعليمي العالي هو أنَّني لم أنقطع يوماً عن القراءة في الأدب والتَّاريخ، فأردت تثمين مطالعتي وأعدتُ المشاركة فتحصَّلت على البكالوريا في شعبة آداب وفلسفة سنة 1980م، وتركتها ذخراً حتى فُتحت "جامعة التَّكوين المتواصل" فرع "قسنطينة" فكانت الدِّراسة بالمراسلة»[4]. درس شاعرنا السَّنة الأولى 1991/1990م وكانت المحاضرات تصله عن طريق البريد، والامتحانات تتمُّ حضورياً "خميس بعد خميس"، وأنهى السَّنة بالنَّجاح وتقدَّم للسنة الثَّانية، لكن المشروع انتهى بالإلغاء بعد تسجيله في السَّنة الثَّانية.

هذا الإلغاء أحزنه كثيراً، لكن زوجته "**وهيبة**" شجَّعته على المشاركة في مسابقة "**الانتداب**" للتفرُّغ حضورياً للدراسة؛ في هذه الفترة كان له أربعة أولاد، كبيرهم كان يدرس في السَّنة السَّابعة أساسي، وأصغرهم في روضة الأطفال؛ كل هذا جعله يتردد في مواصلة الدراسة مع الحِمْل الكبير الذي سيثقل كاهل زوجته، لكن هذه الفاضلة كان لها رأي آخر

---

[1]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 17 ديسمبر 2024م.

[2]– **CAPAM**: شهادة الكفاءة لأستاذيَّة التَّعليم المتوسِّط.

[3]– **BEG Bilingue**: شهادة التَّعليم العام المزدوجة.

[4]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 17 ديسمبر 2024م.

في هذا الأمر، حيث يستذكر موقفها قائلاً: «قالت لي: أنَّ "أحمد" أصبح رجلا، وحَيُّنا بمثابة الحصن – 23 مسكن للأساتذة – هو حصن منيع لنا فلا تخف»[1].

هذا جعله يشارك في المسابقة، فكان من ضمن 16 ناجحا من بين 160 أستاذاً مشاركاً؛ وأكرمه الله باحتساب السَّنة التي درسها بالمراسلة، حيث قام الدُّكتور "عبد الكريم بوصفصاف"[2] مدير المعهد آنذاك، – وكان من بين الأساتذة المُدرِّسين لشاعرنا أثناء فترة الدِّراسة بالمراسلة – بتغيير القانون لأجله، بعد محاولاته المستمرَّة لانتزاع ملفِّه من "جامعة التَّكوين المتواصل" في السَّنة الثَّانية؛ بعدها غادر للدراسة في مدينة "قسنطينة"، وعاش حيَّاة طلَّابيَّة رائعة رغم بعده عن أهله، فكان يمكث فيها كلَّ شهر ما بين ثلاث إلى أربعة أسابيع ثمَّ يعود إلى ولايته "الوادي"، ليتقاضى مُرتَّبه ويصرف لأهله ويعيش أسبوعا معهم، ثمَّ يعيد الكَرَّة، وهكذا... وقد أكرمه الله بمولود خامس وهو في السَّنة الرَّابعة جامعي[3].

وقد درَّس شاعرنا أساتذة كرام كان لهم أثر كبير في توجيهه العلمي، يذكر منهم: "الأستاذ الدُّكتور مُحمَّد الصَّغير غانم"[4] (رحمه الله) الذي درَّسه "تاريخ المغرب القديم"، حيث أشار عليه بالتَّخصُّص فيه بعد التَّدرُّج، وحين عرف إمكانيَّاته في اللُّغة الفرنسيَّة أصبح يطالبه بترجمة المُصطلحات العلميَّة في تخصُّص التَّاريخ القديم، وحتى نصوص مطوَّلة، والثَّاني "الأستاذ الدُّكتور عبد الرَّحيم سكافالي"[5] (رحمه الله)، الذي عرف عن إجادة "**السَّعيد المثرد**" للفرنسيَّة، وكانت محاضراته باللُّغة الفرنسيَّة التي لا يجيد سواها، فطلب منه ترجمة محاضراته من الفرنسيَّة إلى العربيَّة، في مقياس "حركات التَّحرير في آسيا وأفريقيا"، وكان رئيسا للمجلس العلمي بالمعهد، فكافئه بشهادة "إتقان التَّرجمة"، وهذا فتح الباب أمامه للتدريس في الجامعة قبل حصوله على "شهادة الماجستير"[6].

---

[1]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق، 17 ديسمبر 2024م.

[2]– **عبد الكريم بوصفصاف**: أستاذ "التَّاريخ المعاصر"، تقاعد من "جامعة أدرار"، وتوفي في" 26 نوفمبر 2017م.

[3]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر السَّابق.

[4]– **مُحمَّد الصَّغير غانم**: أستاذ مختصٌّ في "التَّاريخ القديم" درَّس في عدَّة جامعات جزائريَّة، توفي في 25 فيفري 2018م. **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر نفسه.

[5]– **عبد الرَّحيم سكافالي**: دكتور في "التَّاريخ المعاصر" بجامعة جيجل. **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد: المصدر نفسه.

[6]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد، (م.1954م)، أجريت بكلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، بتاريخ: 9 فيفري 2025م.

أما على الصّعيد الأسري فقد استطاع شاعرنا مع زوجته "وهيبة" تكوين أسرة تحفُّها الألفة والتّفاهم والتّضحية لأجل اسعاد بعضهم البعض، تكوّنت من خمسة ذكور حباهم الله بالأخلاق والأدب، فأكبرهم "أحمد" الذي يشغل رئيس مصلحة الصّيانة في مستشفى السّرطان بالوادي، والثّاني "نعيم" أستاذ في الأدب الجزائري المعاصر بجامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي ، والأوسط "فاتح" تاجر، ثمّ "ربيع" درس هندسة كهربائيّة ويعمل حالياً في "ألمانيا"، وآخر العنقود "هيثم" مُمرِّض في مستشفى الأطفال بالوادي، ورزقه الله بتسعة من الأحفاد منهم ثمانية حفيدات[1].

3)- مساره المهني في التّعليم:

يعتبر الشّاعر "**السّعيد المثرد**" العمل في التّعليم رسالة إنسانيّة ليست كباقي المِهن، وهذه الرّسالة أطرافها "مُعلِّمٌ ومُتعلِّم" ولا تستوي هذه المعادلة إلّا في كنف الودّ والمحبّة والابتسام، فقد باشر مهنة التّدريس بالتّعليم المتوسّط لمدّة سنتين منذ أكتوبر سنة 1975م، حيث بدأت مسيرته التّعليميّة في متوسّطة "الشّيخ مُحمّد البشير الإبراهيمي" بمدينة "قمار"، هذه التّجربة كانت مليئة بالتّحدّيّات التي ساعدته على تنمية مهاراته التّعليميّة وتطويرها، وهنا تشكّل نهجه التّربوي إذْ تعلّم الكثير عنْ أهمّيّة التّواصل مع طلّابه لتحقيق أفضل النّتائج، وانتهت فترة عمله في هذه المؤسسة في جوان سنة 1977م، لكنّها كانت بمثابة نقطة انطلاق لبقية مسيرته المهنيّة في التّعليم[2].

في سبتمبر سنة 1977م تم افتتاح متوسّطة "الشّهداء"[3] بمدينة "الوادي"، فكانت بداية مرحلة جديدة في مسيرته التّعليميّة، فهو من الأوائل الذين التحقوا بالمؤسّسة للتدريس فيها، ومع مرور الوقت تطوّرت المؤسّسة وزاد مستوى المتمدْرسين فيها، فكان يشارك في الكثير من الأنشطة الثّقافيّة، واستمرّ في العمل بهذه المؤسّسة حتى سبتمبر سنة 1993م، ثمّ أجرى مسابقة التحق خلالها بـِ: "المدرسة العليا للأساتذة" في "جامعة قسنطينة"، وتخرج منهـــــا سنة 1996م متحصّلاً على "شهادة اللّيسانس في التّاريخ" وهو التّخصُّص الذي

---

[1]- **مقابلة مع:** السّعيد المثرد، المصدر السّابق، 15 ديسمبر 2024م.

[2]- نفسه

[3]- **متوسّطة الشّهداء:** حملت في سنواتها الأولى اسم الحي الموجودة فيه، أمّا حاليا فقد أصبحت تحمل اسم "**المجاهد قابوسة مُحمّد الصّالح**".

شُغف به منذ سنوات طويلة.

بعدها انخرط في التَّدريس مرَّة أخرى لكن هذه المرَّة في الطَّور الثَّانوي، فكانت تجربة فريدة من نوعها ومليئة بالتَّحدِّيَّات، لكنه استطاع بفضل إصراره ومهاراته أنْ يجعل من شخصه مرجعاً في مجال التَّدريس، حيث درَّس في العديد من الثَّانويات العريقة في ولاية "الوادي"[1]، نذكرها على التَّوالي: "ثانوية ديدي صالح بالزُّقم – "ثانوية حمزة شنوف بوكوشة بالوادي"– "ثانوية ميلودي العروسي بالوادي"– "ثانوية عبد العزيز الشَّريف بالوادي"– ثمَّ "ثانوية حفيان مُحمَّد العيد بكوينين"، وهذه الأخيرة عمل بها أربع سنوات حتى ديسمبر سنة 2008م.

في هذه الفترة وبالتَّوازي مع عمله في التَّدريس نجح "السَّعيد المثرد" في مسابقة "الماجستير" تاريخ قديم كما ذكرنا سابقا، وقرَّر مواصلة تعليمه العالي، وبعد سنة نظريَّة – حضورياً أسبوعياً لمدَّة يوم واحد – في "جامعة قسنطينة"، استطاع مناقشة مذكِّرة تخرُّجه في ماي 2008م.

في بداية سنة 2009م استطاع تحقيق إنجاز طال ما حلم به في مسيرته الأكاديميَّة؛ حيث نجح في "مسابقة التَّوظيف كأستاذ مساعد" في تَخصُّص "مغرب قديم" في "جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر بالوادي"، هذه الخطوة كانت تحوُّلاً كبيراً في مسيرته المِهنيَّة في التَّعليم، فقد انتقل من التَّعليم الثَّانوي إلى التَّعليم العالي الأكاديمي، وبقيَ على هذه الحال حتى حصوله على التَّقاعد في شهر أكتوبر سنة 2024م[2].

ورغم حصول شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" على التَّقاعد، إلَّا أنَّه يظلُّ شخصيَّة مُجاهدة في طلب العلم ملتمسة به رضا الله[3]، وأثبتت من خلال مسيرتها المُتنوِّعة والطَّويلة في

---

[1]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

[2]– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

[3] – قال رسول الله: «**منْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ علمًا سهَّل اللَّه لَه طَرِيقًا إِلَى الجنةِ، وَإِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطالب الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعالِم لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّموَاتِ ومنْ فِي الأَرْضِ حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِم عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمر عَلى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وإنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأنْبِياءِ وإنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ**».(**حديث صحيح**). **ينظر**، مُحمَّد بن عيسى بن سوْرة (التِّرمذي): **سنن التِّرمذي**، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه عن العبادة، رقم الحديث.**2682**، تع وتح: ناصر الدِّين الألباني، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1996م، ص.604.

التَّدريس، أنَّ التَّدريس ليس مجرد مهنة، بل هو رسالة حقيقيَّة تهدف للتعليم والتَّوجيه، حيث تعتبر تجربته أنموذجاً ناجح للاقتداء بها والسَّير على نهجها لأنَّه بجهده المبذول هذا، وبتضحياته وتضحية أسرته الكريمة واحتضان زوجته (أم الرَّوائع) له ولأحلامه، استطاع أن يقدَّم قدوة رساليَّة تريد ترك الأثر أفعالاً لا أقوال، فهو أنموذج يُحتذى به في الإرادة والتَّعلُّم.

ثانياً- اقتِحامَهُ مَجال الشَّعرِ وأغراضِه المَطروقة:

يُعدُّ "**السَّعيد المثرد**" من الشُّعراء المُعاصرين الَّذين تركوا بصمتهُم واضحة في السَّاحة الأدبيَّة بـِ"وادي سوف"، فنَظم قصائده في أغراضٍ شعريَّة مختلفة، لكن أبرز ما يُميِّزها الطَّابع الثَّوري؛ فبدأ مسيرته الشِّعريَّة في مرحلة مُبكرة، مُعبراً من خلال أولى قصائده عن مواقف مُتَنوِّعَةٍ؛ فكيف كانت بداياته الشِّعريَّة؟ وما هي أغراض شعره؟ وما أبرز القصائد الثَّوريَّة الَّتي كتبها؟

1)- البدايات وأوَّل القَصَائِد:

كانت بداياته الشَّعريَّة بدايات وجدانيَّة كبداية أيِّ شاعر تُدَغدِغُهُ هواجسه؛ فعندما كان "**السَّعيد المثرد**" يَدْرس في السَّنة الثَّانيةِ من التَّعليم المتوسِّط سنة 1969م في متوسِّطة "عبد الحميد بن باديس" بالوادي، وفي حصة التَّربية الإسلاميَّة للأستاذ "مَنَّاني مُحمَّد السَّاسي" (رَحِمَهُ الله) الَّذِي كان يطلب من تلاميذه كتابة الآية القرآنيَّة أو الحديث النَّبوي الشَّريف الخاص بالدَّرس في دفاترهم؛ وإذا بقي بعض الوقت من حصَّته يطلب منهم حِفظ تلك الآية أو الحديث النَّبوي الشَّريف[1].

في أثناء إحدى تلك الحصص أمسك "**السَّعيد المثرد**" قلمه وكَتَبَ بعض الأبيات الشِّعريَّة، وكان عددها أربعة أبيات[2]، فسأله صديقه الجالس إلى جانبه ويُسمَّى "لطرش عبد الكريم"[3]: «ماذا تفعل يا السَّعيد؟»، وافتكَّ منه دفتره، ثمَّ قال له: «آااه تَكتُبُ فالشِّعر يا

---

[1]- **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

[2]- يذكر الشَّاعر "السَّعيد المثرد" أنَّها كانت أبياتاً غزليَّة وأهملها حينها.

[3]- **لطرش عبد الكريم:** من مواليد بلدية **الدّبيلة** يشغل أستاذ تعليم تقني، تخصُّص ميكانيك، درس مع "السَّعيد المثرد" في مرحلة التَّعليم المتوسِّط **بـِ"متوسِّطة عبد الحميد بن باديس"**.

فزغول»[1]، وطلب منه عرضها على الأستاذ "مناني"، لكن "السّعيد" خاف من غضب أستاذه ولم يعرضها عنه؛ في ذلك الوقت كان له دفتر يكتب فيه بعض ما يراوده من خواطر شعريّة، لكنّه للأسف أهمله لعدم اهتمامه بالأمر آنذاك[2].

وكان من أوائل الأشخاص المهتمّين لأمرِهِ في كتابة الشّعر والمشجّعين له الأستاذ "**بشير عليه**"[3] صديق أخيه الأكبر، وحدث ذلك أثناء زيارته لمنزل الشّاعر – كان **السّعيد** المثرد يَدرُسُ في السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط حينها–، إذْ كَتب شيئاً اعتبره شعراً، حينها قصد "السّعيد" صديق أخيه قائلا: «الشّيخ البشير، نجيبلك حويجة كيما الشّعر تقراهالي؟». أخذ الأستاذ "**بشير عليه**" تلك الكتابات وقرأها، ثمّ قال له: «ياااا... سلام، الله أكبر، واصل يا **السّعيد**، ما شاء الله، راك شاعر يا السّعيد».

كان لتلك العبارات وقعها وأثرها القوي لإعطاء "**السّعيد المثرد**" دَفعة لمواصلة تلك البدايات، فأصبح يكتب أبياتاً بين الحين والآخر، ويضعها جانباً في دفاتره ، فهو لم يجد من يُوجّههُ في استثمار موهبته بنشرها أو الإبداع فيها.

ولما أصبح طالباً في "**ثانوية تُقرت**"[4] وعند وصوله للسّنة الثّانية ثانوي، أراد المساهمة في نشاط مجلّة الثّانوية "**آمال**"[5] بعد تشجيع إطارات الثّانوية للطّلاب على عرض مواهبهم المختلفة لنشرها في المجلّة، فكتب **16 بيتاً** مثّلت قصيدة متكاملة الأركان، وهي الأولى له بعنوان: "**أيَا قلبُ مهلاً**" وكانت قصيدة غزليّة مليئة بمشاعر الحماس والعواطف والدّهشة من المشاعر الجديدة التي يمرُّ بها الشّباب في هذه المرحلة من حياتهم[6]. وكان مطلعها:

أيَاَ قَلْبُ مَهلاً سَبَاكَ الْجَمَالُ ... فَـــأَيْنَ الشَّجَـــاعَةُ وَالْكِبْرِيَاء
وَسَاقَتْكَ نَحْوَ الْجُنُونِ عُيُونٌ ... فَسِرْتَ مُطِيعـــــاً تُلَبِّي النِّدَاء
كَأَنَّكَ يَـــا قَلْبُ لَسْتَ بِقَلْبِي ... فَـــدَعِنِي وَطِرْ فِي عَنَانِ السَّمَاء

1– **فزغول:** هو الطّفل المشاكس وكثير المشاكل.
2– **مقابلة مع:** السّعيد المثرد، المصدر السّابق، 15 ديسمبر 2024م.
3– **بشير عليه:** أستاذ اللّغة العربية بـ"**متوسّطة عبد الحميد بن باديس**".
4– **ثانوية تقرت سابقا:** هي "**ثانوية الأمير عبد القادر المختلطة**" حاليا في "تقرت".
5– **آمال:** مجلّة حائطيّة خاصة بـ"ثانوية تقرت" آنذاك والتي أصبحت مطبوعة فيما بعد.
6– **مقابلة مع:** السّعيد المثرد، المصدر السّابق، 17 ديسمبر 2024م.

كان من أعضاء لجنة تحرير المجلَّة أستاذه "**بشير بقَّاص**"[1]، فعند قراءته للقصيدة اندهش لتكاملها، حتى أنَّه قال **للسَّعيد:** «هيا يا سعدون، أصدقني القول لمن هذه القصيدة؟»، فقال **السَّعيد:** «أنا كتبتها» ثمَّ أضاف أستاذه سائلاً إيَّاه سؤالاً أخر: «كتبتها أم نقلتها وإلا كيف؟»، فأجابه الشَّاعر: «كتبتها من عندي من تعبيري»، عندها صاح الأستاذ "**بقاص**" مُعبِّراً عن سعادته بإنجازِ تلميذه الشَّاعر الموهوب: «ما شاء الله أنت شاعر يا ولدي»؛ ونتيجة لذلك عمل الأستاذ "**بقاص**" على نشر القصيدة في المجلَّة وكان هذا في سنة 1973/1972م[2].

إنَّ نشر القصيدة في مجلَّة الثَّانوية بثَّ في "**السَّعيد المثرد**" روح الإبداع في أشعاره، ونمت هذه الموهبة بعد دخوله سلك التَّعليم فكان يَحفظُ ما يُقرِضُه من قصائد في دفاتر خاصة يحملها في الكثير من الأحيان معه.

وفي أحد الأيام وهو في طريقه إلى مدينة "**قمار**" لمزاولة مِهنته، كان رفقة زميله وصديقه "**خالد لزعر**"[3] (رَحِمَهُ الله) الذي جلب انتباهه دفتر صغير يحمله "**السَّعيد**" كان قد كتب فيه مُتفرِّقات من الأبيات والقصائد؛ فطلب من "**السَّعيد**" إعطاءه إيَّاه لرؤية ما كتب، وعند قراءته لبعض القصائد قال له "الأستاذ خالد" مُندهشاً: « ياااه، أنت تكتب مثل "**بدر شاكر السَّيَّاب**"[4] ذلك الشَّاعر العراقي الكبير»، وقد كان للأساتذة "**بشير عليه**" و "**بشير بقاص**" و "**خالد لزعر**" الفضل الأكبر في اكتشافه وتشجيعه لمواصلة مسيرته الشِّعريَّة.

1- **بشير بقَّاص:** أستاذ مادة التَّاريخ **بـ"ثانوية الأمير عبد القادر**" بـ"تقرت"، وحاليا مفتش متقاعد يعيش في "البليدة".

2- **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 15 ديسمبر 2024م.

3- **خالد عبد الرَّحمن لزعر:** من مواليد مدينة "قمار" سنة 1948م، زاول دراسته في "السَّعوديَّة" و"العراق" وتخصَّص في اللُّغة الإنجليزيَّة بـ"مصر"، وبعد عودته "للجزائر" درَّس مع شاعرنا في "متوسِّطة البشير الإبراهيمي" بـ"قمار"، ومؤسَّسات أخرى كانت آخرها "ثانوية هالي عبد الكريم" بنفس المدينة حتى وفاته سنة 2004م، مقابلة مع: عبد المالك لزعر(م. 1946م) ، أجريت في مكتب المحاماة الخاص به، حي المطار بقمار – الوادي، بتاريخ: 07 أفريل 2025م.

4- **بدر شاكر السَّيَّاب:** هو أحد الشُّعراء العراقيين المعاصرين، ولد بقرية "جيكور" بمحافظة "البصرة" سنة 1926م، تلقَّى تعليمه في مسقط رأسه، وبدأ يقرض الشِّعر من المرحلة الابتدائيَّة، كان من أشهر دواوينه "**أساطير**" ومن قصائده "**حفَّار القبور**"، توفِّي بسبب التهاب في الرِّئة سنة 1964م بـ"الكويت". **يُنظر،** هاني الخير: **بدر شاكر السيَّاب ثورة الشَّعر ومرارة الموت، ط.1**، دار فليتس للنشر – المدية، الجزائر، 2013م، ص.7 – 13.

في بدايات سنة **1981م** تشاءُ الأقدار أنْ يكون "**لمهرجان قمار**"[1] و "**عيد المدينة**"[2] دورٌ في تشجيع الابداعات الأدبيَّة وتدعيمها، فكانت تُقام فيه أمسيَّات شعريَّة، من خلال إجراء لقاء بين شاعرين للتنافس بينهما، فكانت تلك الأمسيَّات التي صعد فيها شاعرنا المنصَّة في مقابلة مع الأستاذ الشّاعر "**أبو بكر مراد**" (رَحِمَهُ الله).

فكانت قصيدة "**الحبُّ والبحر**" التي جاء في مطلعها:

أَيُّهَا الْبَحْرُ وَدَاعــــــــاً ... قَبْلَ سَاعَاتِ الْــــــــــوَدَاع
لاَ تَلُمْ نَفَسِي إِذَا مَــــــا ... شَاعَ فِي نَفْسِي الْضَّيَــــــاع
أُمْنِيتِي وَقَلْـــــــــبِي ... يَرْتَجِي تِلْكَ الْبِقَــــــــــاع

كُتبت هذه القصيدة على شاطئ "**سيدي فرج**" بالعاصمة، وأبياتها وجدانيَّة غزليَّة عبَّرت عن إحساس شاعرنا وعاطفته وحنينه لأهله وبَلدته، إذْ أطرب بها مسامع الحاضرين في المهرجان، الَّذين من بينهم الشَّاعر "**سُليمان جوَّادي**"[3]، هذا الأخير انبهر بما رسمه

---

[1]– **مهرجان قمار:** هو مهرجان أقامته "الجمعيَّة الثَّقافيَّة للشبيبة" بـ"قمار"، في داية الثَّمانينيَّات، ونشَّطه كوكبة من مُثقَّفيها منهم: بشير خلف، التَّهامي إدريس ، بوبكر شنَّة، بشير بلباح، مسعود صرهود؛ كان يُقام في العطلة الصَّيفيَّة في الهواء الطَّلق بساحة واسعة جنوب مقبرة "قمار"، شرقي "متوسِّطة البشير الإبراهيمي"، ويبدأ بعد صلاة العشاء، حتى منتصف اللَّيل، حضرته جموع غفيرة من سكَّان البلدة وخارجها، شاركت فيه فرق غنائيَّة ومسرحيَّة وشعراء الشِّعر الفصيح والشَّعبي. أثمر نجاحه عن صدور مجلَّة "الطُّموح" التي تحوَّلت إلى "المنير الثَّقافي منذ سنة 1984م والتي كانت فضاءً للفكر والثَّقافة، وشملت الإسلاميَّات والثَّقافة العامة والرِّياضة... . **مقابلة مع:** بشير خلف(م.1941م)، أجريت بصيدليَّة أبنه بحي 17 أكتوبر 1961م بقمار، بتاريخ: 19 أفريل 2025م. **ومقابلة مع:** طارق شارف(م.1949م)، أجريت في متجره بحي 5 جويلية 1962م بقمار، بتاريخ: 13 أفريل 2025م.

[2]– **عيد المدينة:** يُسمى أيضاً "عيد مدينة الألف قبَّة وقبَّة"، أقامته فرقة "بابا مرزوق" في أغلب ساحات وشوارع "مدينة الوادي" بدأ من سنة 1967م حتى سنة 1980م في عهد رئيس المجلس الشَّعبي البلدي "عبد الحميد بسر"، حيث تنطلق فعاليَّاته في عطلة الرَّبيع (شهر مارس) من كلِّ سنة لمدَّة تتراوح بين أسبوع و10 أيَّام، يُشارك فيه فنانون وفرق فلكلوريَّة ومهنيُّون وحرفيُّون من أغلب ولايات الوطن، وشعراء، وتقام فيه معارض تجاريَّة ومنافسات التَّوائم ومسابقات التَّزحلق على الرِّمال والمسابقات الرِّياضيَّة، وغيرها كمسابقات الخيول. **مقابلة مع:** المجاهد عبدالحميد بن نصر بسر(م.1944م)، أجريت في مكتبه بشارع فلسطين، بمدبنة الوادي، بتاريه: الخميس 17 أفريل 2025م. ومقابلة مع: بوبكر شنَّة(م.1947م)، أجريت بمنزله بحي 17 أكتوبر 1961م بقمار، بتاريخ: 21 أفريل 2025م.

[3]– **سليمان جوادي:** شاعر وصحفي جزائري مخضرم، ولد في 12 فيفري 1952م في بلدية "كوينين" بمدينة "الوادي"، كان رئيس "بيت الشَّعر الجزائري" آنذاك، عمل في الإذاعة وألَّف للكثير من المطربين، كما نشر في الصَّحف الوطنيَّة والمجلَّات العربيَّة، شغل منصب مدير الثَّقافة في ولايتي "الجلفة" ثمَّ "الطَّارف"، له عشرات الدَّواوين أشهرها: "يوميات=

شاعرنا من كلمات بقصيدته، وقال له حينها: «عندك هذا الشّي الكل، هاتها، سأنشرها في الجريدة»، وكان يقصد بها جريدة "**الشّعب**"، حيث جعل فيها ركنًا خاصًا تحت عنوان "**بلا أوتار**"، وشرع ينشر فيها القصائد القابلة للتلحين، وكانت أوّلها قصيدة شاعرنا المذكورة سابقاً، وقد نُشرت في العدد الصّادر بتاريخ: **22 فيفري 1981م**[1].

كان نشر القصيدة في جريدة "**الشّعب**" انطلاقة جديدة نحو الإبداع وتفجير الأحاسيس في العديد من المَواقف والمُناسبات، فكتب قصيدة "**مَعالم مُتفجِّرة على طريق مضمونة الوصول**" في الشّهيدة اللُّبنانيَّة "**سناء محيدلي**"[2] أو "**عروس الجنوب**" أيضاً، و"**أسامة والرِّحلة الآتية**" التي كُتبت بعد اندلاع **ثورة الحجارة بفلسطين** المحتلَّة في ديسمبر 1987 [3]، ومطلعها:

رَحَلْتُ مَعَ الشَّمْسِ أَطْوِي اللَّيَالِـــــــي ... بِأَرْضِ الْعُرُوبةِ ميلاً فَمَيـــــــــــلاَ
فَأَنْهَكَنِي الْسَّيرُ حَتَى تَعَالَـــــــــــتْ ... جِرَاحِي بِالصَّوتِ صَبْراً قَلِيـــــــلاَ
وُلِدْتُ مَع الفَجرِ بِـــــــــأَرْضِ صَبْرا ... وَأَطْعَمْتُ كَأْسَ الْفِدَى فِي شَتِيـــلاَ
فَإِنِي وإِنْ كُنْتُ العُمْرَ طِفْـــــــــــلاً ... فَرُشْدِي يَفُوقُ الْحِجَى وَ الْـــــــعُقُولاَ
أُسَامَةَ حَيٌّ يُرَابِطُ فِـــــــــــــينَا ... أَرَاهُ يُجَهِّزُ وَالْجُنْدُ خَيْـــــــــــــلاَ

2)- أغراض شِعرِهِ:

تراوحت مواضيع قصائد "**السَّعيد المثرد**" بين الوجداني والوطني والقومي والتَّاريخي الملحمي وحتى السِّياسي، فحاول دائماً تناول الموضوعات التي تشكِّل جزءاً من الذَّاكرة الجماعيَّة والفرديَّة، فالوجدانيَّات في شعره تمثِّل صوت الأحاسيس الدَّاخليَّة والتَّجارب الشَّخصيَّة، التي تتراوح بين الفرح والحزن والحبِّ والألم، والطُّموح والخيبات.

=**متسكِّع محظوظ**"، و"**لا شعر بعدك**". **ينظر**، سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطَّاهر منصوري: **معجم شعراء وادي سوف، ط.1**، موفم للنَّشر، الجزائر، 2008م، ص.115.

[1]- **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 17 ديسمبر 2024م.

[2]- **سناء محيدلي:** هي الشَّهيدة اللُّبنانيَّة التي قامت بعملية استشهاديَّة، حيث فجَّرت نفسها بسيارة مُفخَّخة في بعض جنود الاحتلال الصَّهيوني بِـ"جنوب لبنان" في 9 أفريل 1985م. **ينظر**، الخيام: «سناء محيدلي عروس الجنوب»، **الرَّابط: https://khiyam.com/news/article.php?articleID=766** . تاريخ الزِّيارة: 10 أفريل 2025م.

[3]- **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 17 ديسمبر 2024م.

أمَّا في ميدان الشِّعر الوطني والقومي، فكتب عن الثَّورة الجزائريَّة، وثورات أوطان أخرى وعن حركات التَّحرُّر، وتناول في قصائده الرُّوح الجماعيَّة المشتركة التي تُمَيِّز الشُّعوب العربيَّة وتاريخها وتشكِّل هُوِيَّتها. أمَّا في المجال التَّاريخي الملحمي فقد اجتهد شاعرنا بكلِّ ما أوتي من استحضار وشحن عاطفي ووجداني، تجسيد الأحداث الكبرى التي مرَّ بها الإنسان العربي، مركِّزاً على التَّفاصيل الصَّغيرة التي تَرويها الأحداث والقصص.

كما كان للشِّعر السِّياسي دور في توجيه نظر شاعرنا حول واقعنا المعاصر، وأحداثه الكبرى، فكان يَرى في شِعره صوتاً للأمل وللثورة وحتى رفض الاضطهاد[1].

وبالنِّسبة للبحور الشِّعريَّة لم يتَّبع شاعرنا بحراً مُعيَّناً عن قصد، ذلك أنَّه كان يركِّز في قصائده على المعاني والأفكار ومحدداً بُنيتها وإيقاعها وموضوعها، فإذا كانت القصيدة ذات معانٍ قويَّة سيكون لها إيقاعها الملائم مهما كان البحر المستخدم فيها، ذلك أنَّ الشَّعر بالنِّسبة لِـ"**السَّعيد المثرد**" يمثِّل انعكاساً للحالة النَّفسيَّة والفكريَّة التي يمرُّ بها الشَّاعر في لحظة مُعيَّنة، وعليه فالإيقاع يجب أنْ يتلاءم مع ما تحملهُ القصيدة من رسائل ومشاعر[2].

كما اهتم شاعرنا بجميع القضايا التي تمسُّ الإنسان أينما كان، فالشِّعر بالنِّسبة له يُشكِّل محوراً للتعبير الصَّادق، فتناول في كتاباته عن الوطن بصفته رمزاً للهُوِيَّة والانتماء، وتجسيداً للذَّاكرة التي تحتفظ بمكان الإنسان وزمانه، فتناول قضايا وأحداث وطنية مختلفة.

هذا الأمر جعل شاعرنا يستثمر نبوغه في الشِّعر، **فألَّف أربعة دواوين شعريَّة**، منهم ديوانًا وحيدًا من إصدار **مديريَّة الثَّقافة لولاية الوادي سنة 2008م**، بعنوان: "**تحرير... في زمن التَّبرير**"، أمَّا الثَّلاثة الآخرون فهم مجموعات قصائد مخطوطة، عنون أحدها بـ: "**بوح الكثبان**"، والثَّانية: "**تراتيل على وشم الذَّاكرة**"، والثَّالثة: "**جميلاً دمتَ يا وطني**"[3]، كما

1– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

2– المصدر نفسه.

3– عبد العزيز سعود البابطين: **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط.1**، مؤسَّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشِّعري، الكويت، 1995م، ص.450 .

ألّف الأناشيد الرّسميّة لعدّة **مهرجانات وطنيّة للأنشودة المدرسيّة**[1]، فاز فيها لثلاث سنوات مُتتاليّة بجوائز الأناشيد الافتتاحيّة للمهرجان[2].

كانت الأنشودة الأولى بعنوان "**مَهرجان النَّشيد**"، ولازمتها:

أَسْمِعُوا الدُّنيَا مِنَ الوَادِي صَدَاهَـا وَأَنْشِدُوهَا مَهْرَجَاناً للنَّشيـــــــدِ
هَذِهِ الأَرْضُ التِي خَطَّتْ مَدَاهَـــا بِدِمَاءَ الْمِسْكِ مِنْ رَسْمِ الشَّهِيدِ
سَادَتِ التَّارِيخَ دَرْباً فَاصْطَفَاهَـــا قِبْلَةَ الثَّوَّارِ مِنْ عِنْدِ بَعِيـــــــدِ

أمَّا الأنشودة الثَّانية فعنوانها "**رفرفي يا راية المجد**" ولازمتها:

رَفْرِفِي يَا رَايَةَ الْمَجْدِ وَزِيدِي وَأَنْشِدِي الأَلْوَانَ عِيداً بَعْدَ عِيدِ
واسْأَلِي شَعْباً حَبَاهُ الله أَرْضاً كُلُّ شِبْرٍ فِي ثَرَاهَا شَهِـــــــيدِ

والأنشودة الثَّالثة "**دعه يُغنِّي**"، وكانت لازمتها كالآتي:

أَيَا سَائِلَ الطِّفْلِ دَعْهُ يُغَـــنِّي فَعُمْرُ الطُّفُولَـــــــةِ لَا يَنْتَظِرْ
فَنَحْنُ البَرَاعِمَ قَبْلُ الزُّهـــــــوُ رِ وَنَحنُ الأَزْهَـــارِ قَبْلَ الثَّمرْ

إضافة إلى فوزه المُستحقُّ أعلاه، تحصَّل على جوائز أخرى نذكر منها:

"**جائزة سوف الكبرى للشَّعر سنة 1991م**"، و"**جائزة وطنيَّة في شعر الطُّفولة سنة 1999م**"، وجوائز دوليَّة منها: "**جائزة الجماهيريَّة من المهرجان الدُّوَلِي "كورتا دابش"**[3]

---

[1]– **المهرجان الوطني للأنشودة المدرسيَّة:** أنشأه المرحوم "الطَّاهر خليل" مدير التَّربية لولاية الوادي سنة 1995م، باعتبار الإنشاد الوطني مادة تعليميَّة، شاركت فيه فرق مدرسيَّة من المستويات الثَّلاث(الابتدائي – المتوسِّط – الثَّانوي)، مع مشاركة رمزيَّة لبعض الولايات، وكانت متوسِّطة "خليفة بن حسن بقمار" هي الحاضنة لفرق الولايات ونشاطاتها وجولاتها طيلة أيَّام المهرجان، ونظراً لنجاح التَّظاهرة تكفَّلت وزارة التَّربية الوطنيَّة به، وأصبح وطنياً تُشارك فيه كلّ الولايات وحمل اسم(المهرجان الوطني للأنشودة المدرسيَّة)، حيث يقام خلال العطلة الرَّبيعيَّة وتُشرف عليه مديريَّة التَّربية بالوادي، وتختم فعاليَّاته بإعلان أسماء الفرق المتوَّجة بجوائز "أحسن أداء". **مقابلة مع:** بشير خلف، المصدر السَّابق.

[2]– **مقابلة مع:** "السَّعيد المثرد"، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

[3]– **مهرجان كروَتا دابش:** هو مهرجان دولي للشعر يعقد دُوَلِيًّا في مدينة "كروَتا دي آرجيش" في "رومانيا" منذ سنة 1977م، توقَّف لمدة 21 عاماً، ثمَّ استؤنف سنة 1997م، يقام بلا انقطاع إلى اليوم، يُشارك في المهرجان عدد كبير من الشُّعراء سنوياً من مُختلف بُلدان العالم بما فيهم الوطن العربي. **مقابلة مع:** "السَّعيد المثرد"، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

برومانيا سنة 2001م".

تلك الإنجازات والإبداعات استقطبت إليه أنظار بعض الأدباء والمؤلّفين على المستويين المحلّي والعربي، للتعريف به وبإبداعه، فمثلاً نجد قصائد له في كتاب "**معجم شعراء وادي سوف**"، حيث استعرض فيه صاحبه "**إلياذة وادي سوف**"[1]، وأبيات من "**قصيدة معلقة على منارة الجهاد**"[2]، أمَّا على المستوى العربي فنُشرت له ترجمة مُختصرة لحياته مع صورة وثلاث قصائد في كتاب "**معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين**"[3] ، وهي: قصيدة " **الحرف أنتَ**"، و"**ردود من وحي الصَّمت**" و"**النَّبع أنتَ**"[4].

3)- قصائد من شِعرِهِ الثَّوري:

بدأ شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" في قرض الشَّعر الثَّوري منذ مطلع الثَّمانينيَّات، حيث **جادت** قريحته بقصيدة عنوانها: "**جهادك سوف**"، هذا مطلعها:

وَتَحْضُرُنِي فِي هَوَاكَ الصُّوَرُ فَأَذْكِرِ عَهْدَ الْفِدَى وَالْعِبَرُ
أَيَا سُوفُ يَـا مَوعِدَ الثَّائِرِينَ تَـــعَالِي لِنَتَتَبَّعَ ذَاكُ الأثرُ

وقد قرأت هذه القصيدة في أواخر شهر مارس 1985م بمقرِّ "دار الثَّقافة" لمدينة "الوادي" تسجيلاً لبرنامج "صباح الخير" مع الأستاذ "عبد الرَّزَّاق جبالي" بمناسبة "**عيد مدينة الألف قبَّة**".

ثالثاً- قصيدة مُعلَّقة على منارة الجهاد(المناسبة وبناء المضمون):

تُعدُّ "**معلَّقة على منارة الجهاد**"، نموذجاً من الشِّعر الثَّوري المُلهم الذي يحملُ في طيَّاته نبرة حماسيَّة وشعوراً وطنياً متأجِّجاً، يعكس اعتزاز شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" بانتمائه لمنطقة "**وادي سوف**"، والانتصارات المحقِّقة فيها والتَّضحيات ضدَّ المحتلّ الفرنسي، فما المناسبة التي دعت شاعرنا إلى نظم هذه القصيدة؟ وما هو مضمونها؟

---

[1]- سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطَّاهر منصوري: المرجع السَّابق، ص.134.

[2]- نفسه، ص.140.

[3]- **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:** كتاب من **6** مجلَّدات، يحتوي على **4500 شاعراً** من مختلف البلدان العربيَّة.

[4]- عبد العزيز سعود البابطين: المرجع السَّابق، ص.450 -451.

1)- التّعريف بالقصيدة ومناسبتها:

"**معلّقة على منارة الجهاد**" قصيدة مُطوّلة[1]، لها من الأبيات الشّعريّة "**72**" بيتاً[2]، قرأها شاعرنا أوّل مرّة بتاريخ: يوم 18 فيفري 1990م، بدار الثّقافة بمدينة "الوادي"، وهي الذّكرى الأولى "للمؤتمر الوطني لأبناء الشّهداء"، وهو اليوم الذي أُختير ليكون "اليوم الوطني للشهيد"[3]، وفيه تمّ تأسيس "**المنظّمة الوِلائيّة لأبناء الشّهداء**"[4] لولاية الوادي.

لكنّ أهمّ قراءة لهذه القصيدة كانت في المدرج **(ب)** بكلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة بجامعة الشّهيد حمّه لخضر، في فعاليات الاحتفال بعيد الثّورة "أوّل نوفمبر" صباح يوم "06 نوفمبر 2016م" أمام جمهور غفير من طلبة وأساتذة الجامعة، وبحضور مدير الجامعة "**البروفيسور عُمر فرحاتي**"، هذا الأخير طلبها من الشّاعر "**السّعيد المثرد**" بعد سماعها، وأمر "الدّكتور رشيد خضير" المكلّف بمجلة "**أصداء الجامعة**"[5] بِطباعتها وحدث ذلك وطُبِعَت في عدد شهر ديسمبر من نفس السّنة 2016م.

2)- بناء المضمون:

تناول شاعرنا "**السّعيد المثرد**" في قصيدته تاريخ ومآثر وأمجاد منطقة "**وادي سوف**"، فبدأها بالأوراس القلب النّابض للجزائر في ثورة "أوّل نوفمبر 1954م"، و"**وادي سوف**" جزء منها، ذلك أنّ أوّل معركة حقيقية كانت بين "جيش التّحرير الوطني" و"الجيش الفرنسي في منطقة "**حاسي خليفة**".

فبانطلاق شرارة الثّورة توحّدت قمم الخريطة **(الجبال)** مع كثبـــانها الصّحراويّة في ظِلّ

---

[1]- مُحمّد الصّالح بن علي: «عندما يتحوّل الشّعر بجماله إلى مؤرّخ، "مُعلّقة على منارة الجهاد" نموذجاً»، **أعمال الملتقى الوطني "الشّهيد حمّه لخضر وقادة الثّورة بوادي سوف (1954 – 1962م)**، المنعقد بتاريخ: 18 – 19 فيفري 2025م، قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الشّهيد حمّه لخضر– الوادي، الجزائر.

[2] – **ينظر، الملحق رقم (4).**

[3] – سعد بن البشير العمامرة: **المنظّمة الوطنيّة لأبناء الشّهداء من التّأسيس إلى الاعتماد، ط.2**، مطبعة مزوار – الوادي، الجزائر، 2010م، ص.14.

[4]- **المنظّمة الوطنيّة لأبناء الشّهداء بالوادي:** هي فرع تابع "للمنظّمة الوطنيّة لأبناء الشّهداء" تهتمّ بحفظ ذاكرة الشّهداء وتكريم أسرهم، لها العديد من الأنشطة الثّقافيّة والتّاريخيّة كإحياء ذكرى يوم الشّهيد، مقرّها بِـ"حي سيدي مستور" بالوادي.

[5]- السّعيد المثرد: «معلّقة على منارة الجهاد»، **مجلّة أصداء الجامعة، ع.5**، مطبعة جامعة الوادي – الجزائر، ديسمبر 2016م، ص.16 – 17.

العمل النِّضالي الثَّوري، فكلُّ الأماكن انخرطت في هذا العمل سواءً في المدن أو البوادي، وتوحَّدت الصُّفوف المشكِّلة لفصائل الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة ضدَّ المحتلِّ الفرنسي الغاشم، فسُمِعَ التَّكبير في ليلة أوَّل نوفمبر 1954م، – وهي سنة ميلاد شاعرنا –، ووُزِّع "بيان أوَّل نوفمبر" وأعلنت "الجزائر" كسر الأصفاد والانخراط في درب التَّحرر[1].

ثم يعود الشَّاعر مفتخرًا بانتمائِهِ لـ"سوف" و"الجزائر" قائلاً:

يَا سُوفُ جِئْتُكِ وَالْجَزَائِرُ فِي دَمِي تَرْوِي لِنَبْضِي مِنْ سَنَاكِ وِدَادِي

ثمَّ يصف "**وادي سوف**" بـ: "**الجنَّة**" و"**المنارة**" قائلا:

يَا جَنَّةَ الْعِرْقِ النَّضِيدِ وَمَـا حَوَى هَلْ تَسْمَحينَ لـــمُتعَبٍ بِسُـــهَادِي

ثمَّ يمرُّ الشَّاعر إلى جهادها وطرقه المتعدِّدة، مُشيداً برجالاتها[2] الذين عبَّدوا طريق الجهاد وتفجير الثَّورة، وغيرهم من الذين صنعوا مجدنا أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الكبرى[3].

وتدخُل بعدها "**معلَّقة على منارة الجهاد**" في صلب عنوانها، وهو العمل الجهادي الثَّوري، والمتمثِّل في معارك "جيش التَّحرير الوطني" بمنطقة "**وادي سوف**"[4]، في المناطق الحضريَّة وخارج المناطق الحضريَّة[5]، علماً أنَّ كل هذه المعارك وقعت تحديداً على الشَّريط الحدودي الجزائري التَّونسي والجزائري اللِّيبي[6].

ثمَّ يختم شاعرنا في الاثني عشر (12) بيت الأخير من قصيدته بنداء على لسان الشَّهيد يدعو فيها الأجيال إلى صون أمانة الشُّهداء والوفاء بعزَّة وطنهم "الجزائر" والحفاظ على ثوابت الهوُيَّة الوطنيَّة، مُحذِّراً من مكائد "**الأقـــــدام السَّوداء**"[7] ومن صافحوهم للكيد

---

[1]– **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

[2]– سنشير إلى هذه الشَّخصيَّات لاحقاً في الفصل الرَّابع.

[3]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: المرجع السَّابق.

[4] – سنأتي على ذكر هذه المعارك مفصلَّة لاحقاً في الفصل الثَّالث.

[5]– **مقابلة مع:** السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

[6]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: المرجع السَّابق.

[7]– **الأقدام السَّوداء: Pied-Noir** تسمية تطلق على المستوطنين الأوروبِّيِّين اللَّذين سكنوا أو ولدوا في "المغرب العربي" عموماً و "الجزائر" خصوصاً إبَّان الاحتلال الفرنسي فيما بين 1832 – 1962م، أغلبيتهم تنحدر من أصول فرنسيَّة أو إيطاليَّة أو إسبانيَّة أو مالطيَّة وحتى من أوروبا الشَّرقيَّة. 80% من الأوروبِّيِّين القاطنين في «الجزائر=

بِـ"الجزائر وشعبها"[1].

وبهذا تكون "**معلَّقة على منارة الجهاد**" قد لخَّصت التَّاريخ الجهادي لمنطقة "**وادي سوف**" في شكل فنِّي جمالي شعري، وبصوَرِه الفنِّيَّة التي تتسلَّل لنفس المُتلقِّي، تثير إشكاليَّة للبحث فيما جاء فيها من أسماء ومعالم ومعارك، والوصول إلى تاريخها وتفاصيلها[2].

وفي شأن القصيدة ومضمونها كان لأهل الأدب والشِّعر رأيهم، حيث يقول فيها الأستاذ الدُّكتور "**ميداني بن عمر**"[3]: «أنْ تراهن على ملحميَّة الشِّعر، في كنف أنساق شعريَّة عربيَّة طاغية فيها الغنائيَّة المتكوثرة حول الذَّات، وأنْ تجعل وقائع التَّاريخ ولحظاته النَّابضة بالخلود، نوارس ترفرف فوق أوتار القصائد العالية في شفق الوجود الإنساني المُحتدم، يعني أنْ تمتلك قلماً جريئًا، ومغامراً وجسوراً على الموانع والحدود الجماليَّة كقلم شاعرنا الكبير "**السَّعيد المثرد**"».

سيمتنع فرس الشِّعر الحرون أمام العقبات القصِيَّة الفاصلة بين المسرود التَّاريخي، والمُتخيل الشِّعري لدى أيِّ شاعر مُرتبك القريحة، وهو يحاول أنْ يقتحم به هذه التُّخوم العاتية، دون أنْ يتردَّى إلى صفصفٍ وضيع من لوثة أساليب التَّقرير والسَّرديَّة الفاترة، وبرودة البثِّ الحدثي المباشر.

كتب شاعرنا قصيدته على ضوء شحيح تحت فانوس وعيه التَّاريخي ليغمض عينيه الحالمتين الشَّاعرتين السَّاحرتين في وضات خياله الجامح، ليُرجِع قَارِئه بصيرته كرَّتين

=الفرنسية» آنذاك بحسب إحصاء سنة 1948م، ولدوا فيها لأجيال متتالية. ونسبة 11% منهم فقط أوروبِّيَّة ولدت في "فرنسا". أمَّا النِّسبة المتبقيَّة فهي لأوروبِّيِّين "إسبان" و"إيطاليِّين" وآخرين من دول أوروبِّيَّة أخرى كـ"سويسرا" و"ألمانيا". **ينظر**، باتريك أفينو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملفٌّ وشهادات**، تر: بن داوود سلاميَّة، **ج.2**، **ط.1**، دار الوعي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.375. **وينظر**، Jean-Jacques Jordi: «**propriétaires pied noir**», Le Cavalier Bleu, Paris, 1990, p. 181.

1– **مقابلة مع**: السَّعيد المثرد، المصدر السَّابق، 09 فيفري 2025م.

2– **مُحمَّد الصَّالح بن علي**: المرجع السَّابق.

3– **ميداني بن عمر**(م.**1971**م): أستاذ ودكتور بقسم الآداب واللُّغة العربيَّة، كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر.

وتنقلب إليه سجلَّات على غير هيئتها في رفوف الذَّاكرة، وقد نضحت بندى ذات شاعرها، واستبرقت بماء إيحائها.

لا يريد شاعرنا "**المثرد**" وأنت تنسلُّ إلى عوالمه الشِّعريَّة أن تتلصَّص على أحداث السَّالفين، من نوافذ بوْحِه الشِّعري، بل يُريدك أنْ تختبر خطورة الشِّعر الذي لا تنتبه إلى انصرافه من بين يديك ومن خلفك حتى تكتشف أنَّه ملأ جيوبك خرزاً، وعُمُلات ذهبيَّة مؤتلِّقة، ومحارات مُطرَّزة، وترك على شفتيك خيطاً من عسل فرعوني مُعتَّقٍ، دون أنْ تشعر بوطأة العبارة الشِّعريَّة على قلبك، أو أن يوقظك صوت معلم التَّاريخ الزَّاخر وأنت مُنخرط في غفوة هذا الاختطاف اللَّذيذ»[1].

أمَّا الدُّكتورة "**يسمينة عوادي**"[2] فتقول عنها: «"**معلَّقة على منارة الجهاد**" نصٌّ شعريٌّ كُتب بمداد القلب، يؤرِّخ فيها القصيد لجغرافيا الدَّمِّ وكفاح الجزائريِّين، يُسائل فيها الشَّاعر ظِلال التَّاريخ وهوامشه عبر لغة مختلفة تقوم على هندسة تفاصيل المحلِّي من الجهاد والمقاومة، إنَّها نصٌّ سيبقى منارة يهتدي به الآتون، ويغدو **معلَّقة** على جدار ذاكرة الأجيال».

ويقول الأستاذ الدَّكتور "**علي حميداتو**"[3]: «حين يُعانق التَّاريخ التَّخيُّل يفيض نبع القصيد فيأسرك بشعريَّتِه، حينها فقط تدرك أنَّ بطولات رجال "وادي سوف" ضدَّ المستعمر الفرنسي المُجسَّدة في قصيدة "**معلَّقة على منارة الجهاد**" للشاعر "**السَّعيد المثرد**" سوف لن تبقى شاردة في كتب التَّاريخ لأنَّ القصيد يأويها».

---

[1]– رأي نقدي من الدَّكتور "**ميداني بن عمر**"، سُلِّم لنا من طرف الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**"، بتاريخ: 12 فيفري 2025م.

[2]– **يسمينة عوادي**: دكتورة وأستاذة في الأدب الجزائري المعاصر، بقسم الآداب واللُّغة العربيَّة، كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر. رأي نقدي سُلِّم لنا من طرف الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**"، بتاريخ: 12 فيفري 2025م.

[3]– **علي حميداتو**: دكتور وأستاذ تحليل الخطاب، بقسم الآداب واللُّغة العربيَّة، كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر. رأي نقدي سُلِّم لنا من طرف الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**"، بتاريخ: 12 فيفري 2025م.

الفصل الثَّاني

جهاد أهل سوف وإمداد الثَّورة بالسِّلاح من خلال المُعلَّقة

- أوَّلاً– قوافل السَّلاح من "تونس" و"ليبيا".

- ثانياً– طرق نقل السِّلاح من "وادي سوف" إلى "الأوراس".

- ثالثاً– المُعِدَّات والوسائل الحربيَّة المحمولة.

يُشكِّل جهاد أهلُ "سوف" فصلاً من فصول الكفاح الجزائري ضدَّ المحتلِّ الفرنسي الغاشم، فأهل "سوف" سند أساسي "للثورة التّحريريَّة" بما قدَّموه من قوافل سلاح ومجاهدين، وما خاضوه من بطولات في إقليمهم، وخارجه، وقد خلَّدت هذه الأحداث التّاريخيَّة قصيدة شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" "**معلَّقة على منارة الجهاد**"، حيث وثَّقت ببلاغة التَّضحيَّات والولاء للوطن، وخلَّدت مساهمة أهلُ "سوف" في توفير السِّلاح لإشعال فتيل "الثَّورة التَّحريريَّة" وضمان استمراريِّتها، فكانت منطقة سوف مَحطَّة استراتيجيَّة في تهريب السِّلاح عبر الحدود الشَّرقيَّة، ما أكسب أهلها مساحة الذَّاكرة الوطنيَّة، تخليداً وتمجيداً. فكيف عبَّرت قصيدتنا محلُّ الدِّراسة على دور أهل هذه المنطقة في تسليح الثَّورة؟ وكيف جُلِبَ السِّلاح عبر الحدود ونُقِل للأوراس؟ و ما نوعيَّة الأسلحة المنقولة؟

جاء في قصيدة شاعرنا:

يَا سُوفُ أَنْتِ مَنَارَةٌ فِي مَوْطِنِي ... يَا صِنْوَةَ اَلْأَوْارَسِ فِي الإِعْدَادِ

يَا مَعْبَرَ اَلتَّسْلِيــحِ فِي جَبَهَاتِهَا ... يَا مَرْبَعَ اَلْأَبْطَالِ وَ اْلأَســـــيَادِ

كانت منطقة "سوف" بأهلها الشُّجعان كغيرها من مناطق "الجزائر" الواسعة، حاضرة بمشاركة أبنائها في "الثَّورة التَّحريريَّة الكبرى"[1]، التي كان السِّلاح بالنِّسبة لها عمليَّة حاسمة وأساسيَّة[2] منذ التَّحضير لها، فشكَّلت معبراً للسِّلاح[3]، وساعد في اِندلاع الثَّورة واِنطلاقتها المباركة، خاصة في الشَّرق الجزائري[4].

لقد عبَّر شاعرنا في أبيات "**المعلَّقة**" عن دور منطقة "وادي سوف" في تسليح "**الولاية الأولى**" عبر طرق وأساليب مختلفة منها:

أوَّلاً- قوافل السَّلاح من "تونس" و"ليبيا":

منذ 15 فيفري 1947م[5] تـاريخ إعلان تأسيس "حركة الانتصـار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة"

---

[1]- التِّجاني العقون: **شهداء قمار، ط.1**، مطبعة سخري - الوادي، الجزائر، 2011م، ص.8.

[2]- الجنيدي خليفة: **حوار حول الثَّورة، ج.1، ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص.221.

[3]- التِّجاني العقون: المرجع السَّابق، ص.8.

[4]- عمَّار حشيَّة: **بيد مُجرَّدة تقريباً، ط.1**، مطبعة الرِّمال - الوادي، الجزائر، 2017م، ص.53.

[5]- مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.2**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015م، ص.78.

الذي تشكّلت ضمن هيئاته جناحه العسكري المعروف بـ"**المنظّمة الخاصّة**"**(OS)**[1]، التي أوكلت لها مُهمّة الإعداد للثورة وتدريب الكوادر المؤهّلة، فكانت أولويّاتها في البدايات جلب السّلاح، فاخْتارت منطقة "وادي سوف" لذلك[2]، والّتي ساعدتها عدّة عوامل لأداء هذه المهمّة تمثّلت في:

❖ معرفة أهل "سوف" بالطُّرق والمسالك الصّحراويّة، وصلاتهم بسكان "ليبيا" و"تونس" والموقع الحدودي لبلادهم، فتعدّدت مصادر السّلاح وطرق ووسائل نقله[3].

❖ كما خاض "الحلفاء" و"المحور" معارك خلال "الحرب العالميّة الثّانية" على بعد **200 كلم**، فنزل الحلفاء بمنطقة "سوف" قبل مواجهة قُوّات المحور في "تونس وليبيا"[4]وخلّفوا أسلحة كثيرة[5]، وتجهيزات حربيّة[6]، حصل عليها السُّكّان بالشّراء أو المقايضة.

وقد ساهمت الطُّرق التّجاريّة القديمة في تشجيع تُجّار المنطقة على جلب السّلاح[7] منذ تقهقر "القوّات الإيطاليّة" في "ليبيا" أمام الحلفاء خلال "الحرب العالميّة الثّانية"، خاصة من

---

[1]– **المنظّمة الخاصّة(os)**: مُنظّمة سرّيّة عسكريّة تحت قيادة "**مُحمّد بلوزداد**" قامت بالتّحضير للثورة التّحريريّة من خلال تدريب المناضلين عسكرياً وتكوينهم سياسياً، شريطة عدم معرفة الاحتلال بهم، وإيمانهم بالعمل المسلح. **يُنظر**: وهيبة سعيدي: **الثّورة الجزائريّة ومشكلة السّلاح(1954–1962)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص.16–17. و**يُنظر**، مُحمّد الطّيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائريّة(1830–1954م)، ط.1**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص.233. **وينظر أيضاً**، مُحمّد حربي: **جبهة التّحرير بين الأسطورة والواقع الجزائر(1954–1962م)، تر**: كميل قيصر داغر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م، ص.69.

[2]– مُحمّد الصّالح بن علي: **شهداء الثّورة التّحريريّة في بلدية النّخلة، ط.1**، مطبعة مزوار– الوادي، الجزائر، 2014م، ص.10. و**يُنظر**، مُحمّد عبّاس: **الثّورة الجزائريّة نصر بلا ثمن، ج.1، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013، ص.91.

[3]– الإمام بريك: **الثّورة الجزائريّة في وادي سوف(1954–1962م)**، مُذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: التّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التّاريخ والآثار، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة 08 ماي 1945م قالمة – الجزائر، 2014م، ص.85.

[4]– عبد الحميد السّقاي: «**شعاع من نور**»، **مجلّة أوّل نوفمبر، ع.79**، صدرت عن المنظّمة الوطنيّة للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر/1986م، ص.17. و**يُنظر**، أبو القاسم سعدالله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج.3، ط1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص.110– 111.

[5]– بوبكر حفظ الله: **التّموين والتّسليح إبّان ثورة التّحرير الجزائريّة(1954–1962م)، ط.1**، المطبعة الوطنية للفنون المطبعيّة، الجزائر، 2013م، ص.146.

[6]– عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التّحرير الوطني شهادتي، ط.2**، مطبعة الدّيوان، الجزائر، 2007م، ص.30.

[7]– بوبكر حفظ الله: المرجع السّابق، ص.146.

"الجنوب التُّونسي" و"غرب ليبيا"[1].

وقد اشتهر أشخاص مُعيَّنين في هذه التِّجارة وحققوا منها أرباحاً معتبرة منهم: "حَمِّيَّه شيخة"، و"الحاج مُحمَّد ملوك"، و"مُحمَّد بن محمود الغوار" من "قمار"[2] وغيرهم[3].

1)- التنظيم:

كان القائد "محمد بلوزداد"[4] على دِراية بمراكز السِّلاح الدَّاخليَّة والخارجيَّة باعتباره المسؤول الأوَّل على "المنظَّمة الخاصَّة"، الذي كان يحضر لاندلاع الثَّورة المسلَّحة[5]، فتعرَّف على منطقة "وادي سوف" منذ كان رئيساً لتنظيم حزب "الشَّعب" في الشَّرق

---

[1]- **لقاء مسجَّل مع: "المجاهد إبراهيم السَّاكر"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"- "تغزوت". **وينظر**، علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المسلَّح في وادي سوف والجنوب الشَّرقي الجزائري ضدَّ الاحتلال الفرنسي(1854- 1962م)، ط.1**، مطبعة الوادي- الوادي، الجزائر، 2016م، ص.64-65. **ينظر، الملحق رقم (5)**.

[2]- **قمار**: اسم موجود في عدَّة بلدان منها "الهند" غير أنَّ "قمار" الهنديَّة مفتوحة القاف (قَمَار)، بينما (قُمار) الجزائريَّة مضمومة القاف، وفي تونس توجد(تاقمرت) جهة توزر. كما توجد بضواحي "تونس" (قَمَرت)، وفي "السُّودان" بلدة اسمها (قُمار)، وهناك عود الطِّيب المعروف في "الهند" باسم "العود القُماري" وهو مضموم القاف. كما توجد بلدة في "الأندلس" تُسمَّى (قُمارش)، وعن أصل تسمية حاضرة (قُمار) بهذا الاسم فالمتواتر من شيوخها والثِّقات الذين نقلوا عنهم «.. إنَّ الذين حلوا بها واختروها قرية لهم قالوا لإخوان لهم قَمَارَ فِيكُم – معاندة لك باللِّسان الدَّارج-..». كما كانت تعرف **بالقدائم** وهي مدينة كانت شرقي **تغزوت** اليوم فيها ثمانون شارعا، وقد خُربت ولم يبق فيها إلا الأطلال مدفونة بالرِّمال، وأتى إلى موضع (قُمار) أناس من جهة الغرب، ومن "الجريد التُّونسي" وأناس من "إفريقيا"، حتى تكاملت ثلاثين رجلا، وبنوا هناك ديارا وسموها أوَّلاً **البليدة**، وهي الجهة المحيطة بِـ"جامع سيدي المسعود"، وعُرف ذلك العصر بعصر الثَّلاثين، واسم (قُمار) لم يُتلفَّظ به ويذكر إلَّا في أوائل القرن **12**الهجري وما بعده. **ينظر**، مُحمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط، ط.6**، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1999م، ص.1033. **وينظر**، مُحمَّد الطَّاهر تليلي: **كنَّاش**، (مخطوط)، **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الطَّاهر تليلي: نبذة من تاريخ قمار، بتاريخ: 19 أفريل 1981م(مخطوطة).

[3]- **مقابلة مع**: الدُّكتور مُحمَّد ماني(م.1980م)، أجريت في منزله بحي باب الغربي بقمار- الوادي، بتاريخ: يوم السَّبت 26 أفريل 2025م. **وينظر أيضاً**، أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، ص.106.

[4]- **مُحمَّد بلوزداد**: من مواليد 03 نوفمبر 1924 بالعاصمة، من القادة الأوائل لِـ"حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة" وأوَّل قائد **للمنظمة الخاصَّة**، زار "وادي سوف" سنة1947م، واتصل بمناضلي الحركة في المنطقة للتزوُّد بالسِّلاح و التَّنظيم، توفي في جانفي 1952م إثر تَعرُّضه لمرض رئوي. **يُنظر**، عبد الرَّحمان بن إبراهيم بالعقون: **الكفاح القومي والسِّياسي من خلال مُذكِّرات معاصر، ج.3، (ط.خ)**، منشورات السَّائحي، الجزائر، 2008م، ص.19-20. **وينظر** لخضر سيفر: **شخصيَّات جزائريَّة، ج.1، ط.1**، دار الأمل للدراسات والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.78-79.

[5]- جميلة موساوي: **دور الجالية الجزائريَّة واليوسفيِّين بنفزاوة في دعم ثورة التَّحرير بالسِّلاح(1954-1957م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018م، ص.55.

الجزائري[1]، وتوطّدت علاقته مع "السّعيد إدريس"[2] التّاجر بمدينة "قسنطينة"، والذي ساعده في ربط علاقة مع التّاجرين "أحمد غريب"[3] و"أحمد ميلودي"[4] من بالوادي، ووطّد تلك الصّلات "مُحمّد عصامي"[5] ببسكرة[6]، حيث تمكن "مُحمّد بلوزداد" من زيارة مدينة "الوادي" رفقة التّاجرين السّابقين بحثًا عن السّلاح، في ذلك الوقت المُبكر سنة 1946م[7].

وبحلول سنة 1947 استثمر "مُحمّد بلوزداد" علاقته بالمناضل والتّاجر "أحمد ميلودي" باستدعاء هذا الأخير إلى العاصمة وكلّفه بعمليّة شراء الأسلحة "للمنظمة الخاصّة"، والواسطة في هذه العمليّة "مُحمّد عصامي"، وتطلّب تنظيم هذا الأمر قدوم مسؤولي التّنظيم

---

[1]- علي غنابزية: المرجع السّابق، ص.70.

[2]- **السّعيد إدريس:** هو أخ الشّهيد "السّعيد عبد الحي" من "وادي سوف"، كان يملك محلاً لبيع التّبغ بشارع "مُحمّد العربي بن مهيدي" بقسنطينة(شارع فرنسا قديما). **يُنظر**، بن يوسف بن خدّة: **جذور أوّل نوفمبر1954م، ط.2**، دار الشّاطبيّة، الجزائر، 2012م، ص.184.

[3]- علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة التّحريريّة بوادي سوف(1854-1962م)، ط.1**، سامي للطباعة والنّشر والتّوزيع- الوادي، الجزائر، 2022م، ص.75.

[4]- **أحمد ميلودي:** هو أحمد ميلودي بن عمّار من مواليد 1917م بالوادي من عائلة متواضعة شارك في انتفاضة 1938م، نفي بعدها خارج "سوف" ثمّ عاد سنة 1940م، انخرط في "حزب الشّعب" وأصبح مُتابعاً بعد اكتشاف "المنظّمة الخاصّة" دخل في النّضال السّري إلى غاية الاستقلال، توفي بالعاصمة في جانفي 2002م. **ينظر**، عبد الحميد بسر: **صرخة الصّمت. الشّهيد القائد الطّالب العربي قمودي، ط1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، 2014م، ص.71.

[5]- **مُحمّد عصامي:** ولد سنة 1918م من عائلة عريقة من بلدة "الزّقم" بـ"وادي سوف"، هاجر أجداده إلى "**سدراته**" ومارسوا تجارة التّمور، ثم رجع والده للسكن في "سيدي عقبة" بـ"بسكرة"، التي ولد بها، وهو عضو "اللّجنة المركزيّة لحزب الشّعب"، عيّن على رأس المنظّمة الخاصّة" بـ"بسكرة" وعُرف بنشاطه الثّوري في محور "الزّاب" و"الأوراس" و"الصّحراء" في إطار تجميع السّلاح، توفي في 8 سبتمبر2018م. **يُنظر**، مُحمّد لحسن أزغيدي: **شخصيّات نموذجيّة في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنيّة والثّورة التّحريريّة، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2009م، ص.72-86. **وينظر أيضاً**، مُحمّد عبّاس: **الحلم والتّاريخ(1930-1962م)هواجس حضاريّة، ج.3، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.142.

[6]- علي غنابزيّة: **مُجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى الثّورة التّحريريّة(1882-1954م)، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2017م، ص.97. **ويُنظر**، عمر بن أحمد طلّيبة: **جالية ونضال جبل الجلود (1954-1962م)، ط.1**، مطبعة الرّمال- الوادي، الجزائر، 2021م، ص.40.

[7]- علي بوصبيع العايش: «**مُحمّد بلحاج الرّجل الذي مكّن ثورة التّحرير من أوّل دُفعة سلاح**»، دراسة مخطوطة، (د. ص). **وينظر أيضاً**، علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.71.

في المنظمة إلى "وادي سوف" منهم: "مُحمَّد العربي بن مهيدي"[1] و"مصطفى بن بولعيد"[2] و"محمد بوضياف"[3] من أجل تنظيم ورعاية شبكة جلب الأسلحة من الخارج[4].

كانت التَّكاليف الماليَّة لهذه العمليَّة باهظة، فأوَّل دفعة ماليَّة تسلَّمها "مُحمَّد عصامي" سنة 1947م، عن طريق "أحمد محساس"[5]، على دفعتين حوالي **02 مليون فرنك فرنسي**، وتواصلت عمليَّة الشِّراء في أواخر 1948م حتى بلغت **2.5 مليون فرنك**، كانت الأموال حينها قليلة، فالميزانيَّة المخصَّصة "**للمنظَّمة الخاصَّة**" **100 ألف فرنك**، يُخصِّص منها **6**

---

[1]- **مُحمَّد العربي بن مهيدي:** ولد سنة 1923م بِـ"عين مليلة"، ناضل في صفوف "حزب الشَّعب" وأصبح أحد كوادر التَّنظيم المسلَّح، من أعضاء لجنة(22) ولجنة(6)، قائد الولاية الخامسة "وهران" توفي 4 مارس 1957م، **ينظر**، بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957م)**، **تر:** مسعود حاج مسعود، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص.141. **وينظر**، سليمان بارور: **حياة البطل مُحمَّد العربي بن مهيدي، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- عين مليلة، الجزائر، 1989م، ص.15. **ويُنظر أيضاً:** مؤمن العمري، **الحركة الثَّوريَّة بالجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني(1926-1954م)، ط.1**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003م، ص.196.

[2]- **مصطفى بن بولعيد:** ولد في 05 فيفري 1917م في "أريس" بِـ"باتنة"، ناضل في "حزب الشَّعب" وفي تنظيمه المسلَّح، أصبح عضواً في "اللَّجنة المركزيَّة" لِحركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة" سنة 1953م، من أعضاء لجنة(22) ولجنة(6)، قائد الولاية الأولى "الاوراس" وهو قائد عسكري وثوري، اشتهر بأسد "الأوراس" توفي 22 مارس 1956م. **ينظر**، عمَّار بوحوش: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص.381. **ويُنظر**، مُحمَّد عجرود: **الملفُ السِّري لاغتيال مصطفى بن بولعيد، ط.1**، منشورات الشِّهاب- باتنة، 2015، ص.13. **ويُنظر أيضاً**، مُحمَّد عبَّاس: **ثوَّار عظماء، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م، ص39.

[3]- **مُحمَّد بوضياف:** ولد في جوان 1919م بمدينة "المسيلة"، ناضل في صفوف "حزب الشَّعب" وأصبح مسؤولاً عن "المنظَّمة الخاصَّة" في "قسنطينة"، لقب **بـ"سي الطَّيب الوطني"** أثناء الثَّورة التحريريَّة، يعدُّ أحد كبار رموز الثَّورة الجزائريَّة وقادتها والرَّئيس الرَّابع للدولة الجزائريَّة، من أعضاء لجنة(22) ولجنة(6)، سجن في 22 أكتوبر 1956م حتى وقف إطلاق النَّار. اغتيل بمدينة عنابة في 29 جوان 1992م. **ينظر**، مُحمَّد حربي: **الثَّورة الجزائريَّة سنوات المخاض**، تر: صالح المثلوثي، **ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، 2006م، ص.190-191. **ويُنظر**، الطَّاهر جبلي: **الإمداد بالسِّلاح خلال الثَّورة الجزائريَّة(1954-1962م)، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2015م، ص.558-559. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الشَّريف ولد الحسين: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.21.

[4]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.75.

[5]- **أحمد مهساس:** يُسمَّى أيضاً "**علي**" وُلد سنة 1923م في "بودواو" بالعاصمة، انضمَّ إلى "حزب الشَّعب" و"المنظمة الخاصَّة"، مهَّد للثورة التَّحريريَّة وشارك فيها، بعد الاستقلال تقلَّد عدَّة مناصب وزاريَّة، توفي يوم 24 فيفري 2013م. **يُنظر**، مُحمَّد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السَّابق، ص.193. **وينظر أيضاً**، مصطفى دالع: **سباق مع القدر(حصَّة مُذكِّرات أحمد محساس التي لم تُكتب)، ط.1**، دار الخلدونيَّة، الجزائر، 2013م، ص.34-35.

آلاف فرنك لكلِّ قائد منطقة، وعندما طُرحت مسألة السِّلاح سنة 1949م، كان الصُّندوق فارغاً ممَّا تطلب من **المنظَّمة الخاصَّة**" القيام بعمليات للحصول على الأموال من مصادر مختلفة[1].

2)- التَّجميع:

لمـــا انتهى الشِّق التَّنظيمي، بدأ أفراد "المنظمة الخاصَّة" بـِ"وادي سوف" في الرَّحـلات المتعدِّدة للبلدان المجاورة لجلب السِّلاح، وكان العنصر الأساسي في هذه العمليَّة هو المناضل "ميهي مُحمَّد بلحاج"[2]، الذي كان على دراية تامة بتجارة الأسلحة وطرق توريدها، وهو أشهر النَّاشطين في هذا المجال[3]، حيث قال عنه وزير الدَّاخلية الفرنسي "**غاستون دوفار**" سنة 1958م في جريدة "**الباريزيان**" بأنَّ 45% من سلاح الثَّورة الجزائريَّة مرَّره "**مُحمَّد بلحاج**" عبر منطقة "**وادي سوف**"[4]، والحقُّ ما شهدت به الأعداء.

وذكر رفيقاه الشَّهيدان "بشير شيحاني"[5] و"عبَّاس لغرور"[6]، دوره في تأمين كَمِّيَّات كبيرة من

---

[1]-علي غنابزيَّة: «الدَّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السِّلاح للثورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة البحوث والدِّراسات،ع.8**، قسم التَّاريخ، معهد العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جوان/2009م، ص.47. **وينظر**، الغالي غربي:**فرنسا والثَّورة الجزائريَّة(1954-1958م)، ط.1**، دار غرناطة للنشر والتَّوزيع، الجزائر،2009م، ص.64.

[2]- علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.72.

[3]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف(1948-1956م)، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2016م، ص.37.

[4]- علي بوصبيع العايش: «**مُحمَّد بلحاج الرَّجل الذي مكَّن ثورة التَّحرير...**»، المرجع السَّابق.(د. ص).

[5]- **بشير شيحاني**: ولد في 22 أفريل 1929م بقسنطينة، تعلَّم في مسقط رأسه وانظمَّ "للمنظَّمة الخاصَّة"، عمل على تكوين أفواج تحضيراً لاندلاع الثَّورة بـ"الأوراس" رفقة "بن بولعيد" الذي اختاره نائباً له لقيادة المنطقة الأولى، شارك في الكثير من المعارك حتى استشهد في أكتوبر 1955م في ظروف غامضة. **يُنظر**، بوعلام بلقاسمي وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر(1954-1962م)، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر، الجزائر، 2007م، ص.187-189. **ومقابلة مع**: المجاهد عبدالحميد بن نصر بسر(م.1944م)، أجريت في مكتبه بشارع فلسطين، بمدينة الوادي، بتاريه: الخميس 17 أفريل 2025م.

[6]- **عباس لغزور**: ولد سنة 1926م بمدينة "خنشلة"، انضمَّ إلى "حزب الشَّعب" سنة 1948م، شارك رفقة "مصطفى بن بولعيد" في التَّحضير للثورة، وشارك في عدَّة معارك منها: معركة الجرف، استشهد في ظروف غامضة سنة 1957م. **يُنظر**، عمر تابليت، **الأوفياء يذكرونك يا عباس(عباس لغرور حياة كفاح)، ط.1**، دار الألمعيَّة، قسنطينة، 2012م، ص.18- 19.

السّلاح التي ساعدت على اندلاع الثّورة المباركة[1]، والذي كان يستأجر دليلاً للقافلة التي يقودها بنفسه، وتتكون من عدد من الجمال ما بين (4 إلى 7)[2] والتي تحمل زاد الطّريق ومُعدّات شحن الأسلحة، ومنها: صناديق التّمر والغرارير[3]، وكانت حمولة الجمل الواحد حوالي **50 بندقية**[4]، ونُظّمت عدّة رحلات نحو الأراضي اللّيبيّة والتّونسيّة، ما بين 1948-1953م [5]، ويمكن ذكر بعض الرّحلات الخارجيّة:

2 – 1 – الرّحلات نحو الأراضي اللّيبيّة[6]: دعمت "ليبيا" الكفاح التّحرُّري الجزائري باعتبارها جسراً برّياً لنقل السّلاح، وهنا نقف على كلمة الملك اللّيبي "**إدريس السّنوسي**" الذي استقبل مُمثّلين عن وفد "الجزائر" الخاص بالتّسليح، فقال: «إنّ ليبيا لا تؤيّد الكفاح التّحرُّري الجزائري فقط، بل هي تشترك فيه روحاً وبدنًا...» [7].

كانت الأسلحة الأولى القادمة من "ليبيا" ما بين 1947-1948م تُخزّن في "وادي سوف" قبل وصولها "الأوراس"[8]، وكان الطّريق الصّحراوي عبر الجنوب اللّيبي هو الذي يؤمّن وصول قوافـــل الإبل والبغال من "طرابلس" إلى "غدامس"[9]، وتدخل الأسلحة إلى الصّحراء

---

[1]– عمّار عوّادي: **الحركة الوطنيّة والنّشاط الثّوري بمنطقة وادي سوف(1918-1957م)، ط.1**، مطبعة سخري- الوادي، الجزائر، 2011م، ص.56-57.

[2]– علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.72.

[3] – **مفردها غرارة:** وهي كيس كبير يُصنع من وبر الجمال ويُخاط بالشّعر واللّيف حتى يكون متيناً، وتُحملُ فيه الأوزان الثّقيلة، من "القمح" و"الشّعير" و"التّمر" وغيرها. **ينظر**، إبراهيم مُحمّد السّاسي العوامر: المصدر السّابق، ص.106.

[4]– رضوان شافو: «دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قُبيْل وخلال الثّورة التّحريريّة»، **مجلّة البحوث والدّراسات، مج.7، ع.9**، المركز الجامعي- الوادي، الجزائر، جانفي/2010م، ص.65.

[5]– الطّاهر جبلي: المرجع السّابق، ص.55. **ويُنظر**، علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة التّحريريّة بوادي سوف...**، المرجع السّابق، ص.76.

[6]– علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.73.

[7]– عبد المالك بوعريوة: «محطّات في معركة التّسليح في الثّورة التّحريريّة(54-58)»، **مجلّة المعارف للبحوث و الدّراسات التّاريخيّة، مج.3، ع.1(ع.9)**، جامعة الشّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، جانفي/2017م، ص.207.

[8]– عمار ملّاح: **محطّات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع- عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص.60.

[9]– **غدامس:** واحة ليبية، تقع على الحدود التّونسيّة الجزائريّة، وتعرف قديما بـِ"مدينة القوافل"، لأنّها كانت محطّتها الرّئيسيّة. تقع في الغرب اللّيبي وتبعد عن العاصمة "طرابلس" بنحو 600 كلم وتبعد عن "وادي سوف" في جنوبها الشّرقي بنحو 470 كلم. **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثّورة. مذكّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، حاوره: بوراس=

الجزائريَّة[1].

لقد سافر خلال سنة 1948م "مُحمَّد ميهي بلحاج" في رحلة استغرقت نحو شهرين – ومثيلاتها كذلك – رفقة الخبير بالطُّرق الصَّحراويَّة[2] المسمَّى "ضيف الله مصطفى القطاوي"[3]، فاتجها نحو بلدة "سناون" شرقي غدامس[4]، على بعد حوالي 200 كلم بينها وبين "درج"[5]، وعند جلب الأسلحة والذَّخيرة خُبِئت في غيطان النَّخيل شرقي "وادي سوف"[6] بقرية "الطّريفاوي"[7].

2 – 2 – الرَّحلات نحو الأراضي التَّونسيَّة: كان لِـ"تونس" دور فعَّال في تسليح الثَّورة الجزائريَّة، كما كان "لليبيا"، وذلك من خلال مساعدات واشتراكات الجالية الجزائريَّة هناك[8]، وقد قام "مُحمَّد ميهي بلحاج" برحلات مُتعدِّدة إلى "تونس" رفقة العديد من المناضلين وخاصة إلى منطقة "**دوز** بالمرازيق"[9] و"جبل بن أخداج"[10]، ويكون في انتظارهم "وادة علي

=طلبية، تح: علي غنابزية، **ط.1**، مطبعة سخري– الوادي، الجزائر، 2012م، ص95. **ويُنظر أيضاً**: مُحمَّد ودوع: **الدَّعم اللّيبي للثورة الجزائريَّة(1954–1962م)، ط.5**، دار قرطبة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م، ص.292.

[1]– عبدالله مقلاتي: **إشكاليَّة التَّسليح إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة(1954–1962م)، ط.1**، ابتكار للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.228.

[2]– علي غنابزيَّة: «الدَّور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السِّلاح للثورة التَّحريريَّة»، المرجع السَّابق، ص.47–48.

[3]– علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.73.

[4]– البشير السَّاسي وحسين بوقرن: **ميهي محمد بلحاج ودوره النِّضالي(1919–1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– بالوادي، الجزائر، 2021م، ص.60.

[5]– **دِرْج:** مدينة ليبية صغيرة تقع في الجنوب الغربي لليبيا، وتبعد عن "طرابلس" بنحو 550 كلم، وهي شرق مدينة "غدامس". **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: المصدر السَّابق، ص.113. و**ينظر أيضاً**، مصباح بريك: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد مصباح بريك**، حاوره: بوراس طلبية تح: الجباري عثماني، **ط.1**، سامي للطباعة والنشر– الوادي، الجزائر، 2019م، ص96.

[6]– علي غنابزية: **الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية**، ص.48.

[7]– **الطّريفاوي:** هي إحدى قرى "وادي سوف"، تقع شرق مدينة الوادي، وتبعد عنها بنحو 11 كلم. **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مُذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.46.

[8]– عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار السَّبيل للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.70.

[9]– البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.48.

[10]– عبد الحميد بسر: **صرخة الصَّمت. الشهيد القائد الطلب العربي قمودي...**، المصدر السَّابق، ص.46.

بن الضّيف في شقيقة التّافزة بالرّبّاح[1]، بحسب شهادة بعض المناضلين السّياسيّين منها المكتوب والمسجّل ومنهم: السّيّد "غندير بشير بن مُحمّد العيد"[2]، والسّيّد "وادة علي"[3]، والسّيّد "**زواري أحمد الصّادق**"[4]، والأخيرين يتّفقان في عدد الرّحلات وكمّيّات الأسلحة وهي كالتّالي:

- **الرّحلة الأولى سنة 1948**[5]: يذكر "**وادة علي**" أنّه رصد لها مبلغ **8400 فرنك فرنسي**[6]، واستغرقت هذه العمليّة مُدّة ثلاثة أشهر وأربعة أيّام بمعية "ميهي مُحمّد بلحاج" وأشرف عليها "زواري أحمد الصّادق"[7]، والتي كان قوامها **3 جمال** مُحمّلة بما يلي:
  - ❖ **100** أستاتي طليان من "درج" بـ"ليبيا"[8] و**300** خرطوشة[9].
- **الرّحلة الثّانية سنة 1948م**: يذكر "وادة علي" أنّه رُصد لها **300.000 فرنك فرنسي**، ويضيف السّيّد "زواري أحمد الصّادق" أنّها دامت شهرين ونصف بمعيّة "ميهي مُحمّد بلحاج"، وكانت حمولة هذه الرّحلة القادمة من "أخداج" بـ"تونس"[10] هي الأخرى عبارة عن **03 جمال** مُحمّلة بما يلي[11]:
  - ✓ **150** قطعة منها **80** أستاتي طليان.

---

[1]– علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.73.

[2]– **غندير بشير بن مُحمّد العيد**: من مواليد سنة 1913م كان سائقاً لأوّل حافلة تدخل "وادي سوف" ثمّ ممرضاً وانخرط في النّضال خلال الحرب العالميّة الثانية وسجن سنة 1951م بسبب وجود ذخائر حربيّة بحوزته. **ينظر**، عبد القادر بن مصباح عوّادي: **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.38.

[3]– **وادة علي**: من مواليد الرّبّاح سنة 1914م، انخرط في النّضال سنة 1933م شارك في الثّورة حتى الاستقلال. **ينظر**، عبد القادر بن مصباح عوّادي: المرجع نفسه، ص.33.

[4]– **زواري أحمد الصّادق**: من مواليد 1908م بالرّبّاح انخرط في النّضال سنة 1945م، وقد تمّ اكتشاف أمره سنة 1949م فطوّق منزله وفُتش تفتيشاً دقيقاً إلّا أنّهم لم يعثروا على أيّ أثر للسلاح بمنزله، وهو الرّجل الذي أشرف على قوافل السّلاح من "تونس" و"ليبيا". **يُنظر**، عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.57.

[5]– عبد القادر بن مصباح عوّادي، **الثّورة التّحريريّة المباركة(1948–1962م) إرادة الرّجال وصبر الجمال في معارك الصّحراء، ط.1**، سامي للطباعة والنّشر والتّوزيع– الوادي، الجزائر، 2020م، ص.43.

[6]– عبد القادر بن مصباح عوّادي، **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.39.

[7]– عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.57.

[8]– الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.92.

[9]– عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.58.

[10]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.40.

[11]– الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.93. و**يُنظر أيضاً**، عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.58.

- ✓ **30** مسدس[1].
- ✓ **02** مدفع رشاش ألماني الصُّنع.
- ✓ **10** قطع رشاش أمريكي الصُّنع.
- ✓ **10** بنادق نوع **86**.
- ✓ **18** أرباعي مع **3000** خرطوشة صنع إيطالي فرنسي.

• **الرّحلة الثّالثة سنة 1949م:** رَصد لها "وادة علي" مبلغ **500.000 ألف فرنك فرنسي**[2] ولم يذكر "أحمد الصّادق زواري" مُدّتها، لكنّه ذكر حمولتها فكان قوامها **06 جمال** مُحمّلة بما يلي[3]:

- ✓ **200** قطعة سلاح مختلفة.
- ✓ **30** مسدس[4].
- ✓ **1000** بنيار (سكين).
- ✓ **5000** خرطوشة مختلفة الصُّنع[5].

• **الرّحلة الرّابعة سنة 1951م:** يذكر "وادة علي"[6] أنّه رَصد لها مبلغ **400.000 ألف فرنك فرنسي**[7] و رافق "أحمد زواري الصّادق" في رحلاته، بالإضافة إلى "مُحمّد ميهي بلحاج" المسؤول الأوّل والمباشر على العمليّة، والأخوان "علي بلحاج صالح تامة" وأخوه "الطّيّب تامة"[8].

أمّا السّيّد "**زواري**" فيذكر اسم "مُحمّد الدّبشي" فقط، كما أنّه لم يُحدّد مُدّة الرّحلة بالضّبط، إلّا أنّه يذكر بأنّ الرّحلات إلى "تونس" لا تتجاوز 40 أو 50 يوماً عموماً، مـــا بين شراء

---

[1]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.44 .

[2]– الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.93.

[3]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.40.

[4]– عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.59.

[5]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **الثّورة التّحريريّة المباركة (1948–1962م)**، المرجع السّابق، ص.44.

[6]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **معارك الثّورة التّحريريّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السّابق، ص.41.

[7]– عمّار عوّادي: المرجع السّابق، ص.59.

[8]– عبد القادر بن مصباح عوّادي: **الثّورة التّحريريّة المباركة (1948–1962م)**، المرجع السّابق، ص.44. **وينظر أيضاً**، الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.93.

وشحن ومسير للجمال[1].

وكان منطلق هذه الرِّحلة من "المرازيق" بـِ"تونس" عبارة عن **03 جمال** مُحمَّلة بما يلي:

- ✓ 50 بندقية إيطاليَّة الصُّنع[2].
- ✓ 10 ماص 36.
- ✓ 20 أستاتي عيار 7.5.
- ✓ 2000 خرطوشة[3].

3)- التَّخزين:

عمد المناضلون في "**وادي سوف**" إلى إعداد أماكن خاصة بتخزين السِّلاح بعد تجميعه، فأعدُّوا طريقة لذلك في غيطان[4] النَّخيل[5]، حيث توضع في حُفر النَّخيل حديث الغراسة وتغطَّى بالجريد[6] واللِّيف من كلِّ جانب، ثمَّ تُدفن قليلاً وتوضع فوقها كومة من **الجَلَّةِ** (بعر الجمال) للتمويه[7].

ومن بين الغيطان التي خُبِّئت فيها الأسلحة نذكر:

- ✓ غوط "بلقاسم عدوكة" شرق مدينة الوادي[8].
- ✓ غوط "قشُّوط" شمال "مقبرة الأعشاش"، كان يُخزَّن فيه "بشير بن موسى".

---

[1]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.41.

[2]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.94. **يُنظر أيضاً**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة (1948-1962م)**، المرجع السَّابق، ص.44.

[3]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.59.

[4]- **الغيطان:** مفردها "**غوط**"، وهو المزرعة أو البستان الذي يَزرعُ فيه الرَّجلُ السُّوفي نخيله، وتجمع عند السُّكان بلفظ "غواطين" أو "غيطان". ورد في لسان العرب: غاط، يغوطُ، غوطاً=حفر. **والغُوط:** المتسع من الأرض مع طمأنينةٍ، وجمعهُ "أغواط" وهو عمق الأرض الأبعد، و"الغيطان" كلُّ ما انحدر من الأرض. **انظر:** جمال الدِّين بن منظور: المصدر السَّابق، **مج.5، ج.37**، ص.3316. **ويُنظر أيضاً**، مُحمَّد بن مُحمَّد بن عمر العدواني: **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعدالله، **(ط.خ)**، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص.279. **وينظر**، كلود باطايون: **سوف دراسة في الجغرافيا البشريَّة**، تر: عبد القادر ميهي، **ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، 2021م، ص.11 – 12.

[5]- **لقاء مسجل مع: "المجاهد زواري الصَّادق"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"- "تغزوت".

[6]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.67.

[7]- علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.79.

[8]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السَّابق، ص.107.

- ✓ غوط "مُحمَّد بلحاج ميهي".
- ✓ غوط الطَّلايبة جنوب شرق الوادي.
- ✓ غيطان بناحية "سيدي سليمان" شرق البيَّاضة[1]، وغوط بقرية الطِّريفاوي[2].

كما تمَّ التَّخزين أيضاً في المنازل، ومنهم:

- ✓ منزل "البشير جاب الله" بـِ"الرُّقيبة".
- ✓ "شوشان سلطاني" بـِ"عميش"[3].
- ✓ الحاج "مُحمَّد العربي بنِّي" السَّاكن "بقمار" الذي خزَّنها في ثلاث[4] "مطامير"[5].

وكان يتمُّ تخزينها لمدَّة ما بين **04 إلى 05 أشهر**، ثمَّ يقومون بترحيلها نحو "بلاد الزَّاب" التي تعتبر معبراً رئيسًا للأسلحة المُرحَّلة من "وادي سوف" إلى المدن الجزائريَّة[6] الأخرى.

ثانياً- طرق نقل السِّلاح من "وادي سوف" إلى "الأوراس":

لم يكن نقل السِّلاح من "وادي سوف" إلى "الأوراس" أقلُّ خطورة من شراءه ونقله، إلى الوطن من "تونس" و"ليبيا"[7]، حيث تعتبر عمليَّة النَّقل من المجازفات التي تحيط بها العديد من الأخطار، بسبب تعدُّد مراكز المراقبة[8] والحواجز الأمنيَّة المقامة على الطُّرقات[9]،

---

[1]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.61. **وينظر**، رضوان شافو: المرجع السَّابق، ص.65. **وينظر أيضاً**: إبراهيم ميَّاسي: «**أوت 1955 وادي سوف في خضمّ الملحمة**»، **مجلَّة المصادر، مج.1، ع.2**، المركز الوطني للبحث في تاريخ الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/1999م، ص.164.

[2]- نور الدِّين ممي: **عمليَّات نقل السِّلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين(1947-1957م) وردود الفعل الفرنسيَّة**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، 2012م، ص.78.

[3]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.91.

[4]- أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة(1954-1962م)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.89.

[5]- **المطامير**: جمع مطمور أو حفرة عميقة في الأرض، تُخزَّن بداخلها المواد الغذائيَّة كالتُّمور والقمح وغيرها، كالسِّلاح والذَّخيرة، قبل وأثناء حرب التَّحرير الوطنيَّة. **يُنظر**، عبد الحميد بسر: **صرخة الصَّمت...**، المرجع السَّابق، ص.72.

[6]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة الجزائريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.77.

[7]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.47.

[8]- إبراهيم ميَّاسي: المرجع السَّابق، ص.159.

[9]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.61.

ومنطقة الجنوب الصّحراوي التي تخضع للحكم العسكري المُتشدِّد[1]، ومع ذلك تمَّ ترحيل السِّلاح في تلك الظُّروف الصّعبة[2]، فتعدَّدَت طرق نقل الأسلحة إلى "الأوراس" باستعمال وسائل للنقل مختلفة منها[3]:

1)- نقل الأسلحة عن طريق الإبل: تمَّ نقل الأسلحة بواسطة قوافل الإبل التي تَقدم من "وادي سوف"[4]، وهذه الطَّريقة رغم أنَّها صعبة إلَّا أنَّها تُعدُّ من أحسن الطُّرق نظراً لأنَّ المسالك المستعملة تكون وعرة، ومن الصّعب اكتشافها، وتتمَّ عمليَّة نقل الأسلحة بمساعدة أشخاص يعرفون الصّحراء جيِّداً، حيث تخبَّأ الأسلحة في أكياس تسمى "الغرارة"[5] في حين تأتي القوافل إلى "وادي سوف" محمَّلة بالشَّعير[6] من منطقة "الزَّرايب" بالزِّيبان، ويتمُّ بيعها، وبعد ذلك تُشحن بالأسلحة والذَّخيرة بمساعدة أبناء "وادي سوف" منهم[7]: "عبد القادر العمودي" و"بن موسى بشير" و"ميهي محمد بلحاج"[8]، حيث تُنقل الأسلحة إلى "زريبة حامد"[9] التي تبعد عن "وادي سوف" حوالي **200 كلم**[10].

وحينمـــا تصل إلى "زريبة حـــامد"[11] تُسلَّم إلى منـاضلي منطقة "بسكرة" منهم: "صغير

---

[1]- علي غنابزيَّة: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثَّورة التَّحريريَّة**، المرجع السَّابق، ص.102.

[2]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة الجزائريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.77.

[3]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.61. **ينظر، الملحق رقم (6).**

[4]- علي غنابزيَّة: «الدَّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السِّلاح للثورة التَّحريريَّة»، المرجع السَّابق، ص.51.

[5]- مُحمَّد العيد قدع: **الشَّيخ الحسين حمَّادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي بتونس ووادي سوف(1902-1982م)، ط.1**، مطبعة ذويّب- الوادي، الجزائر 2013م، ص.136.

[6]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.69.

[7]- رشيد قسيبة: «المقاومة الشَّعبيَّة والحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة بوادي سوف من خلال إلياذة الجزائر، دراسة تاريخيَّة أدبيَّة»، **مجلَّة قبس للدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.5، ع.2**، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، ديسمبر/2021م، ص.153. **ويُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة الجزائريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.77.

[8]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.69.

[9]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.47.

[10]- عمر بن أحمد طليبة: المرجع السَّابق، ص.40.

[11]- لخميسي فريح: **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السَّادسة(1923-1959م)، ط.1**، جسور للنشر والتَّوزيع، الجزائر 2013م، ص.64.

السَّدراتي"[1] الذي كان على صلة بـِ"مصطفى بن بولعيد"[2]، حيث كانت توضع في "مطامير الشَّعير" وينهال عليها التَّراب، ريثما يصل إلى المنطقة "بن بولعيد" ويحوِّلها إلى "الأوراس" بواسطة البغال[3]. كلُّ هذا بعد إظهار كلمة السِّر، وهي استظهار نصف ورقة نقديَّة ذات عشرين فرنك، يُقدِّمها أحد المستقبلين إلى قائد القافلة ليقارنها مع النِّصف الآخر الموجود عنده، وهي طريقة استعملها "مُحمَّد عصامي"، أخذها عن مسؤوله "مُحمَّد بلوزدا"د، وعند التَّأكُّد يُسلَّم السِّلاح للمستقبلين[4].

وبالاعتماد على طريقة النَّقل بالإبل هذه، واجه المناضلون الثَّلاثة متاعب كبيرة[5] خلال رحلاتهم الأولى، من حيث الإرهاق البدني، وكذلك خطورة الطُّرق المراقبة والمحروسة من طرف القوَّات الفرنسيَّة[6].

2)- نقل الأسلحة عن طريق الشَّاحنات والحافلات:

بعد تكثيف السُّلطات الفرنسيَّة الرَّقابة على قوافل الإبل غُيِّرت طريقة التَّحويل من "الوادي" إلى "بسكرة" بعد سنة 1950م، وذلك باستغلال الشَّاحنات والحافلات[7]، فكانت الأسلحة صغيرة الحجم كالمسدَّسات والذَّخيرة والمتفجِّرات، تُوضع في صناديق التَّمر وأكياس تمر "دقلة بيضاء"[8] والذَّخيرة في صناديق الشَّاي[9]، بينما البنادق تُلَفُّ في "ملاحف" (أغطية) وتُغلَّف بحصائر العمَّال المسافرين، وبعد أخذ تذكرة السَّفر من المدعو "النُّوبلي العروسي"[10] الـــذي كـــان يعمل في حـــافلة تابعة لشركة "دقليون"[11] التي يملكها مُعمِر إيطالي

---

[1]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.69. **وينظر**، رضوان شافو: المرجع السَّابق، ص.66.

[2]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي، **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.48.

[3]- لخميسي فريح: المرجع السَّابق، ص.64.

[4]- بوبكر حفظ الله: المرجع السَّابق، ص.147.

[5]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.62.

[6]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.48.

[7]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، ص.107.

[8]- علي غنابزيَّة: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثَّورة التَّحريريَّة**، المرجع السَّابق، ص.102.

[9]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.62.

[10]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة الجزائريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.77.

[11]- **دقليون(Doglione)**: يذكر"عبد القادر العمودي" أنَّها شركة نقل صاحبها إيطالي، وأنَّهم كانوا يتجنبون شركة أحلاسة للنقل لأن صاحبها جزائري وتكون مراقبة من طرف السُّلطات. أرسلوا بعض السِّلاح في شاحنات تابعة لِـ=

الأصل[1]؛ وهذا ما سهّل عمليّة نقل شحنة الأسلحة إلى "بسكرة" فكانت تُستقبل في الغابة أو محطّة المسافرين[2]. وبعد تخزينه في "بسكرة" يحوّل إلى "قسنطينة" على متن شاحنة "عبد الحفيظ بلبكري" للنقل العمومي[3] تحت رعاية "عمّار بوجريدة"[4]، قائد ولاية "قسنطينة"[5]، وهكذا يتمُّ استقبالها من طرف "عبد الرّحمن قراس"، و"مُحمّد مشّاطي"، و"عبد السّلام حبّاشي"[6]، والثّلاثة من "المنظمّة الخاصّة"[7]، ثم تُوزّع من طرف قائد "قسنطينة" ما بين "عنابة" و"سكيكدة" و"سمندو" و"سطيف" و"قسنطينة"[8]، ويستعمل في تدريب أعضاء "المنظّمة الخاصّة" أوّلاً، ولاحقا اِستُغِل في تفجير الثّورة[9].

3) – نقل الأسلحة عن طريق القطار:

استعملت هذه الوسيلة في الفترة الممتدة ما بين 1950 إلى1953م[10]، حيث نُقلت الأسلحة عبر القطار، بواسطة صناديق التّمر المُصدّرة التي تُغلق بطرق خاصّة ويقوم المناضلون بوضع علامات مُميّزة عليها، ثمّ ترسل إلى محطّة "الشّقّة"[11]، ويتمُّ استقبالها من

="**دقليون**" واستقبلت في "بسكرة" من طرف "أحمد الزّرقوني" و"مُحمّد عصامي". **يُنظر**، علي بوصبيع العايش، المرجع السّابق.(د. ص).

[1]– بدرة غجاتي وبوعزة بوضرساية: «استراتيجيّة قيادات الثّورة في التّسليح قبيل اندلاع الثّورة التّحريريّة»، **مجلّة العلوم الإنسانيّة، مج.21، ع.1**، مخبر الوحدة المغاربيّة عبر التّاريخ، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعدالله، الجزائر، جوان/ 2021م، ص.945.

[2]– علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.83.

[3]– عمر بن أحمد طلبية: المرجع السّابق، ص.40.

[4]– البشير السّاسي وحسين بوقرن: المرجع السّابق، ص.73.

[5]– علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة الجزائريّة بوادي سوف**، المرجع السّابق، ص.78.

[6]– البشير السّاسي وحسين بوقرن: المرجع السّابق، ص.73.

[7]– علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة الجزائريّة بوادي سوف**، المرجع السّابق، ص.78.

[8]– علي غنابزيّة: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثّورة التّحريريّة**، المرجع السّابق، ص.103.

[9]– علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.83.

[10]–علي بوصبيع العايش: المرجع السّابق، (د. ص). **وينظر**، البشير السّاسي وحسين بوقرن: المرجع السّابق، ص.71.

[11]– **الشّقّة:** تقع بلدة الشّقّة على مسافة 60 كلم جنوب بسكرة وهي محطّة تُحوّل فيها البضائع من عربات القطار الصّغيرة إلى عربات القطار الكبيرة، لأنّ العربات التي تذهب إلى الوادي صغيرة. **يُنظر**، الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.95.

طرف المناضل[1] "عبد الكريم حشيَّة"[2]؛ وفي المخزن المخصَّص للمحطَّة يقوم "قدور لخضر عويني" بسحب البنادق، ويأخذها بوسائله الخاصَّة نحو "بسكرة"[3]، وكانت هذه العملية تحت إشراف "ميهي مُحمَّد بلحاج"، بمساعدة "عطا الله بشير" الذي كان قائما بشؤون أكبر مصدِّر تمور إلى فرنسا[4]، ومن المنضالين الذين يستقبلون السِّلاح بـِ"بسكرة" "الهاشمي طرودي" و"العربي بن مهيدي" و"أحمد بن عبد الرزق حمودة" و"أحمد زقوني"[5].

ثالثاً- المُعِدَّات والوسائل الحربيَّة المحمولة:

لم تنحصر مُهمَّة مناضلي "المنظَّمة الخاصَّة" بـِ"وادي سوف" في عمليَّات البحث وشراء الأسلحة فقط، بل اهتمت بجمع المتفجِّرات وأجهزة الكشف والإشارة وغيرها من الوسائل والمُعِدَّات الحربيَّة التي تُعتبر من المتطلَّبات الأساسيَّة لنجاح الثَّورة[6]، وكانت تلك المُعِدَّات كثيرة ومتنوعة نذكر أهمُّها:

1)- المتفجِّرات:

تكفَّل بهذا النَّوع من الأسلحة قسم تابع للمصلحة العامة، عُرف بـِ"قسم المتفجِّرات" مُهمَّته جمع القنابل والمتفجِّرات ووصنعها أيضاً، وبما أنَّ المادة الأساسيَّة "الدِّيناميت"[7] التي تصنع منها القنابل[8] متوفِّرة بـِ"وادي سوف" لدى سلطة الاحتلال، حيث تستعمل لأغراض فلاحيَّة في منطقة "حاسي خليفة" التي تكثر بها الحجارة القاسية[9] من نوع "الصَّلصالة" المتواجدة على سطح الماء وتتسبَّب في إعاقة علف النَّخيل ونمو جذوره[10]. فكلَّف الحاكم العسكري

---

[1]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.63.

[2]- علي بوصبيع العايش: المرجع السَّابق، (د. ص).

[3]- عمَّار عوَّادي: المرجع السَّابق، ص.63.

[4]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.71.

[5]- **مقابلة مع:** "إبراهيم السَّاكر(م.1931م)، أجريت بزاوية الوادي التِّجانيَّة، بتاريخ: يوم السّبت 26 ماي 2007م.

[6]- الطَّاهر جبلي: المرجع السَّابق، ص.60.

[7]- **الدِّيناميت:** مادة تصنع منها القنابل، متوفِّرة بـِ"وادي سوف" لدى السُّلطة الفرنسيَّة وتستعمل لأغراض زراعيَّة. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثَّورة التَّحريريَّة**، المرجع السَّابق، ص.100.

[8]- بدرة غجاتي وبوعزة بوضرساية: المرجع السَّابق، ص.945.

[9]- مصطفى سعدون: **المنظَّمة الخاصَّة ودورها في الإعداد لثورة أوَّل نوفمبر، ط.1**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009م، ص.192 – 193.

[10]- علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.77.

بـ"الوادي" المجاهد الفلاح" ونيسي الأمين" بتوزيع مادة التّفجير هذه، وتمّ ضبطها بسجل خاص، مع تحديد حصّة كلّ فلّاح، لكنّه استطاع التّحايل على القوانين[1]، وذلك بإعداد قوائم إسميّة وهميّة لأشخاص على أساس استفادتهم من هذه المادة[2]، وحوّل نحو **50%** منها إلى المكلّفين بنقل السّلاح إلى الشّمال، وفي هذا الصّدد يقول المجاهد "عبد القادر العمودي"[3]:

«... أنّ المجاهد "ونيسي الهاشمي" اتّفق مع عمّه "الأمين" على تزويدنا بكمّيّة المتفجّرات، فوافق، وأتذكّر أني أخذت بنفسي **02 علب detente (صاعق)** يستطيع تفجير **100** قنبلة، والعلبة بحجم **10 سم/05 سم**، والكل حوالي **200** صاعق، وأخذت كمّيّة من "الدّيناميت" **TNT** و"خيوط التّفجير" (الفتيل)..»[4]

2)- الذّخيرة الحربيّة:

وجُلبت من مختلف الأحجام، وكانت توضع بالخصوص في علب وصناديق الشّاي، وكان عددها كبير ولكلّ أنواع الأسلحة[5]، حيث كانت تشغل حيزاً كبيراً من حمولة القوافل من القِطع الحربيّة الأخرى[6]، والتي أغلبها من مُخلّفات "الحرب العالميّة الثّانية".

3)- النّظارات الكاشفة[7]:

والتي تستعمل في التّوضيح وتقريب الأهداف للمقاتلين، حيث تمّ جلب كمّيّة منها من "ليبيا" خلال عام **1948** [8]، وأدرك المشرفون على تلك العمليات أنّ اقتناء المُعدّات الحربيّة المتنوّعة[9]، وأجهزة الإشارة تعتبر مسألة هامّة لقيادة "المنظّمة الخاصّة" باعتبارها ضروريّة لتفجير الثّورة، إذ بفضلها يتمّ ربط الوحدات المقاتلة والتّصنّت على العدو[10].

---

[1]- علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.77 – 78.

[2]- بدرة غجاتي وبوعزة بوضرساية: المرجع السّابق، ص.945- 946.

[3]- علي غنابزيّة: «الدّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السّلاح للثورة التّحريريّة»، المرجع السّابق، ص.50.

[4]- علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.79.

[5]- علي غنابزيّة: «الدّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السّلاح للثورة التّحريريّة»، المرجع السّابق، ص.50.

[6]- علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.78.

[7]- علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة الجزائريّة بوادي سوف**، المرجع السّابق، ص.78.

[8]- علي غنابزيّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السّابق، ص.78.

[9]- علي غنابزيّة: «الدّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السّلاح للثورة التّحريريّة»، المرجع السّابق، ص.50.

[10]- الطّاهر جبلي: المرجع السّابق، ص.61.

4)- البنادق والرَّشَّاشات والمُسدَّسات[1]:

تمكَّن أعضـــاء "المنظَّمة الخاصَّة" بمنطقة "وادي سوف" من جمع العديد من المُعِدَّات الحربيَّة المتمثِّلة في: "الخماسي" الألماني وكذلك الإنجليزي الصُّنع، و"السَّتاتي" الإيطالي الصُّنع، و"الرَّشَّاش" الإيطالي وكذلك الإنجليزي الصُّنع[2] ، والمسدَّسات الأوتوماتيكيَّة الأمريكيَّة الصُّنع[3].

كلُّ هذا العمل اختزله شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" في البيتين المُثبتين أعلاه، فكان بذلك شعره مُخلِّدا لمآثر "**أهل سوف**" ومساهمتهم في التَّحضير والإعداد لتفجير الثَّورة التَّحريريَّة.

---

[1]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة الجزائريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.76.

[2]- علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.77.

[3]- علي غنابزيَّة: «الدَّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السِّلاح للثورة التَّحريريَّة»، المرجع السَّابق، ص.50.

الفصل الثَّالث

جهاد أهل سوف والمعارك التي خاضوها من خلال المُعلَّقة

- أوَّلاً– معارك المناطق الحضريَّة.

- ثانياً– معارك المناطق البدويَّة(الصَّحراويَّة).

أسهم شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" المفاخر بأجداده وأمجاده الجزائريِّين الذين فجَّروا "الثَّورة التَّحريريَّة في الفاتح من نوفمبر 1954م، وصدح أذان معاركها ضدَّ المحتلِّ مدوِّياً؛ برصد إسهامات "أهل سوف" في هذه المعارك من خلال "**معلَّقته**"، الذين جادوا بالمهج وأرخصوا الأرواح من أجل الوطن، فكانت لهم صولات وجولات في المناطق الحضريَّة، وفي الشَّريط الحدودي بين "الجزائر" و"تونس" الذي يعدُّ مناطق صحراويَّة خاليَّة لا تساعد عن القتال والتَّخفي والاحتماء، لكن "أهل سوف" خاضوا هذه المنازلات من أجل الله والوطن، فكيف كانت؟

أوَّلاً- معارك المناطق الحضريَّة:

1)- معركة حاسي خليفة[1]:

أرَّخ شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" لهذه المعركة فقال:

حاسِي خَلِيفَةَ بِالْجِهَادِ تَكَلَّمـــــي يَا مَوْعِدَ التَّارِيخِ لِلْأَنْـــــــــــــدَادِ

تعتبر معركة "**حاسي خليفة**" الشَّرارة الأولى لاندلاع الثَّورة بِـ"وادي سوف"[2]، وكانت أوَّل عمليَّة حربيَّة في **17 نوفمبر1954م**[3]، بين "جيش التَّحرير الوطني" و"الجيش الفرنسي"[4] الذي سارع بتكثيف عمليَّات التَّمشيط وملاحقة المجاهدين الذين تحصَّنوا في **الهود**(غابة نخيل)، وكان بحوزتهم أسلحة، فقام "**حمَّه لخضر**" قائد المعركة[5] بتوزيع أفراده بين جهة الشَّرق وعلى قمَّة "**هود كريم**" في الشَّمال الذي وقعت فيه المعركة[6]، وكلف "**خزاني دردوري**"

---

[1]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[2]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الطَّريق إلى غوط سلطان**، (مخطوط)، ص.43.

[3]- خامس سامية وآخرون: «سياسة فرنسا لفصل الصَّحراء الجزائريَّة»، **فصل الصَّحراء في السِّياسة الاستعماريَّة الفرنسيَّة**. دراسات وبحوث في الملتقى الوطني الأوَّل حول فصل الصحراء عن الجزائر، **ط.1**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ص.47. و**يُنظر**، سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.153.

[4]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير(صحراء سوف) 1958 – 1962م، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، 2024م، ص.18.

[5]- **لقاء مسجل مع: "المجاهد وادة خليفة"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"- "تغزوت".

[6]- عبد القادر بن مصباح عوادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة**، (مخطوط)، (د. ص).

لمراقبة المداخل[1] بحكم معرفته الجيِّدة بالمنطقة، ولمَّا تقدَّمت القُوَّات الفرنسيَّة أخبر قائده "**حمَّه لخضر**"، حيث بادر المجاهدون في إطلاق الرَّصاص في حدود العاشرة صباحاً[2] الأمر الذي أربك العدو[3]، وزاد في حشد جنوده للمنطقة إلى غاية المساء[4]، وتواصل القتال حتى حلول الظَّلام، فلم تتمكن قوَّات العدو من التَّقدُّم بالرَّغم من إمكانياتها الماديَّة والبشريَّة، مقارنة بعدد المجاهدين الذين يحملون أرواحهم فوق أيديهم يرجون النَّصر أو الاستشهاد[5].

ومن نتائج هذه المعركة: عدم خسارة أي فرد من المجاهدين ماعدا المجاهد "شعباني بلقاسم" الذي أصيب بجروح بالغة، فأسره العدو ونكّل به وأُودِع السجن[6]. أمَّا خسائر العدو فقد بلغت **75 قتيلا** وعدداً من الجرحى، هذا ما سمعه جريح المعركة "شعباني بلقاسم" من أفواه العدو[7].

2)- معركة صحن الرَّتم[8]:

يقول شاعرنا في مُعلَّقته مؤرخاً لهذه المعركة:

يَا مَنْ هَتَفْتَ إِلَى الْنَّفِيرِ مَعَ الْفِـــــدَى لِيُجِيبَ صَحْنَ الرَّتْمِ دُونَ حِـــــــيَادِ

بعد النَّجاح الذي حقَّقه المجاهدون في معركة "**حاسي خليفة**" تشجَّعوا بمنطقة "**وادي سوف**" على مواصلة الكفاح ضدَّ العدو وتكبيده خسائر، فكانت المعركة الثَّانية في "**صحن الرَّتم**"[9] يوم **15 مارس 1955**م، والتي تعدُّ ملحمة لأنها لم تكن متكـافئة بالمطلق، تحت

---

[1]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.60.

[2]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.162.

[3]-علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.107.

[4]- سعد العمامرة وعلي عون: **معارك وحوادث حرب التَّحرير بمنطقة وادي سوف، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1988م، ص.17.

[5]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.17.

[6]- إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: **شهداء منطقة وادي سوف دراسة تاريخيَّة إحصائيَّة(1954- 1962م) بلديَّة الوادي أنموذجاً**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2021م، ص.17.

[7]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.17.

[8]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[9]-علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.113.

قيادة "**حمَّه لخضر**" ومرافقيه فقط[1].

خيضت هذه المعركة بعد نشاط الدَّوريَّات التي أتت من أجل جمع المال والسِّلاح والذَّخيرة، وكذا تصفية الخونة والجواسيس، وهنَّ أربع دوريَّات[2]، انتهى بهم المطاف ليلاً إلى "**صحن الرَّتم**" قرب بلدة "الجديدة" للتَّخفِّي ليلاً، وهو مكان المعركة المفروضة عليهم[3]، لأنَّ القوَّات الفرنسيَّة اختارت الظَّلام وتسلَّلت لمحاصرة الصَّحن وجنَّدت الضُّبَّاط والقوميَّة[4] وانتظروا طلوع نهار يوم **15 مارس 1955م**[5]، فاكتشفهم الحارس "**عبد الرَّزَّاق ريغي**" عند مشاهدته لسبعة(**7**) **سيارات** تحمل الجنود[6]، فكان "**حمَّه لخضر**" مضطراً للقتال بعدد قليل من المجاهدين لا يزيد عن **22 مجاهد** أغلبهم حديثي الخبرة[7]، وأبرز المشاكل التي تعرَّض لها قادة الثَّورة هي نقص الأسلحة[8]، فكانت معركة غير متكافئة عُدَّة وعتاداً، وهي نوع من الانتحار بميزان المنطق العسكري[9]، أطلق الحارس "**عبد الرَّزَّاق ريغي**" الرَّصاص وهو يؤذن للصلاة، فردَّت عليه القوات الفرنسيَّة فاستشهد على السَّاعة الرَّابعة والرُّبع صباحاً.

وقد انتهت المعركة بانتصار الحرِّيَّة، فرغم الخسائر التي تكبَّدها المجاهدون في حرب غير متكافئة فقد خرج "**حمَّه لخضر**" و **14 مجاهدا سالمين** وغنموا شحنة من الأسلحة، ومن بين الخسائر ما يلي[10]:استشهاد **8 مجاهدين** منهم 6 كانوا بدون سلاح[11]،وإصابة عدد

---

[1]–عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان 1957م بوادي سوف، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، 2020م، ص.57.

[2]– إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.17.

[3]– الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.166.

[4]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.72– 73.

[5]– مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجل الذَّهبي لشهداء الثَّورة التَّحريريَّة لولاية الوادي، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، 2021م، ص.20.

[6]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.25.

[7]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.73.

[8]– **لقاء مسجل مع:** "المجاهد وادة خليفة"، المصدر السَّابق.

[9]–علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.119.

[10]– نجود طافر: **من معارك الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة، ط.1**، دار سحنون للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص. 86. **وينظر**، عبدالله مقلاتي: **التَّاريخ العسكري للثورة الجزائريَّة وأهم المعارك الكبرى،ج.1، ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر و التَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.251.

[11]– **لقاء مسجل مع:** "المجاهد وادة خليفة"، المصدر السَّابق.

بجروح منهم القائد "**حمَّه لخضر**"[1]، وخلَّفت عدداً من الأسرى أهمُّهم "**مبروك لمقدَّم**" و "**وعبد الكامل بوغزالة**"[2]. أمَّا خسائر الفرنسيين، فقد كانت عدداً معتبراً من القتلى يتراوح بين **80 إلى 100** قتيل وجرحى ومصابين[3].

3)- معركة غوط شيكة[4]:

هذه المعركة الكبرى التي تحدَّثت عنها إدارة الاحتلال[5] وخلَّدها شاعرنا بقوله:

يَوْمٌ بِشِيكَةَ فَوْقَ كُثْبَانِ الْلَّظَى وَالشَّمس تَعْزِفُ لَحْنَهَا لِبِلاَدِي

جاءت هذه المعركة في سياق هجمات الشَّمال القسنطيني 20 أوت 1955م من أجل فكِّ الحصار عن "الأوراس"، وقد سارع المجاهدون لتلبية نداء القيادة والتَّوجُّه إلى "وادي سوف"[6] مع القائد "حمَّه لخضر" وكلُّهم طموح لتحقيق هدف الدَّوريَّة في جمع المال والسِّلاح والمؤونة، خاصَّة أسلحة العدو[7]، وفي طريقهم قاموا بعدَّة هجومات على مراكز القوَّات الفرنسيَّة وواصلوا طريقهم إلى قرية "الجديدة" أين بدأوا في تنظيم وتوزيع مهامهم[8]، ودام

---

[1]–سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.25.

[2]– **لقاء مسجل مع: "المجاهد عوَّادي معمر"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

[3]– نور الإيمان مدني: **دور منطقة وادي سوف في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة(1954–1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر– بسكرة ، الجزائر، 2015م، ص.18. **وينظر أيضاً**، علي بوصبيع العايش: المرجع السَّابق، (د. ص).

[4]– **غوط شيكة:** "شيكة" اسم لمستوطن فرنسي من أصل إيطالي، كان يتاجر في الدُّخَّان والتُّمور في "وادي سوف"، وكان مالكاً لهذا "الغوط"، وقد اختاره المجاهدون لأنَّه مُحصَّن ومظلَّل، **يُنظر**، أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص 101– 122. **ينظر، الملحق رقم(7)**.

[5] – عمر بوصبيع: «معركة هود شيكة بقيادة الشهيد حمه لخضر من خلال الصحافة الفرنسية (1955م)»، **أعمال الملتقى الوطني "الشَّهيد حمَّه لخضر وقادة الثَّورة بوادي سوف(1954–1962م)"**، المنعقد بتاريخ: 18 – 19 فيفري 2025م، بكليَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر، 2025م، ص.1 – 17.

[6]– عمّار عوادي: **بناء على رمال الجزائر**، (مخطوط)، ص.22. **وينظر، لقاء مسجل مع: "المجاهد قدور الطّاهر"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

[7]– **لقاء مسجل مع: "المجاهد عبد المالك قريد"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت". **وينظر**، إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.18.

[8]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.127.

نشاطهم ثلاثة(**3**) **أيام** تمكَّنوا فيها من مباغتة العدو وأظهروا فيها معاني التَّضحية وعدم الاستسلام[1].

بدأت إرهاصات المعركة يوم **8 أوت 1955م**، أمَّا أيام قتالها الحقيقيَّة فهي يومي **9 و 10 أوت 1955م**، حيث تمت بفتح جبهتين – واحدة بقيادة حمَّه لخضر – في أنٍ واحد أمام المجاهدين، وقد استعمل العدو كلَّ أنواع الأسلحة لإخضاع المجاهدين وإجبارهم على مغادرة المكان، وفعلا تمَّ ذلك وانتقلوا إلى "**غوط شيكة**" أين وفَّر لهم المواطنون الماء الكافي[2].

أما القسم الآخر فبقيادة "عبد المالك قريد" فقد واجه قوات "السِّنغاليين" وبقوا يحاربون العدو إلى الليل وكبَّدوه خسائر في الأرواح والعتاد، لكن في المقابل سقط لهم عدد من الشُّهداء[3].

ومما يجب ذكره في هذا المقام هو مساهمة المرأة في النِّضال، حيث نجدها عمِلت على توفير الطَّعام والماء العذْب، والإسعافات[4].

في اليوم الأخير بدأ القتال والمجاهدون مُنهكون وأدرك العدو ذلك وتأكَّد من نفاذ ذخيرتهم فقام بقصف المكان بالطَّائرات التي تتراوح بين **12 و 36 طائرة** التي وصلت قنابلها إلى **50 كلغ** منتصف النَّهار، لكن المجاهدين بقوا ثابتين وفضَّلوا الاستشهاد، وفي ساعة الزَّوال أصابت الطَّائرات القائد "حمَّه لخضر"[5] استشهد وسالت دماؤه من كل جسده[6] وبقي مرمي تحت حشَّانة[7]، فسارع له "قريد عبد المالك" فوجده في رمقه الأخير حيث طلب

---

[1]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.120–121.

[2]– نفسه، **ج.3**، ص.134– 136.

[3]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.131.

[4]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.129– 133. **وينظر**، عبدالله مقلاتي: **التَّاريخ العسكري للثورة الجزائريَّة وأهمّ المعارك الكبرى**، المرجع السَّابق، ص.266 .

[5]– **لقاء مسجل مع: "المجاهدة سعود جمعة"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

[6]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.141– 143.

[7]– **الحشانة:** جمعها "**حشَّان**" وهي الغرسة الفتية التي يتراوح عمرها ما بين 3 إلى 6 سنوات، سُمِّيت بالحشَّانة لأنَّها تحش جيب المزارع وتُمزِّقه من كثرة المصاريف عليها، حتى تُبشِّر بغلَّتها ولا يمكن الاحتماء بها، ولا توفِّر الأمان. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.2**، **ج 10**، ص.886.

"حمَّه لخضر" منه قائلا: «**أرجوك أنْ تقضي علي قبل أنْ يدركني العدو وأنَا حي**» فلم تطاوعه نفسه وتركه يتخبَّط في دمائه[1].

وقد أسفرت هذه المعركة التي استعملت فيها مختلف أنواع الأسلحة و استمرت فترة طويلة [2] على النَّتائج التَّالية: حيث بلغ فيها عدد الشُّهداء حوالي **30 شهيداً**[3] حسب الرِّواية الفرنسيَّة وأيضاً الرِّواية المحلِّيَّة من أفواه المجاهدين[4]، وعدد من الجرحى[5] الَّذين وقعوا في الأسر[6] حيث اختلفت أعدادهم حسب الرِّوايات، وصودرت جميع أسلحتهم[7].

أمَّا في صفوف العدو الفرنسي فقد تباينت أعداد القتلى حسب المصادر الفرنسيَّة وروايات المجاهدين، ويصعب رصد الأرقام الحقيقيَّة[8]، لكن خسائر العدو كانت كبيرة أثَّرت على معنوياتهم[9]، بالإضافة إلى هلاك الآليات العسكريَّة والسَّيَّارات[10].

4)- معركة الدّبيديبي[11]:

رصد شاعرنا "**المثرد**" هذه المعركة فقال:

يَا سَائِلاَ حَرْبَ الكَثِيبِ فَفِي «دِبِيـــــــــ ـــدِيبِي» الإِجَابَةُ عِنْدَ كُلِ زِنَادِ

---

[1]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.133.

[2]- **لقاء مسجل مع:** "**المجاهدة سعود جمعة**"، المصدر السَّابق.

[3]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.176.

[4]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.30.

[5]- إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.19.

[6]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.98.

[7]- لزهر بديدة: **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج.1، ط.1**، منشورات الرياحين، الجزائر، 2013م، ص.20. **وينظر أيضاً**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.136.

[8]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.36.

[9]- **لقاء مسجل مع:** "**المجاهد غوري العيد**"، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"- "تغزوت".

[10]- رضوان شافو: المرجع السَّابق، ص.69.

[11]- **الدّبيديبي:** منطقة فلاحيَّة على بعد حوالي **7** كلم جنوب غرب بلدية "الرَّبَّاح"، وقعت بها معركة من معارك "جيش التَّحرير الوطني فَسمِّيت بها. **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح بن علي: **الشَّيخ الحسين حمَّادي حياة علم وكفاح، ط.1**، مطبعة صخري- الوادي، الجزائر، 2012م، ص.144. **وينظر، الملحق رقم(7).**

تقعُ منطقة "الدِّبِيدِيبي" في الجنوب الغربي لقرية "الرَّبَّاح"، ويتوسَّطها اثنين من الغيطان، وبينهما منزل صغير [1] يصعب الاحتماء به لأنَّه عرضة لقنابل الطَّائرات الفرنسيَّة[2].

شارك في هذه المعركة حوالي **66 مجاهداً** قادمين من "**الأوراس**" والمجنَّدين من طرف الدَّوريَّة العسكريَّة[3] تحت قيادة "فرجاني العربي"[4]، أمَّا القُوَّات الفرنسيَّة فقد قُدِّر عددها حوالي **700 جندي** مُجهَّزين بأحدث أنواع الأسلحة من بينهم قُوَّات الجيش النِّظامي والسِّنيغاليِّين والقوميَّة، وتدعمهم **5 طائرات** عسكريَّة[5].

في صباح يوم الأحد **15 جانفي 1956م**[6] تقدَّمت قوَّات العدو نحو منطقة تمركز المجاهدين، ومع إشراقة الشَّمس تمكَّن الحرَّاس من رؤيتهم وأخبروا القادة، فبدأ الاشتباك وقد مرَّت المعركة بعدَّة مراحل[7] كانت خاتمتها **المرحلة الثَّالثة**، التي تواصل فيها القتال ليلاً إلى ساعة مُتأخِّرة، حينها بدأ المجاهدين بالانسحاب على شكل أفواج، أوَّلها فوج قادَه "**خليفة وادة**" إلى قرية "**العُقلة**" جنوبا[8]، وبقي بعض المجاهدين عند أقاربهم، والبعض الآخر توجَّه إلى **الأوراس**، ومجموعة إلى "**أميه الكلبة**"[9] أما مجموعة "**العيد بركة**" ومعه **6 مجاهدين** فاتَّجهوا للجهة الغربيَّة الشَّماليَّة[10]، ومجموعة "**البشير مزيان**" التي تتكون من **13 مُجاهداً** تأخَّروا بسبب الجِراح ولما تمكَّنوا من الخروج هاجموا بقية الجيش الفرنسي المُنهك وقتلوهم

---

[1] – **ينظر، الملحق رقم(8)**.

[2]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.147–148.

[3]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.127.

[4] – **لقاء مسجل مع**: "**المجاهد العكرمي مُحمَّد الصَّالح**"، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت". **وينظر أيضاً**، عمَّار عوَّادي ومُحمَّد كشو: **مُذكِّرات الحاج أحفوظة، ط.1**، مطبعة مزوار– الوادي، الجزائر، 2008م، ص.144.

[5]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.148.

[6]– علي عبيد: **أعميش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– الوادي، الجزائر، 2022م، ص 106.

[7]– لزهر بديدة: **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج.2، ط.1**، منشورات الرياحين، الجزائر، 2013م، ص.30.

[8]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.132.

[9]– **أميه الكلبة:** قرية تقع جنوب "وادي سوف" بالجهة القبلية من قرية "سحبان"، أمَّا اليوم فتسمَّى "أميه الغزالة". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.147–150.

[10]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.133.

بالأسلحة البيضاء[1] واتَّجهوا نحو "**الوادي**" ثمَّ "**كوينين**" و"**ورماس**" حتى وصلوا "**تغزوت**" وخاضوا هناك "**معركة هود سلطان**"[2].

وقد أسفرت معركة "الدِّبيديبي" على النَّتائج التَّالية: فخسائر المجاهدين أختُلف في رصد عدد الشُّهداء ما بين **28 شهيداً و19 شهيدا** من المجاهدين والمدنيين، والمؤكَّد أنَّ قائد المعركة "العربي فرجاني" استشهد فيها، أمَّا الجرحى فكان عددهم **14**[3]، حيث كانت جروح أربعة منهم خطيرة شلَّتهم عن الحركة ممَّا عرَّضهم للأسر والسَّجن والتَّعذيب[4]. أمَّا خسائر الفرنسيين فهي: **70 قتيلا**، و **40 جريحا**، وتمَّ اسقاط طائرة عسكريَّة[5].

5)- معركة هود سلطان[6] :

يرصد شاعرنا هذه المعركة فيقول:

فِي «هَوْدِ سُلْطَانَ» الْحَقِيقَةُ أَخْبَرَتْ عَنْ مَوعِدِ الْفُرْسَانِ ضِدَّ العَـــادِى

قادها "**البشير مزيان**"[7] وفوجه البالغ عدد مجاهديه **13 مجاهداً** كما أسلفنا الذِّكر، وقد بدأ الاشتباك وإطلاق النَّار بينهما: يوم **16 جانفي 1956م**[8]. كانت قوات العدو كبيرة جداً ومُدعَّمة بفرقة من "الوادي" و"مطار قمار" إضافة إلى قوَّات القوميَّة والسِّنيغاليِّين و**03** طائرات مُقنبلة[9].

---

[1]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.183.

[2]- لزهر بديدة: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.31.

[3]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.49.

[4]- عمَّار عوَّادي: **كتابات ووثائق تاريخ وادي سوف، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2011م، ص.50.

[5]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.49.

[6]- **ينظر، الملحق رقم(7). وينظر، الملحق رقم(9).**

[7]- **البشير مزيان:** هو البشير نعيمي، ولد بالرُّقيبة سنة 1926م، وتمكَّن من إتقان الرِّماية، ولمَّا اندلعت الثَّورة انخرط فيها بمنطقة "خنشلة"، من أبرز قادة "معركة الدّبيديبي" و"غوط سلطان" التي استشهد بها 16 جانفي 1956م. **ينظر:** سعد العمامرة والجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التَّحريريَّة بوادي سوف، ط.1**، مطبعة النَّخلة، الجزائر، 1991م، ص.48.

[8]- **لقاء مسجل مع: "المجاهد قديري مُحمَّد الصَّغير"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"- "تغزوت".

[9]- عمار عوَّادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.52.

تمركز القائد "**البشير مزيان**"[1] مع أفراده في هذا **الهود** الذي هو على دراية به لتردُّده عليه مراراً واتّخذ "**دار البغل**"[2] مركزا للمراقبة والبقّية في "**السَّاباط**" وبدأت المعركة في حدود السَّاعة الواحدة زوالاً، واستمرَّت إلى غروب الشَّمس[3]، وفي الوقت الذي اندلعت فيه المعركة خرج صاحب الهود "**سي المكي سلطاني**" لكن عند علمه بالمجاهدين رجع لتهدئة أهله و طلب منهم أنْ يكثروا الدُّعاء، وخرج مرَّة ثانية للاستطلاع، فأصابته رصاصتان من العدو فكان **أوَّل شهيد** في المعركة، ثمَّ استشهد بعده "**البشير مزيان**"[4].

بعدها انتقل ثلاثة من المجاهدين إلى "**هود القدرة**"[5] وهناك حاصرتهم قوَّات العدو وكثَّفت الطَّائرات القصف فوجدوا ملجأ للاحتماء وراء خشب النَّخيل[6]، لكن القصف كان أقوى ممَّا جعل حصيلة المجاهدين بليغة، كما أُلحق الضَّرر بالنَّخيل، ولم تسلم حتى قوَّات القوميَّة والسِّينغاليِّين[7].

وقد اسفرت هذه المعركة على: **8** شهداء، **6** منهم: مجاهدين و**2** مدنيين واحد منهم صاحب "**الهود**" [8]، ولم ينجو إلا واحد "**شتّوح أحمد**"[9] الذي أخذ كل بنادق الشَّهداء[10].

أمَّـا من الجانب الفرنسي، فقد تكبَّد العدو خسائر بشريَّة[11] تتراوح مـــا بين **80 و120**

---

[1]– **لقاء مسجل مع: "المجاهد نعيمي النَّاصر"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

[2]– **دار البغل:** وهي مربط للبغل، كانت مُطلَّة على الهود، وجدها القائد صالحة للاختباء لكي لا يشكّ العدو في ذلك. **ينظر**، عمَّار عوَّادي: **الحركة الوطنيَّة والنَّشاط الثَّوري بوادي سوف(1918 – 1957م)، ط.1**، مطبعة صخري– الوادي، الجزائر، 2011م، ص.75.

[3]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.153. **وينظر أيضاً**، سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.53–54.

[4]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.156.

[5]– **هود القدرة:** يقع شمال "هود سلطان"، ويفصل بينهما "هود الطَّالب صالح" و"هود سي البشير" ويحتوي على 100 نخلة، ولا يوجد به بناء للسكن. **ينظر**، عمَّار عوَّادي: **الحركة الوطنيَّة والنَّشاط الثَّوري بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.75.

[6]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.157.

[7]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.157.

[8]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.52.

[9]– **لقاء مسجل مع: "المجاهد قمّازي علي"**، موجود بالمكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

[10]– عمَّار عوَّادي: **الحركة الوطنيَّة والنَّشاط الثَّوري بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.76.

[11]– عمار عوَّادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.53.

قتيلاً، ولكن الصَّحافة الفرنسيَّة قزَّمت هذا العدد وذكرت أنَّ عددهم **7 قتلى**[1] فقط.

6)- واقعة منزل بالبردي (بتكسبت) [2]:

أورد شاعرنا هذه الواقعة في البيت القائل:

وَالْبِئْرُ يَحْكِي عَبْقَرِيةُ جُنْدِنَا تِـكْسُبْتُ مَــا لِلصُوفِ وَالْرَّقَـادُ

لقد كان منزل "**بن بردي**" الذي يقع بحي "**تكسبت**" يبعد حوالي **06 كلم** شمال **مدينة الوادي**[3]، مركزا معروفا لدى المناضلين والمجاهدين للاتصال والاجتماعات بينهم وبين صاحبه "**عمار بوريقة**"[4]؛ ونتيجة للحصار الذي فُرض على المجاهدين بِـ"تغزوت" بعد معركة "هود سلطان"، انسحب مجاهدين اثنين وقصدا هذا المكان يوم **19 جانفي 1956م** واختفوا داخل الصُّوف الموجودة في "**السَّاباط**"[5]، وبعد وشاية بهم وصلت قوَّات العدو فاقتحموا المنزل[6]، ووقع اشتباك وإطلاق للنار[7].

وقد أسفرت هذه الواقعة على استشهاد المجاهدين "**الواسع مختار**" و"**بوضبية عبدالكريم**" بعد استعمال العدو للمدفعيَّة[8]، وتفجيره للغرفة التي احتمى فيها المجاهدان، ونهبوا كلَّ ما وجدوه من أسلحة و وثائق ومنشورات[9].

أمَّا العدو الفرنسي فقد قتل له ما بين **5 إلي 7** جنود في هذه الحادثة[10].

7)- مجازر رمضان 1376هـ/أفريل 1957م:

رصد الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" هذه المجزرة فقال:

---

[1]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.157.

[2]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[3]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.186.

[4]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي**، المرجع السَّابق، ص.181.

[5]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.158.

[6]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.54.

[7]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.186.

[8]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.54.

[9]- عبد القادر بن مصباح عوادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، ص.173.

[10]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.54.

أَفْــرِيلُ يَشْهَدُ لِلنِّضَالِ بِأَرِضَــنَا شَهْرُ الْصِّيَامِ وَجَرائِمُ الأَجِنَـــــادِ

وقعت هذه المجزرة في **شهر رمضان 1376هـ** الذي استهل بيوم **الاثنين**، الموافق لِـ **04 أفريل1957م**[1]، وتزامن ذلك مع اكتشاف "فرنسا" لشبكة **بـِ"التَّنظيـــــم المدني السِّرِّي"**[2] الذي يُعتبر عصب الحياة بالنِّسبة للثورة في "**وادي سوف**" ولدى "جيش الحدود"؛ وحتَّى تُجفِّف "فرنسا" منابع التَّنظيم أقامت **مذبحة كبرى** مسَّت خيرة أبناء سوف[3]، الذين بلغ عددهم أزيد من **140 شهيداً**[4]، وقد عُرفت في التَّاريخ الجزائري باسم "**مجزرة رمضان**"[5].

وقد انطلق هذه المجزرة من بلدة "حاسي خليفة"[6] بِـ"**مسجد عَمرة**" أين يقطن مسؤول التَّنظيم "**الحاج البشير غربي**[7]" إمام هذا المسجد، ثمَّ عمَّت بقية مدن وقرى "وادي سوف" وتعدَّتها إلى ناحية "المغير" و"جامعة" و"تقرت" و"ورقلة"[8].

أمَّا عن التَّعذيب الجسدي للمناضلين فقد سلَّط زبانية المحتل الفرنسي جام غضبهم على المناضلين وساموهم أشدَّ أنواع التَّعذيب[9] بالإضافة إلى التَّعذيب النَّفسي[10]، وحوَّلوا "**مسجد**

---

[1]– التَّجاني العقون: المرجع السَّابق، ص.69.

[2]– **التَّنظيم المدني:** يتكوَّن من كبار القادة والمناضلين، مهمَّته جمع الأموال والاشتراكات للثَّورة وحمل الرَّسائل والاتصال بالقادة لجمع الأخبار والتَّوعية وحراسة الطُّرق وشراء المواد. **يُنظر**، إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص. 55.

[3]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.198.

[4]–عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– الوادي، الجزائر، 2021م، ص.21.

[5]– مُحمَّد الشَّريف عبَّاس: **من وحي نوفمبر (مُداخلات وخطب)، ج.2، (ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص.149.

[6]– عمَّار عوَّادي: **الإمام والمجاهد الشَّيخ مُحمَّد العيد الغوار حياة علم وكفاح(1921– 2010م)، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– الوادي، الجزائر، 2022م، ص.64.

[7]– **الحاج البشير غربي:** ولد سنة 1902م ببلدية "حاسي خليفة" وحفظ القرآن الكريم وعمل إمام بِـ"مسجد عَمرة" بحاسي خليفة، كُلِّف بمسؤوليَّة التَّنظيم المدني لِـ"جبهة التَّحرير الوطني" من طرف القائد "الطَّالب العربي قمودي"، حين تمَّ اكتشافه في شهر أفريل (رمضان) 1957م، حُكم عليه بالإعدام ثمَّ قتل رمياً بالرَّصاص ودفنت جثَّته بين الكثبان الرَّمليَّة في العرق الشَّمالي من "وادي سوف". **يُنظر**، مُحمَّد الصَّالح بن علي: **الشَّيخ الحسين حمَّادي حياة علم وكفاح**، المرجع السابق، ص.152.

[8]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.87.

[9]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.222.

[10]– عمَّار عوَّادي: **الحركة الوطنيَّة والنَّشاط الثَّوري بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.82 – 83.

عَمرة" إلى مركز للتعذيب والتَّحقيق، إذْ كانوا يقومون بإخراج عدد من المناضلين إلى الصَّحراء ويُعدمون أو يُدفنون أحياء[1] تحت الرِّمال حتى تبقى قبورهم مجهولة، وأسفرت العمليَّات القمعيَّة الواسعة النِّطاق أثناء **شهر أفريل 1957م** على استشهاد عدد كبير من المجاهدين الذين كانوا مناضلين نشطين[2]، واستمرَّ الإعدام إلى يوم **26 رمضان** إلى "**ليلة القدر**" ليأتي "**العيد**"، وقد أضحت المنازل مآتماً فلا تسمع داخلها إلَّا النُّواح وعمَّت الكآبة في كل أنحاء "**وادي سوف**"، كما كانت عمليَّات الاعتقال كبيرة، إذ وصل عدد المعتقلين حوالي **400 مناضل**[3].

وفي هذا المقام يختم شاعرنا متوعداً "**فرنسا**" بمزيد من التَّصعيد والتَّضحيَّات ومبشِّراً إيَّاها على ما ستناله على يدي الأبناء فقال:

أَنْ يَـــا فَرَنْسَا قَدْ صَلَبْتِ مُنَاضِلاً بُشْرَاكِ مِنْ فَـــاتُورَةِ الأَوْلاَد

ثانياً- معارك المناطق البدويَّة(الصَّحراويَّة):

خاض "أهل سوف" العديد من المعارك والاشتباكات في المناطق البدويَّة، والتي لا توفِّر لهم لا الاحتماء ولا التَّخفي ولا المناورة، ورغم هذه المعاناة إلاَّ أنَّهم أثبتوا أنَّ حريَّة الأوطان لا تستردُّ إلاَّ ببذل الأرواح؛ وعليه فاخر بهم شاعرنا ورصد في "**معلَّقته**" العديد من المعارك، وهي:

1)- معركة بوعروة[4]**:**

قال فيها الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**":

«بُـــوعُرْوَةَ» الثُّوَّارِ أَيْنَ فُلُولَـــهُمْ فَـــــرَتْ لِتَرْوِي جُبنَهُم لِوُهَادِ

---

[1]-عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.91- 92.

[2]- عمَّار حشيَّة: **بيد مجردة تقريباً**، المصدر السَّابق، ص.191.

[3]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.223.

[4]- **بوعروة:** هي بوابة الحدود بين "وادي سوف" و"**حزوة**" التُّونسيَّة، وتبعد عن مدينة "الوادي" بنحو 82 كلم، ونظراً لقربها من كفاح الحدود، سُمِّيت بعد الاستقلال باسم الشَّهيد، الذي قاد الجيش في ضواحيها، فصارت تُعرف باسم "الطَّالب العربي" حالياً. **يُنظر**، مُحمَّد الصَّالح بن علي: **الشَّيخ حسين حمَّادي حياة علم وكفاح**، المرجع السَّابق، ص.166.

هذه المعركة قامت بها فرقة من المجاهدين قادمة من "**جبل زاريف**" بلغ عددهم حوالي **20** مجاهدا بقيادة المجاهد "**بريك عبد القادر**"[1]، استلمت أمراً من "**الطَّالب العربي**" وذلك لدعم الإضراب الحاصل الذي عمَّ أرجاء الوطن[2]، لكي يدعموه بهجومات ضدَّ مراكز العدو، فتوجَّهت المجموعة إلى مركز "**بوعروة**"[3] الذي يبعد عن "**جبل زرايف** " حوالي **180 كلم** يوم **24 جانفي 1957**[4]م مشياً على الأقدام حاملين معهم كامل مُعدَّاتهم بعد أنْ اجتمعوا "**بعين طاهر**" في الحدود **التَّونسيَّة الجزائريَّة**[5] ودامت الرِّحلة يومين[6].

وقبيل موعد الهجوم أرسل قائد الفصيلة دوريَّة للاستطلاع تتكون من **ثلاثة مجاهدين** هم: "**إبراهيم بريك**، "**ركروك بوبكر**"، "**مُحمَّد بلحاج**"، تراقب تحرُّكات المركز، وبعد عمليَّة الاستطلاع رجعوا لإخبار قائدهم بالأوضاع[7]، ومباشرة دعم القائد الفوج بعناصر أخرى واتَّجه نحو المركز. وفي حدود التَّاسعة ليلاً تمكَّن المجاهدون من تطويق المركز[8]، ثمَّ بادروا بإطلاق النِّيران، ورمي قنابل يدويَّة بداخله[9]، وتفاجأ المجاهدون بعدم وجود ردِّ فعل فقرَّبوا من المركز فوجدوه فارغاً، لأنَّ جنود العدو لاذوا بالفرار عند سماع رصاص المجاهدين وذلك لقلَّة عددهم باعتبار السُّلطات الفرنسيَّة تأهَّبت للإضراب الشَّامل الذي أعلنته "**جبهة التَّحرير الوطني**" بين **28 جانفي** إلى **04 فيفري 1957**[10]م واستعانت بالقوَّات المتواجدة بالثُّكنات والمراكز التي تقع خارج المدن.

---

[1]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.73.

[2]– عبد الحميد السَّقاي: «هجوم على مركز بوعروة»، **مجلَّة 1 نوفمبر، ع.76**، تصدر عن المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، 1986م، ص.14.

[3]– **ينظر، الملحق رقم(7).**

[4]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي**، المصدر السَّابق، ص.265.

[5]– عبد الحميد السَّقَّاي: المصدر السَّابق، ص.14.

[6]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.73.

[7]– عبد الحميد السَّقَّاي: المصدر السَّابق، ص.14.

[8]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت...**، المصدر السَّابق، ص.266.

[9]– عبد الحميد السَّقَّاي: المصدر السَّابق، ص.14.

[10]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.170.

وقد كانت نتيجة هذا الهجوم[1] جمع كل ما وجدوا في المركز من ألبسة، وذخيرة حربيَّة، ومواد غذائيَّة، وبنزين، ووثائق، ومُعدَّات طبِّيَّة في غرفة، وقاموا بإحراقها ودمَّروا المركز، ثمَّ رجعوا نحو مركزهم بعد نجاح هجومهم[2]، وكان رد فعل العدو، التَّنكيل وتعذيب جميع السُّكَّان المدنيِّين خاصة أعراش "**الدُّوايمة**"، و"**أولاد بلول**"، و"**الفرجان**"...، ونفَّذت حكم الإعدام والسِّجن على البعض[3].

2)- معركة الْعَلَنْدَايَةُ[4]:

قام شاعرنا "**المثرد**" برصد هذه المعركة في بيت شعري بديع، حيث نجده قد قطَّع مفردة "**علندايـة**" إلى جزئين، فالجزء الأوَّل: سمَّى به نوع الشَّجر، أمَّا الثَّاني: فاستخرج منه مفردة "**آيـة**"، مبرزاً بذلك عظمة المعركة ومجاهدينا نسورها، فقال:

كَانَتِ «عَلَنْدُ آيَةٌ» لِنُسُورِنَـــا وَمَقَامِهَا كَمْ خَلَّدَتْهُ أَيَـــادِ؟

بأمر من قيادة "**الطَّالب العربي**" توجَّهت الدَّوريَّة في "**12 مارس 1957م**"[5] التي بلغ تعدادُ مجاهديها 45 مجاهداً بقيادة "عبد القادر بريك"[6] من "جبل زرايف" في اتجاه "بن قشة" و"الخلَّة" و"العلندايـة" و"بئر أجهلي"[7]، وهكذا واصلت الدَّوريَّة سيرها ما بين "الخلَّة" و"العلندايـة"، وتمركزت لمدَّة ثلاثة(3) أيَّام بعد أنْ علم العدو بوجودهم[8]، فقام بإخبار باقي مراكزه بوجودهم وزحف بقوَّاته من داخل وخارج الحدود عليهم مدعوماً بكامل مُعدَّاته الحربيَّة من "العلندايـة" إلى "زاريف" بعنف وقوَّة[9]، وتجمَّع في ذلك الخطِّ حوالي 1000 مجاهد مقابل

---

[1]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.193.

[2]- عبد الحميد السَّقَّاي: المصدر السَّابق، ص.15.

[3]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.172.

[4]- **العلندايـة:** تقع بالشَّريط الحدودي بين "الجزائر" و"تونس"، وبالتَّحديد في الجنوب الشَّرقي من مدينة "تبسة" و"نقرين" والدّويلات"، وقريَّة "بن قشة" و"الخلَّة" في شرقها، وتبعد عن مركز المجاهدين بنحو 150كلم. والعلندايـة اسم لنوع من الأشجار التي تنمو في الصَّحراء تُسمى "العلندة" وإذا كثر بالمكان تسمى "علندايـة". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.174. **وينظر أيضاً، الملحق رقم(7).**

[5]- المرجع نفسه، ص.174.

[6]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.57.

[7]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.185.

[8]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.57.

[9]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.185.

3000 جندي للعدو، ولمَّا تقدَّمت القوَّات الفرنسيَّة، وجَّه لها المجاهدون ضربة موجعة أدَّت إلى تكبيدها خسائر فادحة[1]. وكانت نتائج هذه المعركة استشهاد المجاهد "سامشي بلقاسم" المدعو "بلكركوبيَّة" وإصابة بعض المجاهدين بجروح بليغة (بين 10 و14 مجاهدا)[2]، أمَّا الجانب الفرنسي فقد قُتل له 200 قتيل، وعدد كبير من الجرحى. وخسائر مادية تمثَّلت في تدمير سيَّارتين عسكريَّتين وطائرتين حربيَّتين[3].

3)- معركة نخلة المنقوب[4]:

رصدت "**معلَّقة**" شاعرنا "**المثرد**" هذه المعركة فقال:

فِي «نَخْلَةِ الْمَنْقُوبِ» رَغْمَ قَلِيلْهِـــمْ خَرَّ الزَّمَانُ لَهُمْ بِدُونِ عِنَـــــــــــادِ

بعد مجازر رمضان1957م، قرَّرت قيادة الثَّورة في "وادي سوف" بإشراف "الطالب العربي"[5]، إرسال فرقة من المجاهدين تضمُّ **24** مجاهداً لتنفيذ عمليَّات ضدَّ مراكز العدو[6]، وتصفية العملاء والخونة، فالتقى الفوج العائد من "الدِّبيلة"، تحت إمرة "مُحمَّد حلواجي" و عددهم ستة(6) مجاهدين مع الفوج الثَّاني، العائد من "الطِّريفاوي" بقيادة "مصباح شرَّاحي"[7]، بمنطقة "نخلة المنقوب"[8] في 25 أفريل1957م، وعند اكتشاف العدو للمجاهدين شرع في حشد قوَّاته، بينما استعدَّ المجاهدون للمعركة، ووضعوا خُطَّة محكمة تمثَّلت في توزُّعهم على **خمسة(5)** أزواج في شكلٍ هلالي[9] تفصلهم مسافات شاسعة لإيهام العدو أنَّ جبهة القتال

---

[1]-سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.57. و**يُنظر أيضاً**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.175.

[2]- نبوية شبَّاح: **الطَّالب العربي قْمُودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التُّونسي (1954-1957)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2014م، ص.191.

[3]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.174.

[4]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.191-192. **وينظر، الملحق رقم(7)**.

[5]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.195.

[6]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.189.

[7]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.192.

[8]- **نخلة المنقوب:** تقع على بعد **3كلم** في الجنوب الغربي **لحزوة** وهي حالياً تابعة لبوعروة (الطَّالب العربي). **ينظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.178.

[9]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.193.

عريضة ومتماسكة[1]. وما أنْ وصلت القوَّات الفرنسيَّة إلى ما بين الأشجار حتى انهال عليها المجاهدون بوابل من الرَّصاص وفي آخر النَّهار توقَّف القتال لأنَّ المعركة دامت يوماً كاملاً، وبعد ذلك انسحب المجاهدون إلى أماكن مرتفعة [2]، وجاءت **أربعُ (4)** طائرات مُقنبلة وواحدة كاشفة، فقنبلت المكان بشكل عشوائي وما إنْ أصيبت إِحدى الطَّائرات قبيل الغروب حتى غابت البقيَّة وتوقَّفت المعركة، وكانت نتيجتها سقوط شهيدين اثنين هما: "**مصباح شراحي**"، و"**مُحمَّد حسناوي**"[3] وجريح واحد، أما بالنِّسبة للفرنسيين فهناك عدد كبير من الجرحى، كما قُتل قائدين برتبة "رقيب أوَّل" و"رقيب ثاني"[4]، كما أُسقطت طائرة كاشفة واحدة ودُمِّرت عربة نصف مزنجرة[5].

4)- معارك الغور والقوس وجارش[6]:

جاء في "**مُعلَّقة**" شاعرنا حول هذه المعارك الرَّصد التَّالي:

وَ«الْغَوْرُ» يَعْرِفُ سِرَّ مَنْ رَكِبَ الْفِـــدَى وَ «الْقَوسُ» يَرْوِي «جَارِشَ» الأَبْعَـــادِ

4 – 1 – معركة الغور: منطقة "**قور الجوالي**"[7] هي منطقة عبور الدَّوريَّات والبريد والسِّلاح القادمة من "الجنوب التُّونسي" (نفطة- توزر)، وهي في حدود إقليم دائرة "الطَّالب العربي" حاليا، وهي قريبة من نقطة "شوشة اليهودي"، ففي **خريف عام 1958م**[8] خرجت دوريَّة من الجنوب التُّونسي (توزر) بقيادة "زايدي الملكي"[9]، قوامها **ستَّة (6)** مجاهدين

---

[1]- سعد بن البشير العمامرة : **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.197.

[2]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.191.

[3]- وفي مرجع آخر يُشار إلى أنَّ الشَّهدين هما: "مصباح شراحي" و"السَّعيد لعبيد". **ينظر**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.193. **وينظر**، مُحمَّد الصَّالح نصير: **مُذكِّرات المجاهد مُحمَّد الصَّالح نصير. مسيرة الخوف والأمل**، حاوره: طليبة بوراس، **ط.1**، منشورات ملحقة المجاهد- الوادي، الجزائر، 2021م، ص.149.

[4]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.195.

[5]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.180.

[6]- **ينظر، الملحق رقم(7)**.

[7]- **غور الجوالي**: كلُّها مناطق بنواحي "بوعروة" و"شوشة اليهودي". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.260.

[8]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.280.

[9]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.195.

ومعهم **ستَّة (6)** جمال قاصدين الدُّخول إلي التُّراب الجزائري لتموين المجاهدين بالسِّلاح، فمرُّوا صدفة بدوريَّة من "القوميَّة" فطلبوا منهم الكلمة عندها قام المجاهدون بإطلاق النَّار فعرف "القوميَّة" بأنَّ الجماعة ليسوا أصدقائهم، ومن ثمَّ قاموا بالرَّدِّ على الطَّلقات، بعدها تسلَّل المجاهدون بأسلحتهم عائدين من حيث قدموا إلى "تونس".

أمَّا القائد فبقي لصدِّ الهجوم وتخليص الجمال الثَّلاثة المحمَّلة بالذَّخيرة لكن بدون جدوى فانسحب مع سلاحه، وعلى إثر ذلك خسرت الدَّوريَّة كل حمولتها من **الثَّلاثة(3)** جمال المحمَّلة **بـ 7500 خرطوشة**، ولم تسجِّل أيَّ خسائر في الأرواح، أمَّا من جانب "القوميَّة" فقد سجَّلت عندهم عدَّة جرحى[1].

4 – 2 – معركة القوس: تعود تسمية المعركة إلى منطقة صحراويَّة على الخطِّ الذي تسلكه دوريات المجاهدين القادمة من "الجنوب التُّونسي" وتسمَّى **الأقواس**[2]، حيث خرجت دوريَّات من مركز الاتصال بالجنوب بتكليف من "عبد المجيد بوصبيع"، واتَّجهت إلى موقع "سي الحواس"، **في أوت 1958م** بقيادة "**زايدي الملكي**"، أمَّا عن تفاصيل المعركة فيذكر قائدها بأنَّ دوريته تحرَّكت سالكه طريقها المعتاد من "**توزر**" إلى "الجزائر"، متكوِّنة من **خمسة(5)** جمال و**ستَّة(6)** مجاهدين[3].

أحسَّ مسؤول الدَّوريَّة أنَّه قريب من مركز دوريَّات "القوميَّة"، الأمر الذي جعله يَستشعر الخطر مُبكِّراً، وبحكم ثقل الجمال بالذَّخيرة، أدرك ضوء النَّهار الدَّوريَّة الأمر الذي أجبرهم عن التَّوقُّف عن المسير وانتظار أيِّ طارئ مُتوقَّع، وعليه حفروا في الأرض مكامن لهم لتحميهم، حيث أمر القائد مجموعته بأخذ قسط من الرَّاحة بعد مسيرة ليلة كاملة وتولَّى الحراسة بنفسه خوفا من مباغتة "القوميَّة" لهم[4].

وفي حدود السَّاعة منتصف النَّهار، داهمتهم دوريَّة من العدو من **أربعة عشر (14) قومياً** على "المهاري"، وبمجرَّد التَّقرُّب منهم بدأت المعركة بين الطَّرفين، وتواصلت إلى

---

[1]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.280– 281.

[2]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.259.

[3]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.262.

[4]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.59.

الثَّانية والنِّصف مساءً، وكانت النَّتائج قتل قائد العدو برتبة "سرجان شاف" وعدد من الجرحى، ورجعت الدَّوريَّة سالمة تاركة جملاً ميِّتاً[1].

4 – 3 – معركة جارش(وادي جارش)[2]: في شهر **مارس 1959**م خرجت دوريَّة متكوِّنة من **سبعة (7) جنود** ومعهم **ثمانية(8) جمال** محمَّلة بالذَّخيرة، وكانت بقيادة "زايدي الملكي" وكان ذلك بتكليف رسمي من المسؤول "عبد المجيد بوصبيع"، وبدأ الانطلاق من "**توزر**" وشقَّت القافلة طريقها نحو الأراضي الجزائريَّة[3]. لمَّا وصلت "**وادي جارش**" استقرَّت الدَّوريَّة في أحد شعاب الوادي طلباً للراحة لأنَّ ضوء الصَّباح قد أدركها هناك، وهذا الوقت يُحرم فيه التَّحرُّك وذلك لخطورته، حيث يذكر المجاهد "**زايدي الملكي**" أنَّ المجموعة المتكوِّنة من **ثمانية (8) مجاهدين** قد قامت بالدِّفاع عن القافلة عندما تعرَّضت مساءً بعد العصر إلى إطلاق نار من دوريَّة عسكريَّة فرنسيَّة[4] مكونة من **خمسة(5) شاحنات** مملوءة بالجنود[5] اكتشفت وجودهم داخل شعاب "وادي جارش" لمدَّة ساعة من الزَّمن، ثمَّ انسحبت الدَّوريَّة دون تسجيل أيَّ ضحايا من الطَّرفين ودون تدخُّل قوَّات أخرى.

ويقول "ملكي": «**لقد كنت دوماً شديد الحرص على أنْ يكون معي قارورات بنزين وأعواد من الثِّقاب حتى نحرق كلَّ شيء نحمله عند الضَّرورة وخاصة البريد الذي هو أخطر من كلِّ شيء وهذا حِفاظاً على أسرار الثَّورة**»[6].

5)– معركة كريبا[7] **"كريب الشَّعانبة":**

قام شاعرنا برصد هذه المعركة وتصويرها أبدع تصوير، مفتخراً بنصر الرِّجال عن الأنذال فقال:

---

[1]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.276.

[2]– **وادي جارش:** تقع بالشَّرق الجزائري في الشَّمال الغربي لمدينة "تبسة"، يتوغَّل نحو الأراضي الجزائريَّة بنحو **100كلم**. **ينظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.26.

[3]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.61.

[4]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.284.

[5]– سعد العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.187.

[6]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.284.

[7]– **ينظر، الملحق رقم(7).**

سَجِّلْ «كَرِيباً» فِي مَوَاقِعَ نَصْـــــــــرِنَا فَرَّ النَّقِيبُ لِيحْتَمِي بِالْـــــــــنَّادِي

بـــعد الهجوم على مركز "**بئر العتروس**"[1]، قرَّر المجاهدون البقاء في "**كريب الشَّعانبة**" ابتداءً من يوم **17 أفريل 1959م**، حيث كانت فصيلة من المجاهدين تضمُّ **15 مجاهداً** بقيادة "**الحبيب جرَّاية**"[2]، لكن لم يشارك سوى **13** فقط منهم، لأنَّ اثنين منهما كُلِّفا بإخفاء الجمل الوحيد الذي يحمل المؤونة لإبعاده عن أرض المعركة[3]، لأنَّ المؤونة قليلة ولا تُمكِّن من قطع مسافات بعيدة[4].

بقيت هذه الدَّوريَّة من المجاهدين تترقبوا العدو طيلة **17 يوما**[5]، وفي فجر **05 ماي 1959م** حشد العدو قوَّاته على متن **12** شاحنة عسكريَّة[6] قادمة من "حاسي خليفة" بالإضافة إلى سلاح الطَّيران المتمثِّل في طائرة كاشفة و**3**مقاتلات، وبعد تمركز المجاهدين ونصبهم كمين مُحكم، وقع داخله العدو، وفوجئ بإطلاق نار كثيف على السَّاعة العاشرة صباحاً ليستمر **ثمانية(8)** ساعات دون تمكُّن العدو من المجاهدين رغم القصف الجوي العنيف[7]. وبعد قتال مرير كانت النَّتائج في صفوف العدو **45 قتيلا**[8]، منهم ضابط عسكري داخل شاحنته برتبة "ملازم أوَّل" تابع لناحية "**تقرت**"، وأعداد كبيرة من الجرحى نُقلوا ليلاً بواسطة **الطَّائرات العموديَّة**، ومنهم ضابط برتبة "ملازم أوَّل" نُقل إلى "مستشفى الوادي" وبعد يومين مات متأثِّراً، وفرَّ النَّقيب من المعركة، كما تمَّ **حرق شاحنة وثلاثة طائرات**[9].

وكانت المعركة ناجحة شجَّعت المجاهدين ورفعت من معنويَّات السُّكَّان في المنطقة وفتحت للثورة باباً واسعا من التَّأييد[10].

---

[1]– **بئر العتروس:** منطقة بالصَّحراء على الحدود الشَّرقيَّة. **يُنظر**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: نفسه، ص.306.

[2]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.84.

[3]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.310–311.

[4]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.200.

[5]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.309.

[6]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.202.

[7]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة**...، المرجع السَّابق، ص.214.

[8]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف**، ص 206.

[9]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.86.

[10]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.321.

6)- معركتي النَّاظور والصَّيَّار[1]:

رصد شاعرنا هذين المعركتين في "**معلَّقته**" فقال:

وَ اسْأَلِ «النَّاظُورَ» يَكْشِفُ مَكْرَهُـــــــــمُ يَرْوِي عَنِ «الصَّيَّارِ» بِالإِسْنَـــــــــــادِ

6 – 1 – معركة النَّاظور[2]: جاءت في إطار مواصلة الهجومات المباغتة على مركز العدو، حيث قرَّر "**الحبيب جرَّاية**" الهجوم على مركز "النَّاظور" بفصيلة من المجاهدين[3] تعدادها **22 مجاهداً** مُتمركزا "بكربة العيش" بالقرب من الحدود، حينما اتَّصلت بهم دوريَّة قادمة من "تونس" وذاهبة إلى "الولاية السَّادسة" "بأحمر خدُّو"، طلبت هذه الدَّوريَّة المساعدة للوصول إلى منطقة "الوادي" فساعدهم على الوصول إلى "شوشة اليهودي"[4].

أمَّا الدَّوريَّة الأولى فقرَّرت ضرب "بئر النَّاظور"، الذي يوجد فيه عدد كبير من قوَّات العدو[5]، والذي فيه كتيبة بقيادة ملازم أوَّل، أرسلت له رسالة بخط "**عبد المجيد بوصبيع**"[6]، يُثبت له فيها فشل الاحتلال في "تونس" و"المغرب" مؤكِّداً له انتصار الثَّورة لا محالة،

---

[1]- أمَّا في مَعْلَمِ المعركة فكتبت بالسِّين (**سيَّار**). **ينظر، الملحق رقم(7)**.

[2]- **بئر الناظور**: يقع في المنطقة الجنوبيَّة الغربيَّة من **عقلة عميش**، وهو عبارة عن ثكنة عسكريَّة لقوَّات القوميَّة العابرة للصحراء، تتوفَّر على إمكانيَّات بشريَّة وعتاد عسكري مُتطوِّر ومُدعَّم بالجمال ووسائل الاتصال. **ينظر**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.325.

[3]- زُبير معيزة: **المجاهد مُحمَّد الحبيب جرَّاية ودوره النِّضالي والقيادي في الجنوب الشَّرقي خلال الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2019م، ص.92.

[4]- **شوشة اليهودي**: مركز عسكري فرنسي، يقع شمال غرب دائرة "الطَّالب العربي" منذ سنة 1906م، وهو مركز مراقبة دائمة بين "تونس" و"الجزائر". **يُنظر**، مصباح بريك: **مذكِّرات المجاهد مصباح بريك**، المصدر السَّابق، ص.38.

[5]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.205.

[6]- **عبد المجيد بوصبع**: ولد عام 1935م بالبيَّاضة، وفي1955م اتَّصل بالقائد "الجيلاني بن عمر" في الجبال المحيطة بالرّديف، فكلَّفه بالرُّجوع للمعهد الزَّيتوني وتوعية الطَّلبة وتجنيد بعضهم للثورة، ألتحق عام 1961م بالكلِّيَّة العسكريَّة السُّوريَّة وتخرَّج منها ضابط مدرَّعات وظلَّ في الجيش الجزائري حتى وصل لرتبة عقيد. **يُنظر**، عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوف، ج.1، ط.1**، دار سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع-الوادي، الجزائر، 2019م، ص.213.

وتقرَّر بعدها تنفيذ الهجومات، فأطلق المجاهدون النَّار واشتدَّ القتال، فتلقَّى العدو ضربة قاسية، نتيجتها خسائر ماديَّة وبشريَّة فادحة[1]، وأصيب أربعة مجاهدين بجروح خفيفة[2].

بعد هذه الهزيمة بادرت القوَّات الفرنسيَّة إلى تجنيد جاسوسين وإغرائهم بمبالغ ماليَّة مقابل القضاء على القائد "**الحبيب جرَّاية**"، وكان أحدهم يقوم بأخذ النُّقود من الجيش الفرنسي يومياً ويدفعها لجيش "**جرَّاية**" على أساس أنَّها اشتراكات لمجموعة من المناضلين لكي يتمكَّن من الاتصال بالمجاهدين والتَّعرُّف على إجراءاتهم الأمنيَّة وخُطَطهم وغيرها من الأمور، إلَّا أنَّ المجاهدين اكتشفوا أمرهما، واعترفا بالجوسسة والخيانة وتمَّ إعدامهما[3].

6 – 2 – معركة الصَّيَّار(سيَّار): قام "**القوميَّة**" بترحيل البدو الرُّحل إلى "**بئر الصَّيَّار**"[4] قصد إبعادهم عن المجاهدين ومنع الاحتكاك بهم. ولمَّا وصل جيش "**الحبيب جرَّاية**" إلى المنطقة علِموا بالتَّعسُّف الذي يلقاه الأهالي من طرف "القوميَّة" فوعدهم بالقضاء على المركز المجاور لهم[5]، وفي هذا السِّياق انطلقت مجموعة من المجاهدين تتكوَّن من **34 مجاهداً** بقيادة "**الحبيب جرَّاية**" متجهين نحو الجنوب بالصَّحراء وبالتَّحديد يوم **17 سبتمبر 1959م**[6]، وعندما وصلوا قام القائد بتوجيه أفراد الدَّوريَّة للخطَّة المرسومة، حيث كان بينهم أحد أعوان المحتلِّ فوشى بهم، وفي منتصف النَّهار انطلقت الدَّوريَّة مُتَّجهة إلى البئر، فاجتمع "**الحبيب جرَّاية**" بالمجاهدين وأشعرهم بالمُهمَّة الجديدة فانقسم المجاهدون إلى فصائل، وعند وصولهم إلى "بئر صيَّار" يوم **09/17**/ ليلاً وزَّع "**جرَّاية**" جنوده على المرتفعات[7] المحيطة **بالبئر**[8]، واكتشف المجاهدون أنَّ المركز للدعم والتَّموين، وأعطى

---

[1]– زُبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.93.

[2]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.17.

[3]– زبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.93.

[4]– يقع جنوب بئر النَّاظور. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة...**، المرجع السَّابق، ص.212.

[5]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.330.

[6]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.66.

[7]– زُبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.94.

[8]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.207.

"**الحبيب جرّاية**" التّوصيّات النّهائيّة للهجوم، وفي حدود الخامسة والرُّبع صباحا، تمّ الهجوم، ليتمّ احتلال المركز في مُدّة ربع ساعة[1].

ومن أهمّ نتائج المعركة: جرح المجاهد "**عبد القادر رضواني**" في عينة، وقتل قائد المركز، مع أخذ مجموعة من الغنائم: نظّارات ميدانيّة، ورشّاش أمريكي، ومدفع هاون **60** ملم، وبندقيّة ماص**36**[2]، وآلة اتّصال، وكمّيّة كبيرة من المؤونة والذّخيرة الحيّة، كما فُكّك المدفع الثّقيل وحمل على الجمل، وبعدها أحرق المركز بكامله[3].

7)- **معركة الخصايميّة** [4]:

قال في حقّها شاعرنا:

«لِخَصَائِمِيَّة» جَوْلَةٌ فِي لَيْلِـــــــــــــــهَا وَ الصَّيْفُ يَحْكِي نُزْهَـــــــــةَ الأَفْرَادِ

تقع "الخصائمية"[5] تقع ضمن سلسلة الهجومات التي يديرها القائد "**الحبيب جرّاية**" على مراكز العدو بالحدود الشّرقيّة[6]، حيث توجّهت لها دورية من **35 مجاهداً** بقيادة "**أحمد خنوفة**" أين تتمركز القوّات الفرنسيّة، التي حاولت قطع الطّريق على المجاهدين المُنسحبين من "معركة صيّار"، فبدأ الهجوم على المركز ابتداءً من السّاعة الثّامنة ليلاً، ففرّ "القوميّة" وتمّ القضاء على المركز[7]. وكانت نتاجة المعركة لصالح المجاهدين حيث غنموا **20 جملاً** مُحمّلة بالتّموين[8]، و **سبعة (7)** بنادق، و"آلة اتّصال لاسلكي"[9] وجهاز راديو إرسال وكوابله"، إضافة إلى الخسائر البشريّة التي ألحقت بالعدو[10].

---

[1]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثّورة. مذكّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السّابق، ص.208.

[2]- عبد القادر بن مصباح عوّادي: **الثّورة التّحريريّة المباركة**، المرجع السّابق، ص.332.

[3]- علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة التّحريريّة...**، المرجع السّابق، ص.222.

[4]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[5]- **الخصايميّة:** هي مركز يقع في الجنوب الشّرقي من "العقلة"، وهي في وسط بين "النّاظور" شمالا و"الصّيّار" جنوبا. **يُنظر**، علي غنابزيّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيّة والثّورة التّحريريّة...**، المرجع السّابق، ص.222.

[6]- عبد القادر بن مصباح عوّادي: **الثّورة التّحريريّة المباركة**، المرجع السّابق، ص.338.

[7]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثّورة. مذكّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السّابق، ص.68-69..

[8]- سعد بن البشير العمامرة : **قاموس الشّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السّابق، ص.210.

[9]- عبد القادر بن مصباح عوّادي: **الثّورة التّحريريّة المباركة**، المرجع السّابق، ص.338.

[10]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشرقي الكبير**، المصدر السّابق، ص.59.

8)- **معركتي "بئر غُرَّافة" و "بئر رِتْمَة"**[1]:

رصد شاعرنا هذين المعركتين في "**معلَّقته**" فقال:

حَدِّثْ «بِبِئْرَ غُرَّافَةٍ» عَنْ مَوْعِـــــــــدٍ فِي «بِئْرِ رِتْمَةٍ» يَرْتَوِي بِوَقـــــــــاد

8 – 1 – معركة بئر غرافة[2]: قامت بها دورية من المجاهدين عددها **11 مُجاهداً** [3] يوم **20 سبتمبر 1959م**[4] يقودهم "**صالح بوغزالة**"[5]، حيث هاجموا مركز "**بئر غرافة**" بغتة بهدف فصل هذا المركز عن بقية المراكز ومناطق المراقبة، كذلك من أجل تشتيت قوَّات العدو[6]، فانتهت هذه المعركة بمقتل عدد كبير من الجمال وإحراق البعض من الآليات الحربيَّة والمواد الغذائيَّة[7]، مع سلامة المجاهدين المهاجمين في المعركة[8].

8 – 2 – معركة بئر الرِّتْمَة[9]: حدثت في شكل هجوم يوم **22 سبتمبر 1959م**[10]، قام بها **سبعة (7) مجاهدين** تحت قيادة "**الأمين تيته**"[11]، استهدفوه لأنَّ سلطات الاحتلال كانت تستعمله كمركز استراتيجي لتخزين الوقود لمدِّ المراكز المجاورة له، والتي تقوم بتموين كلّ الأليَّات المتحرِّكة عبر كامل العرق الشَّرقي الصَّحراوي[12]. **فتمَّ** تخريب الخزَّانات الكبيرة

---

[1]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[2]- **بئر غرافة:** مركز يقع في الجنوب الشَّرقي من "بئر رومان". **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.70.

[3]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.60.

[4]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.223.

[5]- **صالح بوغزالة:** من مواليد 1910م بأميه ونسة، امتهن الفلاحة، ثمَّ شارك في الخلايا السِّريَّة منذ الخمسينات، والتحق بالثَّورة سنة 1956م، واستشهد في معركة "بئر رومان" نوفمبر 1959. **يُنظر**: سعد بن البشير العمامرة، **قاموس الشَّهيد لمنطقة الوادي**، المرجع السَّابق، ص.80.

[6]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.62.

[7]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.201.

[8]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.60.

[9]- **بئر الرِّتمة:** يقع إلى الجنوب من "بئر غرافة" المحاذية لمنطقة البرمة حاليا. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.223.

[10]- عبد القادر بن مصباح عوادي: **الثورة التحريرية المباركة** ، ص 339.

[11]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.65.

[12]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.70.

وحرق كلَّ شيء بالمركز، ورجع المجاهدون إلى قواعدهم سالمين، دون غنائم، فلم يحملوا مَعهم شيئاً بسبب بعد المسافة[1].

9)- معركة الضميرينيَّة[2]:

رصدها شاعرنا بتوصيف بديع فقال:

«بِضْمِيرِينِيَّةٍ» بَعْدَ دَوْرَةِ قَوسِهَـــا حَجَبَ الظَّلاَمُ خَسَائِرَ الفُسَّـــــادِ

كانت هذه المعركة بعد حادثة "**القوس**"، في شهر **أكتوبر 1959**م، بقيادة "**زايدي الملكي**" و**ستَّة(6) مجاهدين**[3]، حدثت أثناء عودة الدَّوريَّة إلى قواعد "جيش التَّحرير الوطني"، بـ"الجنوب التُّونسي"، ذلك أنَّ القائد "**المَلكي**" عند وصوله إلى نقطة "**ضميرينيَّة**" ليلا سمع **(عواء)** لمرَّة واحدة[4]، فشعر بالخطر وحذَّر زملاءه، وإذا بهم يجدون أنفسهم بين ثلاث نقاط للحراسة بالمدفعيَّة الخفيفة، فتهاطلت عليهم القذائف وحُوصرت قافلتهم.

دام ذلك الهجوم عليهم ساعة إلَّا ربع[5]، وعندها حاولوا خرق الحصار حتَّى صادفهم مُنحدر زراعي حجبهم عن أنظار العدو، وتفرَّقوا فُرادى تاركين وراءهم جمالهم الفارغة، دون وقوع خسائر في صفوفهم، مُكتفين بالفرار والنَّجاة، حتى وصلوا إلى قاعدتهم في "تونس" سالمين[6].

10)- معركة "بئر تركية"[7]:

أرَّخها شاعرنا بأنْ قال فيها:

فِي «بِئْرِ تُرْكِيَّةَ» الْفَضَـــائِلُ كَمْ سَعَتْ وَأَضَـــافَتِ الأَعْدَادُ لِلْأَعْدَادِ

---

[1]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.339.

[2]- **الضّميرينيَّة:** تقع في نواحي "تبسة" غرب الطَّريق الرَّابط بينها وبين "وادي سوف". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.262. **ينظر، الملحق رقم(7).**

[3]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.190.

[4]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.287.

[5]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.67.

[6]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.262.

[7]- **بئر تُركيَّة:** منطقة قريبة جداً من الحدود التُّونسية، **يُنظر**، عبد الحميد بن نصر بس: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.61. **ينظر، الملحق رقم(7).**

بعدما جنَّدت "فرنسا" قُوَّات المُشاة من القوميَّة، التي استعملت أساليب المجاهدين في الحركة والهجوم والتَّمويه بالهيئة واللِّباس، إذْ كُلِّف بهذه المُهمَّة "**صالح بن صالح**"[1]، هذا الأخير استهدفت قُوَّاته، مركز المجاهدين في "بئر تركيَّة" يوم **23 أكتوبر1959م** على السَّاعة الثَّالثة صباحا، في الوقت الذي أرسل فيه القائد "**الحبيب جرَّاية**" دوريَّة للاستطلاع وتقصِّي الآثار، مُمثَّلة في "كديدة المولدي" و "شعيب عمر"[2].

وجدت الدَّوريَّة نفسها وجهاً لوجه مع قوات الاحتلال والقوميَّة، فوقع تبادل لإطلاق النَّار، هذا الإنذار جعل القائد "**الحبيب جرَّاية**" بحنكته يعتمد خطَّة، يُقسِّم فيها جيشه المكوَّن من **120 مجاهدا**[3]، إلى ثلاث وحدات موزَّعة على "شكل دائري" في جهات مختلفة: شرقيَّة، وجنوبيَّة، وشماليَّة لمحاصرة العدو، المتمثَّل في: 5 أو 6 من الجمال، و **70** فرداً (شبيه بالمجاهدين في الهيئة لمخادعتهم)[4].

بدأت المعركة من السَّاعة الرَّابعة مساءً، حيث تمَّ مُحاصرة قوَّات العدو بإطلاق كثيف للنار، تواصل إلى غاية الثَّامنة ليلاً[5]، فلاذوا بالفرار واستمرَّ المجاهدون في مُطاردتهم حتَّى الواحدة زوالا من اليوم الموالي **(24 أكتوبر1959م)**[6]، حيث استطاع خلالها المجاهدون غنيمة الجمال[7] بكلِّ مُعدَّاتها، ومدفع ذو عيار **(80)**، و **(16)قذيفة**[8]، وصندوقين من الذَّخيرة الحربيَّة[9]، أمّا خسائر المجاهدين فتمثَّلت في قتل جمل واحد[10]. وعلى إثر هذه المعركة قرَّر

---

[1]– **صالح بن صالح:** هو عميل غيَّر من جلدته وعدَّل خطَّته مموهاً في مقصده واتِّجاهه، نجح في البداية وخدع المجاهدين... . **يُنظر**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.335.

[2]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.215.

[3]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.103.

[4]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.71.

[5]– الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.61.

[6]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.225.

[7]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.103.

[8]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.72.

[9]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.136.

[10]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.215.

القائد "**الحبيب جرَّاية**" الرَّحيل مع جنوده إلى منطقة اسمها "**بئر نوار**"[1]، لأنَّ الوضع ليس آمناً في "**بئر تركيَّة**".

11)- معركة "بئر بوطينة"[2]:

قال فيها شاعرنا:

هَــلْ اِسْتَعَادَ الذِّكْرُ فِي آبَارِنَــــــــا «بُوطَيْنَةُ» الْقَنَّــاصُ كَالصَّـــــيَّادِ؟

فبعد موقعة "**بئر تركيَّة**" وانتصار المجاهدين على قوَّات العدو، سار القائد "**الحبيب جرَّاية**" برفاقه نحو "**بئر بوطينة**" وعددهم **120 مجاهداً**، حيث وصلوها يوم **27 أكتوبر 1959**[3]**م**، لكن القوَّات الفرنسيَّة لاحقتهم بواسطة طائرة مُقاتلة استكشافيَّة، عجزت عن إصابتهم، ذلك أنَّ الموقع عبارة عن مرتفع شاهق من الكثيب الرَّملي يُشبه الجبل، أحدثت فيه الرِّياح تجويفاً كأنَّه غار، احتمى فيه "جرَّاية" ورفاقه[4]، وبأمر منه ضُربت الطَّائرة فأصابوها[5] دون عناء، وكان على متنها **6** ضبَّاط فرنسيِّين[6]، ومع تقدُّم القوَّات البَرِّيَّة للعدو، قصفهم المجاهدون بمدافع **الهاون**[7] التي غنِموها، وألحقوا بها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، دون أنْ تُحدِث خسائر بينهم[8]، بعدها واصلوا سيرهم نحو "**بئر رومان**"[9].

---

[1]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.225.

[2]- **بئر بوطينة:** موقع يبعد على "بئر تركيَّة و"بئر رومان" حوالي 50 كلم بالاتجاه الشَّمالي الشَّرقي. **يُنظر**، عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.340. **وينظر أيضاً، الملحق رقم(7).**

[3]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.62.

[4]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.227.

[5]- عبد الحميد السَّقَّاي: «المجاهد داسي أحمد»، **مجلَّة 1 نوفمبر، ع.76**، تصدر عن المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، 1986م، ص.53.

[6]- الامام بريك: المرجع السَّابق، ص.202.

[7]- زبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.98.

[8]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.104.

[9]- **بئر رومان:** يقع في الجنوب الشَّرقي من "ولاية الوادي"، يبعد 200 كلم عن مقرِّ الولاية، وعن جنوب بلدية "دوَّار الماء حوالي 100 كلم. **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص. 74. **وينظر أيضا**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة...**، المرجع السَّابق، ص.228.

12)- معركتي "بئر رومان" و"صحن الوصيف"[1]:

رصد شاعرنا هذين المعركتين في البيت الشِّعري القائل:

أَوْ «بِئْرُ رُومَانَ» الشَّهِيرِ وَمَا رَوَى فِي «صَحْنِنَا لِوَصِيفِنَا» الشَّدَادُ؟

12 – 1 – معركة بئر رومان: جاءتا بعد الانتصارات التي حقَّقها المجاهدون، حيث قامت "فرنسا" بالتَّعاون مع القوَّات التُّونسيَّة، وحاصروا المجاهدين في المنطقة حماية لأنابيب البترول المُمتدَّة من "**إيجلي**"[2] إلى "**خليج قابس**"، في الوقت الذي سار فيه "**الحبيب جرَّاية**" رفقة رفاقه الـ: **120** إلى "**رومان**" ووصلوها يوم **30 أكتوبر 1959م**، حيث قام "**لمين تيتة**" مع أربعة من رفاقه بسقي الإبل وملء الماء من البئر[3]، إذْ لاحقتهم قوَّات العميل "**صالح بن صالح**" بعد التَّشبُّه بهم في اللِّباس وطريقة التَّنقُّل فحاصرهم حوالي السَّاعة الثَّالثة مساءً[4]، وبدأ إطلاق النَّار لولا تدخُّل "**الحبيب جرَّاية**" وإطلاقه النِّيران بالمدفع فأنقذ الموقف، أحدث هذا التَّصدِّي عدداً من الإصابات الخطيرة في صفوف العدو بلغ عددهم **6 إصابات**[5]، وأسيراً مكسوراً يُدعى **(علي)** من جنود "**بالونيس**" سابقاً[6]، الذي تمَّ استنطاقه من طرف المجاهدين فكشف عن تحرُّكات "**الحركة**" والتَّنسيق الواقع بين الجيش الفرنسي والتُّونسي، حينها أدرك "**جرَّاية**" ورفاقه أنَّ معاركهم في المنطقة أصبحت ذات أبعاد سياسيَّة وأن الأمر أصبح أكثر خطورة[7].

أمَّا بالنسبة للمجاهدين فقد سقط في هذه المعركة **6** شهداء **(رحمة الله عليهم)** وأصيب حارس الدَّوريَّة المجاهد "**طريلي الحبيب**"[8]، واستطاع الأسير السَّابق والحركي "**زنقي فرج**"

---

[1]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

[2]- **إيجلي:** في حوض "عين أمناس" بالجنوب الشَّرقي، وتبعد عن السَّواحل التُّونسيَّة 1600 كلم، بها احتياطي نفطي كبير. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة...**، المرجع السَّابق، ص.227.

[3]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.343.

[4]- عاشوري قمعون: **مسيرتي خلال مرحلتي التَّحرير والبناء (مُذكِّرات المجاهد مسعود بن علي)، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، 2021م، ص.120.

[5]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.216.

[6]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.229.

[7]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي**، المصدر السَّابق، ص.63.

[8]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.105.

استغلال الاشتباك والفرار إلى صفوف الفرنسيِّين وأخبرهم بعددهم وعُدَّتهم وعزيمتهم، وكشف عن نِقاط قوَّتهم وضعفهم[1].

12 – 2 – معركة صحن الوصيف[2]: انسحبت كتيبة "**الحبيب جرَّاية**" من "**بئر رومان**" إلى "**صحن الوصيف**"، التي وصلوها يوم **01 نوفمبر 1959م** ليلاً[3]، فقامت "فرنسا" فيها بتجنيد **7** طائرات مقنبلة[4]، تَقدَّمتها طائرات استطلاعيَّة في حدود الثَّامنة صباحاً، تمكَّن المجاهدون من إسقاطها وعند تَقدُّم الطَّائرات، أمر "الحبيب جرَّاية" رفاقه بأنْ تسير مجموعة منهم أمام الإبل ومجموعة خلفها، ومجموعة شرقها وأخري غربها[5]، وذلك للتصدِّي لهذه الطَّائرات المهاجمة، فأُسقِط البعض منها فرجعت البقية من حيث أتت دون حدوث إصابات في صفوف المجاهدين[6].

لتتجدَّد المعركة عند الواحدة من زوالاً، إذْ قدِم سرب من الطَّائرات يتراوح عددها ما بين **24** إلى **30 طائرة**[7]، واشتدَّت المعركة وأطرافها غير المتكافئة، واستمرَّت حتى الثَّامنة ليلاً[8]، استعملت خلالها أنواع مختلفة من الأسلحة المدمِّرة والكيماويَّة السَّامة، حاول المجاهدون التَّخفيف عن أنفسهم و إبلهم الـ **(92)**، واضطرُّوا لمغادرة المكان بعد أن جُرح منهم **10**، و فقدوا **5** من رفاقهم و **(80)** من إبلهم، وحملوا ما تبقَّى لهم من الذَّخيرة على الـ **12** جملاً المُتبقيَّة، رغم ذلك كبَّدوا العدو الفرنسي **(20)** قتيلاً **و (10)** طائرات[9].

---

[1]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.346.

[2]– **صحن الوصيف:** يقع جنوب "بئر رومان" بحوالي 25 كلم، وشمال الصَّحن التي من آبارها "بئر لرقط" و"قليب الفم" وغيرها. **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.76.

[3]–الامام بريك: المرجع السَّابق، ص.203.

[4]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.229.

[5]– زبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.101.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي**، المصدر السَّابق، ص.64.

[7]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.76.

[8]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.107.

[9]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.230.

13)- معركة "غريفات البنات"[1]:

رصدها شاعرنا مشبِّها إيها بالرَّاوي فقال:

تَرْوِي «غِرِيفَاتِ الْبَنَاتِ» شَهَـــــادَةَ لِقَوافِلَ الشُّهَدَاءِ مِثْلَ الْحَـــادِي

واصل جيش "الحبيب جرَّاية" مسيره نحو "**غريفات البنات**" على أضواء القنابل والطَّائرات المقاتلة مسيرة **15** كلم بحوالي **105** من المجاهدين، وصلوا المكان المرجو، في صباح يوم **02 نوفمبر 1959**[2]**م**، مع استمرار الطَّائرات المقاتلة في ملاحقتهم، من بينهم **12** طائرة عموديَّة مُحمَّلة بالمظلِّيين[3].

بقيت الطَّائرات تقصف المجاهدين بمختلف أنواع القنابل المُحرقة والغازات السَّامة، كما استهدفت الجمال للقضاء على تموين وذخائر المجاهدين[4]، الذين احْتمُوا بالأشجار التي تُميِّز المنطقة، في الوقت الذي كانت فيه قنابل العدو ذات تأثير ضعيف لأنَّ الكثير منها تُبطله الرِّمال، استمرَّ القصف ساعات مُتتالية من الشُّروق حتى غروب الشَّمس (حوالي **10** ساعات)[5] وبعد معاناة كبيرة، خسر خلالها المجاهدون **4** من رفاقهم[6] **(رحمة الله عليهم)** وضاع عدد من إبلهم، فلم يبقى لهم سوى جمل واحد[7].

14)- معركتي "زملة دبَّة" و"حمادة سلامة"[8]:

يرصدهما الشَّاعر "المثرد" بقوله:

وَتَبُـــوح «زِمْلَةُ دِبَّة» عَنْ أَصْلِهَا بِـ«حَمَادَةٍ لِسَلاَمَة» الْمِيعَـــادِ

---

[1]- **غريفات البنات:** أو غُرافة البنات، تقع في الشَّمال الشَّرقي من "صحن الوصيف"، وهي موقع في "صحن القيحوان" بالعرق الشَّرقي الكبير، يتميَّز بأشجاره المساعدة على الاختباء. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.230. **ويُنظر، الملحق رقم(7).**

[2]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي**، المصدر السَّابق، ص.65.

[3]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.351.

[4]- زبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.103.

[5]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.231.

[6]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي**، المصدر السَّابق، ص.65.

[7]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.79.

[8]- **ينظر، الملحق رقم(7).**

14 – 1 – معركة زملة دبَّة[1]: لم يتوقف المجاهدون **وعددهم حوالي 100**[2] عن السَّير حتى وصلوا إلى "**زملة دبَّة**" في **03 نوفمبر 1958م**، وقت طلوع الفجر، وبعد استراحة قصيرة أدركتهم الطَّائرات المقاتلة حوالي السَّاعة **10** صباحا[3]، التي وصل عددها 48 طائرة، كانت تتناوب في كلِّ مرَّة **(12) طائرة** ترمي بقنابلها الجهنميَّة[4] وتُفرغها لتعود للتزوَّد بالذَّخيرة وتَخْلفها مجموعة أخرى، واستمر الوضع كذلك حتى آخر النَّهار، ونتيجة الإعياء والغازات السَّامَّة أُصيب القائد "**الحبيب جرَّاية**" بغيبوبة، وتمَّ إسعافه بإخراجه من مكان القصف[5]. وخلَّفت المعركة شهيداً واحداً "**زنقي الطَّيِّب**"[6]، وقُتِل ما تبقَّى من الإبل، أمَّا في صفوف العدو فقد خسرَ **4 طائرات** وبعض القتلى والجرحى من أطقم الطَّائرات[7].

14 – 2 – معركة حمادة سلامة[8]: بعد الظَّرف الصَّعب الذي أصبح فيه المجاهدون قررَّ "**الحبيب جرَّاية**" تقسيم رفاقه إلى مجموعات[9]، بهدف التَّخفيف عليهم، فوصلت المجموعة الأولى يوم **4 نوفمبر** إلى "**حمادة لسلامة**"[10] مُتَّجهة نحو الأراضي اللِّيبيَّة، بقيادة "**الهادي بوغزالة**"[11] مع **30 مجاهداً**، فلحقت بهم **15 طائرة** مقاتلة، لتبدأ المعركة حيث اختلط المجاهدون بإبل المواطنين وتمَّ قصف الجميع، ممَّا أسفر عن إبادة **60 جملاً** من

---

[1]– **زملة دبّة:** تسمَّى أيضاً "رمل بن دبَّة"، وهي منطقة تقع إلى الجنوب الغربي من "غريفات البنات". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.226.

[2]– الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.205.

[3]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.109.

[4]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.354.

[5]– زُبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.104.

[6]– **زنقي الطَّيب:** ولد سنة 1940م بِـ"دوار الماء"، استشهد في السَّنة التي التحق فيها بصفوف "جيش التَّحرير الوطني 1959م. **يُنظر**، سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.688.

[7]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.232.

[8]– **حمادة لسلامة:** على الحدود الجزائريَّة التُّونسية جنوب "البرمة". **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.241.

[9]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.80.

[10]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.219.

[11]– **الهادي بوغزالة:** أو حمد الهادي بوغزالة، ولد سنة 1928م بالرَّبَّاح التحق بالثَّورة في أكتوبر 1956م كانت عائلته تسكن الصَّحراء وعلى دراية بمسالكها. **يُنظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.13.

إبل البدو، وفقدان **5 من المجاهدين** ظلُّوا الطَّريق في الصَّحراء[1]، استُشهِد منهم واحد هو: "**بوغزالة صالح**"[2].

15)- معركة "بالشَّعير"[3]:

رصدها شاعرنا أمراً من قرأ قصيدته أنْ يسأل "بالشعير" فقال:

سَلْ «بِـــالشِّعير» كَمْ اِسْتَعَــادَ بِدَرِبِنَا مَــا قَدْ رَوَى الرَّشَّــاشُ لِلْحَصَادِ

قصْد تقصِّي أخبار جيش "**الحبيب جرَّاية**" التي فُقدَت منذ معركة "**بئر رومان**" أَمرت قيادة الحدود الشَّرقيَّة برأسة العقيد "**أحمد بن الشَّريف**" بإرسال دوريَّة بقيادة "**بريك المولدي**" قوامها **14 مجاهداً**، والتي انطلقت من قاعدة "**طامسميدة**" العسكريَّة لجيش التَّحرير بناحية "**غار الدِّماء**" بالحدود الشَّرقيَّة، ووصلت إلى "**بئر الشِّعير**" بعد مسير **10 أيَّام** في **10 جانفي 1960م**[4].

وبسبب آثار سيرهم على الرِّمال تفطَّن لهم المحتلّ، ولاحقهم بـِ: **100** جندي فرنسي، واشتبك الطَّرفان منذ السَّاعة التَّاسعة صباحاً حتَّى الثَّامنة مساءً، وانتهت بانسحاب العدو الفرنسي[5] تاركاً وراءه **4 قتلى و8 جرحى** وإحراق شاحنتين، دون حدوث خسائر في صفوف المجاهدين الذين واصلو سيرهم[6].

16) -معركة "زيرات حليمة"[7]:

رصدها شاعرنا "السَّعيد المثرد" قائلاً:

---

[1]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.363.

[2]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.480.

[3]- **بالشَّعير**: أو "بئر الشَّعير" جنوب منطقة "حوز" ببلديَّة "دوار الماء". **يُنظر أيضا**، عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير، المصدر السَّابق**، ص.69. **ويُنظر أيضاً، الملحق رقم(7)**.

[4]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.115.

[5]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.207.

[6]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.222.

[7]- **زيرات حليمة**: أو "زبارة حليمة" تقع في الشَّمال الشَّرقي من "بئر رومان" قرب الحدود التُّونسيَّة. **يُنظر**، علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة**، المرجع السَّابق، ص.239. **ويُنظر، الملحق رقم(7)**.

«زِيرَاتُ» دَرْبُكِ يَا «حَلِيمَةُ» لَعْنَةٌ قَدْ سَاقَهَا الرَّحْمَنُ لِلْأَنِكَـــادِ

أَصدر قائد الأركان "**هواري بومدين**" إلى قائد الجيش في الجنوب التُّونسي تعليمة، يدعوه فيها لملأ الفراغ الذي تعيشه الصَّحراء من أيِّ عمل عسكري يُهدِّد أمن العدو الفرنسي واستقراره، فكُلِّف بذلك المجاهد "**علي بوغزالة**"[1] الذي جمع معه **17 مُجاهداً**، معهم **3 جمال** مُحمَّلة بالذَّخيرة والمؤونة[2]، حيث انطلقوا من "**القصرين**" التُّونسيَّة قاصدين الوصول إلى المنطقة الصَّحراوية بالتُّراب اللِّيبي لتدعيمها بالمجاهدين[3].

بعد مسيرهم مدَّة **5 أيَّام** اِلتقوا بأحد "الخونة" الذي وَشَى بهم، فاضطرُّوا لتغيير اتِّجاههم نحو "**زيرات حليمة**" ذات الأشجار والتَّضاريس المساعدة على التَّخفِّي، فوصلوا المنطقة يوم **24 فيفري 1961**[4]، وفي حدود السَّاعة الثَّانية صباحاً لحقت بهم الطَّائرات الاستكشافيَّة هذا ما جعلهم يستعدُّون للمعركة رغم أسلحتهم البسيطة وأبعدوا جمالهم عن أرض المعركة[5].

انطلقت المعركة في حدود السَّاعة الثَّانية زوالاً واستمرَّت حتى السَّابعة مساءً، جنَّدت خلالها القوَّات الفرنسيَّة **7 طائرات** مُوزَّعين على مجموعتين ذهاباً وإيِّاباً للتزوُّد بالذَّخيرة[6]، وعدد كبير من قوَّات المهاري والسِّيارات والشَّاحنات قام المجاهدين بالانقسام **3** مجموعات تمكَّنت من محاصرة العدو ومخادعته والانتصار عليه[7].

انتهت المعركة بخسارة مجاهد واحد وهو "**سويعي سعد**"[8]، أمَّا العدو الفرنسي فقد تكبَّد مقتل **60 عسكرياً** و**4 شاحنات**[9].

---

[1]– محمد لحسن زغيدي: **شخصيَّات نموذجيَّة في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2009م، ص.129– 133.

[2]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.104– 105.

[3]– عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.96.

[4]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.239.

[5]– سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.120.

[6]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.224.

[7]– الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.208.

[8]– **سويعي سعيد:** ولد سنة 1937م بـ"حاسي خليفة" انظم إلى صفوف جيش التَّحرير الوطني في أوت 1956م، وشارك في عدَّة معارك آخرها "زيرات حليمة". **يُنظر**، سعد بن البشير العمامرة، **قاموس الشَّهيد...**، المرجع السَّابق، ص.723.

[9]– الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.208.

17)- معركتي "وادي هجرين" و"موكسن"[1]:

يقول شاعرنا راصدا أيَّهما:

«وَادِيكِ يَا هِجْرِينُ» مَدَّدَ مَجْدُنَـــــــا فِـي «مِرْكَسَانَ» فَزَادَ إِنْشَـــادِي

انتقل المجاهدون في هاتين المعركتين إلى مرحلة الهجوم ونصب الكمائن والقيام بعمليَّات ضدَّ آبار البترول، فعلى إثر الاجتماع الذي أشرف عليه قائد المنطقة الصَّحراويَّة "**الطَّيِّب فرحات**" رفقة "**عبد الكريم حمزة**" و"**الهادي بوغزالة**"، تمَّ الاتِّفاق على القيام بهذه العمليَّات ليلة "**25 ماي1961**"م[2] المصادف لعيد الأضحى المبارك، إذ كُلِّفَ "**بوغزالة الهادي**" بهذه المُهمَّة فهو صاحب الفكرة[3]، ومعه **6** من رفاقه المجاهدين.

ووفقاً للاتِّفاق تمَّ وضع لغمين في "**وادي هجرين**" و **4** ألغام "**وادي مركسن**" وتمَّ اختيار هذين المكانين لأنَّهما في طريق يربط بين آبار البترول ومنشآت الشَّركات البترولية الفرنسيَّة[4]. وقد أسفرت العمليَّة على: **إحراق سيَّارتين** و**20 قتيلا** في "**وادي هجرين**"، أمَّا "**وادي مركسن**" فتمَّ فيه **إحراق شاحنتين** تحملان الأنابيب، و**سيَّارتين عسكريَّتين** على متنهما ما يزيد عن **30 جندياً قُتِلوا**[5].

19)- معركة "قارة الهامل"[6]:

جعلها شاعرنا في معلَّقته خاتمة المعارك فقال:

أُمُّ الْخَوَاتِمِ مِنْكِ قَـــارَةُ الهَامِلِ صَانَتْ مَعَ الثُّوَّارِ رَسْمَ بِلَادِي

---

[1]- **يُنظر، الملحق رقم(7)**

[2]- سعد بن البشير العمامرة :**قاموس الشَّهيد لمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.229.

[3]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.390 - 391.

[4]- عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.98.

[5]- سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السَّابق، ص.125.

[6]- **قارة الهامل:** أرض صحراء، عبارة عن حمادة صلبة خالية من معالم الحياة، تبعد عن "الدَّبداب" بحوالي10 كلم وغدامس اللِّيبية بِـ15 كلم (تسمَّى النَّاظور النَّقطة 233). **يُنظر**، مصباح بريك: **مذكِّرات المجاهد مصباح بريك**، المصدر السَّابق، ص.98. **ويُنظر أيضاً، الملحق رقم(7).**

جاءت هذه المعركة شاهدة على تواطؤ السُّلطات التَّونسيَّة مع "فرنسا" في محاولة لعرقلة مسيرة المجاهدين في المنطقة، فقد طلبت السُّلطات التَّونسيَّة من "فرنسا" السَّماح لها بالتَّدخُّل في الحدود قرب "**عين أمناس**" لتتوسُّع في تلك الأراضي حتى "**قارة الهامل**"، ولهذا بادرت الثَّورة في منع المؤامرة[1]، وقرَّرت القيادة العامة للمنطقة الصَّحراويَّة رفع "العلم الجزائري" في المنطقة وتلغيم محيطها[2]. قام بتلك المُهمَّة "**مصباح بريك**" و"**الجيلاني غنبازي**"[3].

ومن جانب آخر كُلِّف "**الهادي بوغزالة**" بالإعداد لمعركة في المنطقة يوم **14 جويلية 1961م**، مغتنماً احتفال الفرنسيِّين بعيدهم الوطني، لمنع تقدُّم الجيش الفرنسي أو توفير الحماية للتونسيِّين[4]، واستطاع المجاهدون على إثر هذه العمليَّة تفجير سيَّارة بها **6 جنود** من الفرنسيِّين، ومنع الجيش التُّونسي من السَّيطرة على "**قارة الهامل**"[5]، وتفكيك المؤامرة التي نسجوها مع الجيش الفرنسي.

---

[1]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.242.

[2]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.230.

[3]– عبد الحميد بن نصر بسر: **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير**، المصدر السَّابق، ص.100.

[4]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.118–119.

[5]–عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.399–400.

الفصل الرَّابع

الشَّخصيَّات الجهاديَّة السُّوفيَّة بالمعلَّقة (المسؤوليات والأدوار)

- **أوَّلاً- شخصيَّات التَّسليح والنِّضال التَّعبوي المُمهد لتفجير الثَّورة.**

- **ثانياً- الشَّخصيَّات القياديَّة الميدانيَّة في الجهاد والثَّورة.**

حازت معلَّقة شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" "**مُعلَّقة على منارة الجهاد**" على العديد من الشَّخصيَّات الجهاديَّة من أبناء سوف، والذين من أبرز العناصر التي جسَّدت معاني البطولة والتَّضحية والفداء من أجل وطنهم "الجزائر"، ذلك أنَّ هذه الشَّخصيَّات تحمَّلت مسؤوليَّات كبيرة وأدَّت أدوارًا مِحوريَّة في الدِّفاع عن قضيَّة استقلال هذا الوطن واسترجاع سيادته، فما طبيعة المسؤوليَّات التي حمَلتها شخصيَّات القصيدة؟ وما الأدوار التي أدَّتها في معركة النِّضال الثَّوري؟

أوَّلاً- شخصيَّات التَّسليح والنِّضال التَّعبوي المُمهد لتفجير الثَّورة:

1)- "ميهي مُحمَّد بلحاج" و"عبدالقادر العمودي":

من أوَّل الشَّخصيَّات التي ذكرها شاعرنا في "معلَّقته"، الشَّخصيَّات التي اشتغلت في التَّسليح والاعداد للثورة، والنِّضال من أجل بثِّ الوعي بين أفراد الشَّعب الجزائري، فقال:

بِلْحَاجُ يَهْتِفُ لِلْجَزَائِرِ: «هَا أَنَـــــــــا لِأُجِيبَ عَبْدَ اَلْقَادِرِ اْلأَعْمـــــــــــــادِ

1 – 1 – بلحاج: هو "**البشير بن عبد القادر**" المعروف **بـ"مُحمَّد بلحاج"**[1] والدته "**بوغزالة جمعة**"[2]، وُلد خلال سنة **1919م**[3]، بحي "أولاد حمد" بالوادي[4] ، من أسرة بسيطة لكنَّها عريقة ومعروفة بمواقفها الوطنيَّة[5]، نشأ في مسقط رأسه حيث حفظ القرآن الكريم و تمدرس على يدي أستاذه "**عبد العزيز الشَّريف**"[6]، وتأثَّر بالحركة الإصلاحيَّة وزيارة الشَّيخ

---

[1]–عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.46.

[2]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.980.

[3]– مُحمَّد العيد قدع: المرجع السَّابق، ص.34.

[4]– عمَّار عوَّادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.41.

[5]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.46 .

[6]– **عبدالعزيز الشَّريف:** ابن "الهاشمي الشَّريف" شيخ الطَّريقة القادريَّة بالجنوب الجزائري، وُلد بِـ"البياضة" ودرس بها، انضمَّ لِـ"جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" سنة 1937م، وقاد انتفاضة عميش الثَّانية سنة 1938م، تعرَّض على إثرها للسجن في "قسنطينة" ونفي إلى "تونس" أيَّد الثَّورة ماديًّا وأدبيًّا، حيث تبرَّع بكل أملاكه بِـ"تونس" للثورة الجزائريَّة، و بقي هناك حتى وفاته المنيَّة سنة 1965م. **ينظر**، علي غنابزيَّة: **دراسات في تاريخ المقاومة الثَّقافيَّة بالجزائر للحفاظ على الهُوِّيَّة الوطنيَّة، ج.1، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، 2011م، ص.79-80.

"**عبد الحميد بن باديس**"[1] للمنطقة[2].

كان من الأوائل المنظمِّين لخلية "**حزب الشَّعب الجزائري**" سنة **1942م**، ومن المؤسِّسين لها، حضر مؤتمر "**بلكور**" في **15 – 16 فيفري 1947م**[3]، وعلى إثرها قام بجهود جبَّارة رفقة المناضلين من المنطقة من أجل **توفير السِّلاح**، من "ليبيا" و"تونس"، وإرسالها إلى مدينة "بسكرة"، مرورًا بمنطقة "سوف"[4]، وذلك بالتَّنسيق مع "**أحمد ميلودي**"[5] ، وقد نجحت هذه المهمَّة الَّتي كان لها دورها الفَعَّال في تفجير الثَّورة.

لكن ألقي عليه القبض في **25 أكتوبر 1954م**[6]، بتهمة التَّآمر على أمن الدَّولة الفرنسيَّة، وتخبئة السَّلاح المحظور، وقد تعرَّض للتَّعذيب والاستنطاق الَّذي لم يفدهم، فأُفرج عنه في **12 نوفمبر 1954م** ووُضع تحت الإقامة الجبريَّة[7]، والتحق بالثَّورة من خلال تمويل معاركها بالسِّلاح والذَّخيرة و اللِّباس، مثل ما حدث في "معركة الدّبيديبي"[8] .

في أثناء هذه المعركة المحتدمة التحق "**بلحاج**" "**بالتَّنظيم المدني**" سنة **1956م** حيث انتقل إلى "تونس" بحجُّة الذَّهاب إلى الحجِّ، أين كلَّفه "**الطَّالب العربي**" و"**السَّعيد عبد الحي**" بمسؤوليَّة توفير السِّلاح والمؤونة للثَّورة، ثمَّ كُلِّف بالذَّهاب إلى "**مصر**" في **سبتمبر 1956م** للاتِّصال بقادتها **وجلب السِّلاح**[9].

---

[1]– **عبد الحميد بن باديس:** بن "مُحمَّد المصطفى بن المكي" ولد سنة 1889م بالخروب، حفظ القرآن الكريم ودرس على شيوخ مدينته "قسنطينة" منهم: "حمدان لونيسي"، التحق بالزَّيتونة وسافر للمشرق، أصدر العديد من الجرائد منها: المنتقد"، أسَّس "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين في 1931م، وتوفي في 16 أفريل 1940م. **ينظر**، علي غنابزيَّة: المرجع السَّابق، ص.158. و**ينظر أيضاً**، عبد الله مقلاتي: **في جذور الثَّورة الجزائريَّة مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954م، ج.1، ط.1**، شمس الزِّيبان للنَّشر والتَّوزيع– بسكرة، الجزائر، 2013م، ص.213.

[2]– علي بوصبيع العايش: المرجع السَّابق، (د. ص).

[3]– رشيد قسيبة: **القائد حمَّه لخضر ودوره في الثَّورة التَّحريريَّة (1930 – 1955م)، ط.1**، مطبعة الرِّمال، الوادي – الجزائر، 2019م، ص.58.

[4]– عمر بن أحمد طليبة: المرجع السَّابق، ص.51.

[5]– بن يوسف بن خدَّة: **جذور أوَّل نوفمبر 1954م**، المصدر السَّابق، ص.185.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.48.

[7]– علي بوصبيع العايش: المرجع السَّابق، (د. ص).

[8]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.982.

[9]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.49.

ثمَّ عاد إلى "**تونس**"؛ وفي سنة **1957م** كان يحمل كمِّيَّة من الأسلحة متَّجهاً بها إلى قيادة "**الطَّالب العربي**" بالحدود، فألقي عليه القبض من طرف "الجيش التُّونسي" وسُجن حتى سنة **1961م**[1]، وبحلول **صائفة 1962م** أثناء "المرحلة الانتقاليَّة" تمت تَصفيَته في ظروف غامضة ومكان مجهول[2].

1 – 2 – عبد القادر العمودي: هو "**عبد القادر العمودي**" بن "**عبد الله**"، ووالدته "**قاسمي عائشة**"، وُلد خلال سنة **1925م**[3] بمدينة "**الوادي**"، من أسرة ميسورة الحال، نشأ في مسقط رأسه حيث حفظ قسطًا من القرآن الكريم على يد شيخه "**لمين زريبيط**" في حي" الأعشاش" والتحق بالمدرسة الابتدائيَّة. انتقل رفقة عائلته إلى مدينة "بسكرة" لمواصلة التَّعليم الإكمالي، أين التقى بـ"**العربي بن مهيدي**"[4]، وباندلاع "الحرب العالمية الثَّانية"، انقطع عن الدِّراسة وعاد إلى مسقط رأسه **بالوادي**، وعمل موظَّفًا إداريًا[5]. انخرط مبكِّراً في صفوف "الحركة الوطنيَّة" من خلال "**حزب الشَّعب الجزائري**"[6]، وعند تأسيس "**المنظَّمة الخاصَّة**" تم اختياره مسؤولًا عنها في منطقة "وادي سوف"[7] و"الجنوب القسنطيني" تحضيراً للثورة مُلقَّباً بـ"**سِي موسى**"[8] .

استطاع تكوين ثلاث خلايا بمنطقة "**وادي سوف**"، وكلَّف المناضل "**المولدي ونيسي**" بقيادتها تحت إشرافه المباشر، ساهم في نقل السِّلاح المُخزَّن في منطقة "سوف" رفقة "**ميهي مُحمَّد بلحاج**" و"**بن موسى البشير**" إلى منطقة "بسكرة"[9] .

---

[1]– عمَّار عوَّادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.46.

[2]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.983. **وينظر**، زبير معيزة: المرجع السَّابق، ص.97.

[3]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.55.

[4]– عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص.388.

[5]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.55.

[6]– عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام و شهداء وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.388.

[7]– عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف**، المصدر السَّابق، ص.13.

[8]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي**، المصدر السَّابق، ص.73.

[9]– مُحمَّد عبَّاس: **الحلم والتَّاريخ(1930–1962م) هواجس حضاريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.239. **وينظر**، بوبكر حفظ الله: المرجع السَّابق، ص.118.

وبحلول سنة **1948م** عُيِّن مسؤولاً خلفا لِـ"**العربي بن مهيدي**" وأصبح مشرفًا على قيادة النِّظام بـ"الأوراس" و"الجنوب"[1]، وأصبح محلَّ بحث من طرف السُّلطات الفرنسيَّة بعد إيوائه لمناضلي "**المنظَّمة الخاصة**" المكتشفة[2]، فرَّ على إثرها للعاصمة وواصل نشاطه السِّرِّي و تنظيم الاجتماعات التي باشرها "**مصطفى بن بولعيد**" و"**مُحمَّد بوضياف**"[3]، واستدعي للمشاركة في "**اجتماع 22 التَّاريخي**"[4] فحضره وصادَق على قراراته الثَّوريَّة[5]، وعند انطلاق الثَّورة في الفاتح نوفمبر 1954م اعْتُقِل وزُجَّ به في السِّجن عدَّة مرَّات آخرها "**سجن بربروس**" وبعد فترة أُطلق سراحه فاسْتأنف العمل في التِّجارة وواصل دعم المجاهدين بطريقة سرِّيَّة طوال سنوات الثَّورة [6].

بعد استعادة السِّيادة الوطنيَّة في **5 جويلية 1962م** كان بعيداً عن الأضواء السِّياسيَّة، فلم يتقلَّد أيَّ مناصب سياسيَّة أو إداريَّة، إلَّا أنَّه كان عضوًا في "**المجلس الوطني للمجاهدين**"، توفي عن عمر يناهز **95 سنة** بالوادي يوم **4 ماي 2020م** ودفن يوم **5 ماي** بمقبرة "العالية" بالعاصمة"[7].

2)- "الهاشمي ونيسي" و "البشير بن موسى":

كما رصد شاعرنا قائدان آخران في "معلَّقته" قائلاً:

فَالهَاشِمِيُّ أَنِيسُ دَرْبِ سِلَاحِنَـــــــا وَالْمُوسَوِيُّ بِبِشْرِهِ الْمُعْتَـــــــــــادِ

2 – 1 – الهاشمي ونيسي: هو "**ونيسي الهاشمي بن البشير**" ووالدته "**قدادرة غزالة**"[8]، وُلد سنة **1925م**، بالوادي[9] من عائلة محافظة و ميسورة الحال، ذلك أنَّ والده

---

[1]- الإمام بريك: المرجع السَّابق، ص.46.

[2]- عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.388.

[3]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة، ج.5، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2013م، ص.282.

[4]- عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة**، تر: عالم مختار، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.246.

[5]- عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام و شهداء وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.388.

[6]- عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.57.

[7]- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.31.

[8]- البشير السَّاسي وحسين بوقرن: المرجع السَّابق، ص.47.

[9]- عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.136.

كان موظَّفاً إدارياً[1]، حفظ القرآن الكريم منذ الصِّغر وتلَقَّى مبادئ اللُّغة العربيَّة[2] بالكُتَّاب، ونظرا لكونِ والده موظَّفاً أُتيحت له فرصة الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائيَّة الفرنسيَّة، فتحصَّل على الشَّهادة منها سنة **1937م**، ممَّا أهَّله لمواصلة تعليمه الإعدادي والثَّانوي في "قسنطينة" باللُّغة الفرنسيَّة[3]، بعد تخرُّجه توظَّف في الإدارة المحلِّيَّة ثمَّ البريد[4].

ساعدته وظيفته على ربط علاقات جيِّدة مع أعضاء "**حزب الشَّعب الجزائري**"، فكان أوَّل من فتح فرع للحزب في "وادي سوف" سنة **1942م**، بـِ"حي المصاعبة"[5] وكان عنصراً وطنيًّا واعيًا وفاعلاً، إذْ قام بتنشيط مسيرة **8 ماي 1945م**، حيث أُلقِي عليه القبض على إثرها مع رفاقه، فتعرَّض للتَّعذيب والسِّجن[6] في "الزَّاوية الكحلة"[7] .

أُطلق سراحه بعد صدور "العفو العام" **في 16مارس 1946م**، وواصل نضاله السِّرِّي، فكان عضواً بارزاً في "**حركة انتصار الحرِّيَّات الدِّيمقراطيَّة**" خلال **1946**[8]، من خلال مساعدة أعضاء "**المنظَّمة الخاصَّة**"، لكنَّه واصل نشاطه، حيث اِنظمَّ تلقائياً لصفوف "**التَّنظيم المدني**" لـِ"جيش التَّحرير الوطني" فكُلِّف فيه بالتَّجنيد وجمع المال، تحت رئاسة مسؤول التَّنظيم إلى أنْ اكْتشف وأُلقِي عليه القبض بِمعيَّة رفاقه وتعرَّض للتَّعذيب و الاستنطاق، ثمَّ أُعدم رمياً بالرَّصاص في "منطقة الفوليَّة" بالصَّحراء[9] بعد **أحداث مجازر رمضان 1957م.**

2 – 2 – بن موسى بشير: هو "**بن موسى بشير بن موسى**" والدته "**مهاوات فاطمة**" ولد سنة **1917**م بِحي الأعشاش" بالوادي[10]، من عائلة عريقة محافظة ومتديِّنة متوسِّطة

---

[1]– جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.56.

[2]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.155.

[3]– إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.66 .

[4]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.155.

[5]– جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.56. **وينظر**، مُحمَّد الصَّالح بن علي: **الشَّيخ الحسين حمَّادي...**، المرجع السَّابق، ص.139.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.155.

[7]– **الزَّاوية الكحلة:** منطقة في أقصى الجنوب الجزائري، بها أحد السُّجون الفرنسيَّة.

[8]– جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.56.

[9]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.155.

[10]– نفسه، ص.156.

الحال، تحصَّل على تعليم قرآني متواضع وحفظ قسطا منه على يد شيوخ حيِّه، امْتهن التِّجارة في سنٍّ مبكِّرة بعد مغادرته مقاعد الدِّراسة[1]، وبعد اِنشاء أوَّل **خليَّة لـ"حزب الشَّعب الجزائري**" بالوادي، اِنضمَّ إلى صفوفه سنة **1943م** وأصبح عضواً ناشطاً فيه، فكان من الَّذين حضَّروا للثورة واستعدُّوا لها، من خلال عمليَّات جلب السِّلاح وتخزينه داخل "الغِيطان" إذْ قام بذلك سنة **1947م** رفقة "**ميهي مُحمَّد بلحاج**"، و"**بلقاسم عدوكة**" وغيرهم، وحمَل كمِّيَّة **103** بندقيَة حربيَّة وأربعة صناديق من الذَّخيرة على ظهور الإبل، من "الوادي" إلى"زريبة حامد"، ودامت هذه العمليَّة ثلاثة أيَّام كاملة[2]، وفي نفس السَّنة أي **1947م** شارك في تأسيس أوَّل "فوج كشفي" في منطقة "وادي سوف" وهو "فوج الرِّمال" الَّذي عُيِّن قائداً مُرشداً له، ومساهِماً في نشر الوعي والحسِّ الوطني بالمنطقة[3]، وبحلول سنة **1948**م كُلِّف مرَّة ثانية رفقة "**ميهي مُحمَّد بلحاج**" من طرف "**عبد القادر العمودي**" بعمليَّة نقل كمِّيَّات من السِّلاح إلى ضواحي مدينة "بسكرة".

وبعد اكتشاف "**المنظَّمة الخاصَّة**" كان من بين أعضائِها المُلاَحقِين[4] إلى غاية اِندلاع الثَّورة التَّحريريَّة الَّتي لم يتأخَّر في الانخراط ضِمن صفوفها من خلال "**التَّنظيم المدني**" لـ"جبهة التَّحرير الوطني"، فكان يجمع المال والأسلحة والمساعدات ويُرسلها للثَّورة[5]، و بحلول أفريل من سنة **1957م** على إثر اكتشاف "التَّنظيم المدني" بـ"وادي سوف" أُلقي عليه القبض وتعرَّض للتَّعذيب والاستنطاق بطريقة جهنميَّة، ثمَّ أُعدم رمياً بالرَّصاص دون محاكمة في **4 أفريل 1957م**[6].

---

[1]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.421. **وينظر أيضاً**، إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.57.

[2]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.155. **وينظر أيضاً**، بن يوسف بن خدَّة: **جذور أوَّل نوفمبر 1954م**، المصدر السَّابق، ص.185.

[3]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.156.

[4]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.155.

[5]– إنجي نسيبي ورقيَّة بن عبدالله: المرجع السَّابق، ص.57.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.156.

ثانياً- الشَّخصيَّات القياديَّة الميدانيَّة في الجهاد والثَّورة:

رصدت "**معلَّقة**" الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" أسماء كلّ القيادات الميدانيَّة، وهم:

1)- "سعيد عبد الحي" و"الطَّالب العربي":

جمع شاعرنا بين هذين القائدين فقال:

يَا أُمَّ عَبْدَ ٱلحَيِّ مِنْ أَفْذَاذِنَـــــــا وَ الطَّالِبُ ٱلعَرَبـــــــــــــيُّ وَ الرُّوَادِ

1 – 1 – سعيد عبد الحي: وهو "**سعيد عبد الحي بن الطَّاهر بن سعد**" والدته "**مريم بنت الهلالي**"[1]، ولد سنة **1927م** بمدينة " **قمار**" في "**وادي سوف**" من عائلة عريقة[2]، تعلَّم في صغره مبادئ اللُّغة العربية وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثمَّ انتقل إلى "جامع الزَّيتونة" وكان من بين النَّاشطين في "فوج الرِّمال الكشفي"، وعضوًا في "الاتحاد العام للطلبة الجزائريِّين"[3].

كان بين الحين والآخر يلتقي بأخيه "**إدريس**" بمعيَّة "**مُحمَّد بلوزداد**" و"**العربي بن مهيدي**"، ونتيجة الأحاديث التي سمعها منهم نمَت فيه الرُّوح الوطنيَّة[4]، فكان من الطَّلائع الأولى الَّتي التحقت بالثَّورة رفقة زميله "**عبد الكريم هالي**[5]" في الولاية الأولى "**الأوارس**"، فكان لِقاؤه **بـ**"**بشير شيحاني**" و"**مصطفى بن بولعيد**" و"**عبَّاس لغرور**" و"**بن عمر الجيلاني**"، الَّذين خاضَ معهم العديد من المعارك في المنطقة[6]، هذا مكَّنه من إظهار

---

[1]- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.78.

[2]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.262.

[3]- جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.56.

[4]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.700.

[5]- **عبد الكريم هالي:** ولد سنة **1930م** بمدينة "**قمار**" من عائلة عريقة، حفظ القرآن الكريم ثمَّ التحق بجامع الزَّيتونة وتخرج منها، بعدها انظم **لـ**"**حزب الشَّعب الجزائري**"، ولمَّا اندلعت الثَّورة التحق بالمنطقة الأولى وشارك في عدَّة معارك، فاختارته قيادة "جيش التَّحرير" مسؤولًا خارج التُّراب الوطني في "تونس" مع "السَّعيد عبد الحي"، شارك في معارك الجنوب التُّونسي لحماية قوافل السَّلاح إلى غاية استشهاده سنة 1957م. **ينظر**، مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.97. **وينظر أيضاً**، التِّجاني العقُّون: المرجع السَّابق، ص.13-14.

[6]- عمَّار حشيَّة: **بيد مُجرَّدة تقريباً**، المصدر السَّابق، ص.171.

شخصيَّته القياديَّة فحمَّلوه مسؤوليَّة النِّظام الثَّوري في "تونس"[1]، وأرسل في تلك المُهمَّة أواخر سنة **1955م**، وأصبح من خلال ذلك يمثِّل "جيش التَّحرير الوطني" في "تونس"، وتولَّى تلك المهمَّة بجدارة، حيث كان همزة الوصل بين قيادة الثَّورة في الخارج والدَّاخل لتزويد الثَّورة بالسِّلاح والعتاد والرِّجال[2].

وخلال نشاطه الثَّوري بـِ"**تونس**" ساند "**سعيد عبد الحي**" "**صالح بن يوسف**" غريم "**بورقيبة**"، هذا جعل **النِّظام البورقيبي** يرى "**عبد الحي**" بأنَّه ضدَّ مصالحه، فحاول إزاحته بعد القضاء على نشاط "**صالح بن يوسف**" وقتلِهِ[3]، حدث ذلك في الوقت الذي عُقد فيه "**مؤتمر الصُّومام**"، واستلم مُمثِّلوه قيادة الثَّورة، فأُمِر "**سعيد عبد الحي**" بالتَّعامل مع "**الحكومة التَّونسيَّة**" بصفته ممثِّلاً رسميًا للثَّورة، ليتمَّ استبعاده من هذه المهمَّة بأمر من "**عبَّان رمضان**"[4].

لكن الصِّراعات التي وقعت بين قيادات الثَّورة في "**تونس**" بعد "**مؤتمر الصُّومام**" أدَّت إلى اعتقال "**سعيد عبد الحي**"[5] وجماعته، إلى أنْ تمَّت محاكمته صوريًّا[6]، ليتم إعدامه في شهر **رمضان 26 جوان 1957م** [7].

1 – 2 – الطَّالب العربي قمُّودي: هو "**قمُّودي العربي بن مُحمَّد**" المعروف بـ"**الطَّالب العربي**" ووالدته "**غربي فاطمة**" ولد خلال **1923**م بحي "**أولاد حمد**" بلديَّة "**البياضة**"[8] ولاية

---

[1]– علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.109. **وينظر أيضاً**، سعد العمامرة وعلي معيزة: **المجاهد علي كرام ودوره النِّضالي في الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهاد الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر، 2021م، ص.26.

[2]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.58 – 59.

[3]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.425.

[4]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.704.

[5]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.263.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.61.

[7]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة**، المرجع السَّابق، ص.427.

[8]– عبد الله مقلاتي: **قامات منسيَّة محاولات التَّعريف بإطارات الثَّورة المنسيِّين، ج.4، ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.94. **ينظر**، عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي**، المصدر السَّابق، ص.15.

"**الوادي**"، حفظ القرآن الكريم على يد إمام الحي "**غربي الصَّغير**[1]" وواصل تعليمه في البيَّاضة بالزَّاوية التِّجانيَّة، والزَّاوية القادريَّة لدى الشَّيخ "**عبد العزيز الشَّريف**" والعلوم الشَّرعية على يد "**أحمد بلعبيدي**"[2]، إذْ مكَّنه مستواه العلمي من الالتحاق بِـ"الزَّاوية الرَّحمانيَّة" بِـ"نفطة"، وهناك تعرَّف على الكثير من الطَّلبة وتحصَّل على شهادة مدرسيَّة، ليعود لمسقط رأسه بعد طلب ملحٍّ من والدته[3].

في سنة **1938**م قام بإمامة الجماعة خلفًا لخاله، وحضر التَّظاهرات التي قادها "**عبدالعزيز الشَّريف**" ضدّ السلطة الفرنسيَّة ممَّا زاده وعياً وتجاوباً مع التَّيَّار الإصلاحي، خاصَّة بعد انعكاسات **مجازر 8 ماي 1945م**، التي ولَّدت فيه كراهية المستعمر، فقام بشراء قطعتين من السِّلاح مُزوَّدتين بالذَّخيرة وبدأ يتدرَّب فوق الكثبان الرَّمليَّة عام **1947م**[4]، وبحلول سنة **1949م** انتقل إلى مدينة " نفطة" بالقطر التونسي ثمَّ " الرّديْف" أين استقرَّ للعمل بمنجم الفوسفات[5] .

انخرط سريًّا في الثَّورة التُّونسيَّة وتعهَّد مع قادتها بالعمل من أجل "تحرير المغرب العربي "[6] ، فشارك فيها سياسياً ومالياً، والتحق به الإخوة "**بركة العيد**" و"**بن عمر الجيلاني**"[7]، وعند اندلاع **ثورة نوفمبر 1954**م اتَّصل بِـ"**مصطفى بن بولعيد**" و"**بشير**

---

[1]– الطَّاهر شويخ وآخرون: **الزَّاوية التِّجانيَّة والثَّورة التَّحريريَّة في وادي سوف(1954–1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر، 2024م، ص.42.

[2]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.71. **وينظر أيضاً**، وزارة المجاهدين: **من أمجاد الجزائر(1830 – 1962م). الشَّهيد العربي قمُّودي "طالب العربي" 1923 – 1957م، ط.1**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2010م، ص.13.

[3]– وزارة المجاهدين: **من شهداء الثَّورة(1954–1962م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.73.

[4]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.71 – 72.

[5]– مُحمَّد السَّعيد عقيب: **دراسات في تاريخ وادي سوف، ط.1**، دار سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– الوادي، الجزائر، 2016م، ص52. **وينظر أيضاً**، علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.109.

[6]– علي عبيد: المرجع السَّابق، ص.109.

[7]– وزارة المجاهدين: **من شهداء الثَّورة(1954–1962م)**، المرجع السَّابق، ص.73.

شيحاني" و"**الجيلاني بن عمر**"[1] فكُلِّف بتمويل الثَّورة وتسليحها، وكوَّن في "الوادي" خلايا الإسناد للثورة من خلال "**التَّنظيم المدني**" لـ"**جبهة التَّحرير الوطني**"[2]، وعملت هذه المنظمة على أكمل وجه إلى أن اكتشِفت من طرف "فرنسا"[3]، ونُكّـل بــأفرادها فيما يعرف **بمجازر رمضان1957م** [4].

وبعد استشهاد القائد "**بن عمر الجيلاني**" تقلَّد "**الطَّالب العربي**" قيادة الجيش بالحدود الجزائريَّة التُّونسيَّة، بالمنطقة الخامسة للولاية الأولى[5]، وكُلِّف بمهمَّة جلب السِّلاح عبر الحدود اللِّيبيَّة التُّونسيَّة ومنها إلى "الجزائر"، فأصبح جيش الحدود الجنوبيَّة الشَّرقيَّة تحت قيادته يُلقَّب بـ "**جيش السُّوافة**"[6]، وأصبح يضمُّ حسب المجاهدين القدامى أكثر من "**1320 مجاهداً**" مسلَّح، وهو في ذلك الوقت أكبر عدد تحت قيادة رجل واحد بِـ"الجزائر"[7].

لمَّا طلبت منه "**لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ**" المنبثقة عن "**مؤتمر الصُّومام**" التَّخلِّي عن جيشه وتقسيمه إلى ثلاث قيادات وذهابه هو بمفرده إلى القيادة في "**القاهرة**" لم يقبل بذلك الأمر، ولما رفض تسليم الجنود التُّونسيِّين **اليوسفيَّين** الذين تحت قيادته إلى الرَّئيس "**بورقيبة**"[8] قام "الجيش التُّونسي" بمطاردة "**جيش السُّوافة**" وقائده في المكان المعروف "**بطابق الغول**" يوم **19 جوان 1957م**[9]، ومما زاد الأمر تعقيداً لما طلبت منه القيادة ترك منصبه القيادي فكان شرطه الوحيد مقابل ذلك الافراج عن القائدين "**سعيد عبد الحي**" و"**عبد الكريم هالي**" و غيرهما من السِّجن فرفضوا[10].

---

[1]– مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.76.

[2]– عبد الله مقلاتي: **قامات منسيَّة محاولات التَّعريف بإطارات الثَّورة المنسيِّين**، المرجع السَّابق، ص.93.

[3]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.876.

[4]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.22.

[5]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.311.

[6]– **جيش السُّوافة:** هو جيش "الطَّالب العربي قمُّودي"، الذي وصل أكثر من ألف جندي في بعض مراحله. **ينظر**، حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.37.

[7]– **مقابلة مع:** "المجاهد عبد الحميد بن نصر بسر(م.1944م)، المصدر السَّابق.

[8]– علي عبيد: المرجع السَّابق، ص.110.

[9]– مصباح بريك: **مذكِّرات المجاهد مصباح بريك**، المصدر السَّابق، ص.54.

[10]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.74.

ولتجنُّب التَّصادم، قرَّر مع جنوده التَّوجُّه للحدود الجزائريَّة اللِّيبيَّة نواحي "**غدامس**"[1]، ولتحقيق ذلك لابد أنْ يمرَّ بـِ"الجنوب التُّونسي"، ليعترضه فوج من "الجيش التُّونسي" المُدعَّم من "فرنسا"، ولما احتدم الصّراعِ بين الجيشين حاول التَّهدئة لتجنُّب المزيد من إراقة الدِّماء[2]، فأمر جنوده برفع العلم الأبيض دليلاً على الاستسلام، وبعدها أُخذ الجنود إلى مراكز التَّعذيب والسُّجون في وضعيَّة مأساويَّة، وأُخذ القائد "**الطَّالب**" إلى "تونس العاصمة" في **20 جوان 1957م**[3]، فلم تتدخَّل "لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ" لتسوية الوضع، فقام "**بورقيبة**" بالتَّصرُّف منفرداً إذْ أَلبس القائد تُهمة التَّمرُّد على أمن النِّظام التُّونسي[4]، و أصدرت المحكمة أحكاماً قاسية ضدَّ جنوده ورجال "**المقاومة اليوسفيَّة**" أمَّا "**الطَّالب العربي**" فتم إعدامه[5]، ويُشير "**عبد الحميد بسر**" إلى أنَّه: «بعد الاستقلال قام "**الرَّئيس الشَّاذلي بن جديد**" برد الاعتبار للقائد بمرسوم رئاسي 23 أكتوبر 1984م يتضمَّن إعادة دفن رفاته بـِ"مربَّع الشُّهداء بـِ"مقبرة العالية" بـِ"الجزائر العاصمة" وتسمية منطقة "بوعروة" الحدوديَّة المذكورة سابقاً باسمه سنة **1984م**»[6].

2)- "بن عمر الجيلاني" و "السَّاكر المولدي":

رصد شاعرنا هذين القائدين في البيت القائل:

"عَمْرِيَّة" تَرْوِي فِدَى "جيلانـــها" خَتَمَتْ جِهَــاد "السَّاكِرِ" الجَوَّادِ

2 – 1 – بن عمر الجيلاني: ابن "**العربي**" و"**فاطمة الشَّايب**"[7]، وُلد سنة **1926م** ببلدة "**العقلة**" **بـِ"الـــوادي**"[8]، ينحدر هذا المجـــاهد من أسرة بسيطة تعيش بكدِّ يمينهـا وعـرق

---

[1]- عمر بن أحمد طلبية: المرجع السَّابق، ص.52.

[2]- عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.75.

[3]- عاشوري قمعون: **مذكِّرات المجاهد بلقاسم خالدي في معركتي الكفاح والبناء، ط.1**، دار سامي للنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، 2023م، ص.42.

[4]- عبد الله مقلاتي: **قامات منسيَّة محاولات التَّعريف بإطارات الثَّورة المنسيِّين**، المرجع السَّابق، ص.112.

[5]- نبوية شبَّاح: المرجع السَّابق، ص.76.

[6]- علي عبيد: المرجع السَّابق، ص.110.

[7]- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.111.

[8]- مُحمَّد السَّعيد عقيب: المرجع السَّابق، ص.10.

جبينها[1]، عاش بين أحضان أسرته مع أخيه "**مُحمَّد**" الشَّهيد، ولما بلغ العاشرة من عمره فقد أمَّه وعاش يتيماً[2].

حفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد أبيه[3]، وهو من بيئة ريفية كان يعيش على حياة الرَّعي والفلاحة وزراعة النَّخيل[4]، ومن عادة سكَّان الرِّيف، يُنظِّمون رحلتين في السَّنة واحدة إلى الصَّحراء في فصلي الرَّبيع والصَّيف، والثَّانية إلى الحضر في فصلي الخريف والشِّتاء[5]، وكان يرافق والده في جمْع الكلأ لماشيته[6].

ولما أتت السَّنوات العجاف من جفاف وقلَّة المطر والغذاء، سنوات "الحرب العالميَّة الثَّانية" التي أثقلت العالم كلَّه[7]، فلم يجد ما يُشغله، فتوجَّه للتجنيد مع "الجيش الفرنسي" لمدَّة ثلاث سنوات[8] بـِ"الجنوب التُّونسي" بمنطقة "**رمادة**" من **1951م إلى غاية 1953م**[9]، وخلال هذه الفترة ثار التَّونسيون ضدَّ المحتلّ الفرنسي ولاحظ المعاملة القاسية من طرف العدو لفئة الشَّباب المجنَّد في صفوفه، فأنَّبه ضميره بأنَّ العمل في ظلِّ المحتلِّ لا خيْر فيه، وتغيَّر فكره حيث خلق مشاكل مع مسؤوليه ممَّا عرَّضه للسَّجن والإقالة من العمل[10]، بعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه بـِ"العقلة" سنة **1953م**[11]، وبدأ في تجنيد الشُّبَّان من منطقته[12]

---

[1]– وزارة المجاهدين: **من شهداء الثَّورة(1954–1962م)**، المرجع السَّابق، ص.13.

[2]– سعد العمامرة والجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التَّحريريَّة بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.22. **وينظر أيضاً**، سعد بن البشير العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر، ط.1**، مطبعة مزوار– الوادي، الجزائر، 2006م، ص.42.

[3]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: **شهداء الثَّورة التَّحريريَّة ببلدية النَّخلة**، المرجع السَّابق، ص.23.

[4]– مُحمَّد السَّعيد عقيب: المرجع السَّابق، ص.10.

[5]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.371.

[6]– وزارة المجاهدين: **من شهداء الثَّورة(1954–1962م)**، المرجع السّابق، ص.13.

[7]– مُحمَّد السَّعيد عقيب: المرجع السَّابق، ص.10.

[8]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي**، المصدر السَّابق، ص.180.

[9]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.16.

[10]– سعد بن البشير العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.43.

[11]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.279.

[12]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.104.

والتحقوا بقيادة الثَّورة التُّونسيَّة، وقاوم معهم بكلِّ إخلاص[1]، إلى غاية اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة 1954م[2].

رجع إلى "الجزائر" بـ"وادي سوف" وجنَّد عدداً من الشُّبَّان ووفَّر لهم الأسلحة، ثمَّ التحق بمركز قيادته "بالرّديْف" وكوَّن جيشاً هاماً خاض بهم عدَّة معارك في الحدود الجزائريَّة التُّونسيَّة[3]، واتَّصل مباشرة بـ"**مصطفى بن بولعيد**" الذي كلَّفه بمهمَّة القيادة بمنطقة الحدود، وهكذا زاد التحاق الشَّباب من المناطق الحدوديَّة أو من داخل الوطن[4]، وخاض عدَّة معارك مع جيش العدو، وكانت كلُّها لصالح جيش "**الجيلاني بن عمر**"، وحاول استقطاب حتى المنخرطين الجزائريِّين في "جيش فرنسا"، وهذا ما زاده عزيمة في محاربة العدو[5]، فشارك في العديد من المعارك[6]، حيث سقط شهيداً فيها جرَّاء قصف الطَّائرات[7]، وذلك يوم **21 أكتوبر 1955م**[8]، بعد أنْ لقّن قوَّات العدو الفرنسي درساً قاسياً من خلال المعارك على الشَّريط الحدودي[9]، تقلَّد بعده القيادة أخوه "**مُحمَّد**" لكن استشهد أيضاً في أواخر أكتوبر[10]، ليتولى قيادة الجيش فيما بعد "**الطَّالب العربي قمَّودي**" ويواصل مسيرة الكفاح[11].

2 – 2 – السَّاكر المولدي: هو "**المولدي بن مُحمَّد**" وأمَّه "**السَّاكر زبيدة**" ولد خلال سنة **1927م** بمدينة "الوادي"[12]، تعلَّم في مسقط رأسه وحفظ جزءاً من القرآن الكريم على أئمة بلدته، عُرف منذ صغره بالأنفة والاعتزاز بالنَّفس، كما بدت عليه علامات الشَّجاعة

---

[1]– مبروك حمتين: **شاهد من الثَّورة. مُذكِّرات المجاهد مبروك حمتين**، حاوره: بوراس طليبة، **ط.1**، مطبعة سخري– الوادي، الجزائر، 2012م، ص.26–27.

[2]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: **شهداء الثَّورة التَّحريريَّة ببلدية النَّخلة**، المرجع السَّابق، ص.23.

[3]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.279.

[4]– علي غنابزيَّة: **أدوار الكفاح المُسلح في وادي سوف والجنوب...**، المرجع السَّابق، ص.106.

[5]– علي عبيد: المرجع السَّابق، ص.109.

[6]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي**، المصدر السَّابق، ص.181.

[7]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: **شهداء الثَّورة التَّحريريَّة ببلدية النَّخلة**، المرجع السَّابق، ص.23.

[8]– مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.111.

[9]– سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.373.

[10]– مُحمَّد السَّعيد عقيب: المرجع السَّابق، ص.18.

[11]– حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثَّورة مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.104.

[12]– مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.165.

والإقدام في تصرُّفاته، إلى جانب بغضه للظلم والاستعمار[1]، شارك في الثَّورة بِـ"تونس"[2].

عندما بلغ عمره **29 سنة** انخرط في صفوف "جيش التَّحرير الوطني" بمنطقة الحدود الجزائريَّة التُّونسيَّة وذلك سنة **1956م**[3] ببلدة "الرّديْف"، فقد شارك في عدَّة معارك إلى جانب رفاقه المجاهدين مثل: "معركة زاريف" **1956**م، و"عين طاهر" **1957م**، ثمَّ معركتي "الثَّالجة" و"الجبل الأبيض" **1958م** [4]. كما شارك في معركة بالقرب من مدينة "سوق أهراس" **سنة 1961م** قرب "مركز بوحجار"[5]، وكانت آخر معركة شارك فيها بين "الجيش الفرنسي" و"جيش التَّحرير الوطني" قرب مدينة "تبسة"[6] يوم **18 مارس 1962م** والتي استشهد فيها[7].

3)- قريد عبد المالك(الجنَّة)[8]:

رصد شاعرنا هذا القائد – النَّاجي الوحيد من معركة "هود شيكه"- فقال:

يَا "جَنَّة الْوَادِي" أَمَا أَخْبَرْتَنَـــــــــــا عَنْ مَوْكِبِ الشُّهَدَاءِ فِي الأَهْـــــــوَادِ

فهو "**قَرَيِّدْ عبد المالك**" من مواليد **1928م**[9] بالوادي، اسمه الثَّوري "**الحرَّاكة**"[10]، بدأ نشاطه الثَّوري في "جيش التَّحرير التُّونسي"، وشارك في القتال بجانبهم[11]، وبعد انتهاء الحرب في "تونس" بدأت معالم الثَّورة الجزائريَّة تتَّضح دخل "الجزائر"، فانضمَّ للثورة في "**بئر**

---

[1]- علي مناعي وآخرون: **مفكِّرة نهاية القرن العشرين(1999- 2000م)، ط.1**، المطبعة العصريَّة- الوادي، الجزائر، 1999م، (د. ص).

[2]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.253.

[3]- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.165.

[4]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.224.

[5]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.253.

[6]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.224.

[7]- عاشوري قمعون: **مذكِّرات المجاهد بلقاسم خالدي**، المصدر السَّابق، ص.56.

[8] - **ينظر، الملحق رقم(10).**

[9]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.114.

[10]- عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.81.

[11]- عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف**، المصدر السَّابق، ص.30.

العاتر" مع مجموعة "**الأمين ولد علي الغيول**" سنة **1955م**[1]، وبعد عمليَّات عديدة في "تبسة" و"الأوراس"[2]، جاء مع فصيلة "**حمَّه لخضر**" إلى "سوف"[3]، وذلك بأمر من قيادة "الأوراس" التي كان يتزعَّمها "**بشير شيحاني**"[4].

وعند وصولهم إلى "سوف" كُلِّف بعدَّة أدوار، خاصَّة قيادة دوريَّات جلب السِّلاح، ولعلَّ من أبرزها: دورية قرية "**الضُّبايا**" **ببلدة** "**الرقيبة**"، التي تعتبر مخزناً للأسلحة بـِ"سوف"[5]، فشاهدتهم سيدة، وعند التَّحقُّق من هوِّيَّتهم أنَّهم مجاهدون وليسوا من قوَّات العدو أو القوميَّة طلبت منهم أنْ يلحقوا بها إلى منزلها[6]، فلبُّوا النِّداء، وهي اتَّجهت إلى مخبأ وأخرجت لهم منه بندقيَّة حربيَّة و"**قُلَّة**"[7](جرَّة) مملوءة بالذَّخيرة الحيَّة، فيها حوالي **300 إلى 400 خرطوشة**[8]، وقالت لهم زوجي كان ينوي الجهاد بهذا السِّلاح، لكن المَنيَّة وافته[9] قبل ذلك، لعلَّ الله يكسبه أجراً في آخرته ويدخله الجنَّة[10].

كان "**الجنَّة**" بطلاً مغواراً شجاعاً، تجده في المعارك يُلقى على ظهره والبندقيَّة على كتفه ويسخر من الطَّائرة دون خوف، وهو يكبر دائما فمناقبه لا تحصى[11].

شارك "**عبد المالك قريد**" في معركة "**غوط شيكة**" كجندي[12]، والتي استشهد فيها جميـــع

---

[1]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.114.

[2]– عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف**، المصدر السَّابق، ص.30.

[3]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.114.

[4]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: **عبد الرَّزَّاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، ط.1**، مطبعة مزوار – الوادي، الجزائر، 2010م، ص.48.

[5]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.91.

[6]– عبد الحميد السَّقاي: «**شعاع من نور**»، المصدر السَّابق، ص.17.

[7]– **قُلَّة**: إناء يصنع من الطِّين، لكن فيما بعد أصبحت تصنع من النِّحاس يحملها السُّقاة إلى البيوت لبيع ماء العيون، تستعمل للتخزين. **يُنظر**، فريدة قاسمي وزبيدة نور الدِّين: المرجع السَّابق، ص.24.

[8]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.91.

[9]– عبد الحميد السَّقاي: «**شعاع من نور**»، المصدر السَّابق، ص.17.

[10]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.141.

[11]– العربي بلول: **مذكِّرات المجاهد العربي بلول. شاهد على ثورة التَّحرير المجاهد العربي بلول(1956– 1962م)، ط.2**، مطبعة سخري– الوادي، الجزائر، 2012م، ص.63.

[12]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.114.

المجاهدين ماعدا "**الشَّهيد الحيِّ**[1] و"**عبد المالك قريد**"[2] الذي نجى بعد معاناة ومكابدة[3]، وخرج منها مُتسلِّحا بـِ:"**27 رصاصة**" و"**ماط 36**" وهو **سلاح رشَّاش** يحمل خزَّانه **36 طلقة**[4].

ورجع إلى مقرِّ العمليَّات نحو الحدود لإخبار القيادة على معارك "سوف"[5]، وخاصة معركة "هود شيكه" أين التقى "**بعبَّاس لغرور**" و"**بشير شيحاني**"، هذا الأخير طلب منه وصف وقائع المعركة[6]، فقال: " لقد ضربنا الاستعمار ضرباً قاضياً، ودخل كلُّ المجاهدين إلى الجنَّة بأحذيتهم"[7]، فردَّ "**شيحاني**" قائلاً: «**باسم الولاية الأولى أعلن عن تسميتك اليوم "عبد المالك الجنَّة"**»[8].

بقي "**عبد المالك قريد**" بعد الاستقلال على قيد الحياة في صحَّة جيِّدة، وعاش حياة ثانية إلى أنْ تُوفي عن عمر يناهز **83 سنة**[9]، يوم **الثُّلاثاء 27 نوفمبر 2011م**[10].

4)- مُحمَّد لخضر عمارة(حمَّه لخضر):

قال في حقِّه الشاعر "المثرد" البيت التَّالي:

أَرْوَاحُ "حَمَّة" والرِّفَاقُ تَصَاعَـــدَتْ لِتُعَانِقَ العَلْيَاءُ فِي الأَمْـــــــــــدَادِ

---

[1]- **الشَّهيد الحي:** وهو "داسي مُحمَّد السَّاسي بن أحمد"، وأمُّه "سالمة قسيبة"، ولد عام 1924م بقرية "الجديدة"، تبلور الفكر الوطني لديه أيَّام "الحرب العالميَّة الثَّانية"، ساهم في جلب السَّلاح بأمر من القائد "حمَّه لخضر"، شارك في جيش "الطَّالب العربي" وخاض عدَّة معارك منها: "عين طاهر" و"غوط شيكة"، ثُمَّ سجن مرَّة أخرى بعد استشهاد "الطَّالب العربي"، رجع بعد الاستقلال إلى "الجديدة"، ولُقِّبَ بالشَّهيد الحيِّ لأنَّه حُمِل مع جُثث الأموات في شاحنة عسكريَّة بعد معركة "هود شيكة"، ولما تبيَّن أنَّه حي حُمل إلى السِّجن، توفي في 19 ماي 2016م. **يُنظر**، رشيد قسيبة: المرجع السَّابق، ص.63-64.

[2]- جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.58.

[3]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.114.

[4]- علي مناعي وآخرون: المرجع السَّابق، (د. ص).

[5]- جميلة موساوي: المرجع السَّابق، ص.58.

[6]- لزهر بديدة: المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.19.

[7]- عبد الحميد السَّقاي: «**شعاع من نور**»، المصدر السَّابق، ص.16.

[8]- عمَّار حشيَّة: **بيد مُجرَّدة تقريباً**، المصدر السَّابق، ص.206.

[9]- علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.135.

[10]- رشيد قسيبة: المرجع السَّابق، ص.113.

فهو "**مُحمَّد لخضر بن إبراهيم عمارة** " المعروف بـ: "**حمَّه لخضر**" والدته "**حفصية بنت عبد الله**"، المولود عام1930م[1] ببلدة "الجديدة" بلديَّة "الدِّبيلة"[2]، وعرشه من "ربائع الشَّمال"[3]، نشأ وترعرع بين أحضان والديه، من أسرة ريفيَّة ومحافظة، كان والده راعياً للغنم والابل في المناطق المحاذية لِـ"خنشلة"[4]، تعلَّم قسطاً من القرآن على يد الطَّالب "علي لمقدَّم" وغادر الدِّراسة مُبكِّراً[5]، عند بلوغه سن **16** عام **1946م**، مارس مهنة الرَّعي عند أهله وذويه، وبعدها رحل إلى منطقة "الزَّاب" لنفس المهنة[6] إلى غاية بلوغه سن **20 سنة**، كما تعلَّم الرِّماية واستعمال السِّلاح في الصَّيد[7].

انضمَّ إلى "الحركة الوطنيَّة" بعد "الحرب العالمية الثَّانية" كمناضل، حيث دعمه "**مُحمَّد ميهي بلحاج**" الذي كان متحمِّساً لخطاباته التي حضرها بين **1948- 1949م**[8]، ومنها تشبَّع بالرُّوح الوطنيَّة رغم حياة البداوة وحبُّ المغامرة؛ وكرهه للاحتلال الفرنسي دفعه الى السَّفر إلى مدينة "قفصة" التُّونسيَّة من أجل جلب الذَّخيرة والسِّلاح[9] المتوفِّر من بقايا الحروب هناك، وذلك بهدف المتاجرة وربح لقمة العيش، حيث احتفظ بقطعة واحدة له[10].

وبقي يمتهن تجارة السِّلاح وخلال تواجده بِـ"تونس" تأثر برجال "المقاومة التُّونسيَّة" ضدَّ الوجود الفرنسي، الأمر الذي جعله يلتحق بصفوف "الحركة الثَّوريَّة" بناحية "خنشلة"، أثناء اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة سنة **1954م**[11]؛ كلَّفه القائد "**بشير شيحاني**" بالتَّوجُّه إلى "وادي

---

[1]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.276.

[2]- مُحمَّد الصَّالح بن علي: **عبد الرَّزَّاق شوشاني شاعر الوطن والبادية**، المرجع السَّابق، ص.48.

[3]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.727.

[4]- سعد بن البشير العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.41.

[5]- رشيد قسيبة: المرجع السَّابق، ص.46.

[6]- حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثُّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، المصدر السَّابق، ص.18.

[7]- عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.62. **ويُنظر**، أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.120.

[8]- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجلّ الذَّهبي**، المرجع السَّابق، ص.75.

[9]- سعد بن البشير العمامرة: **قاموس الشَّهيد لمنطقة سوف**، المرجع السَّابق، ص.727.

[10]- إبراهيم ميَّاسي: المرجع السَّابق، ص.163.

[11]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.121. **ويُنظر**، عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.62.

سوف" للقيام بتنظيم صفوف الثَّورة هناك، فكوَّن أفواجا جهاديَّة ودرَّبهم على السِّلاح، ورغم اِبعاد المعارك عن ناحية "**سوف**" أثناء الانطلاقة، بهدف تمكين قوافل السِّلاح من المرور بسلام، لكنَّه أُمِرَ بتشكيل أفواج للقيام بعمليَّات ضدَّ مراكز العدو، وحُدِّدت تلك الأماكن[1]، لكن ألقي القبض عليه يوم **27 أكتوبر1954م**، وزُج به في السِّجن العسكري بتهمة الاعتداء على موظف عمومي، وبتدخُّل وجهاء المنطقة[2] أُفرج عنه يوم **7 نوفمبر 1954م**[3].

بعد الافراج عنه باشر العمل الجهادي مباشرة حيث التجأ إلى "**غوط كريم**" في **17 نوفمبر 1954م**[4] وقاد "**معركة حاسي خليفة**" والتي انهزم فيها العدو وانسحب المجاهدون إلى الشَّمال، استغرب القائد "**مصطفى بن بولعيد**" بعدم قيام هجومات بمنطقة "**وادي سوف**" ضدَّ مراكز العدو فأخبره المناضلون أنَّهم قاموا "بمعركة 17 نوفمبر 1954م"[5]، فقام بعقد اجتماع وزَّع فيه المهام وتعيِّين المسؤولين حسب المناطق، وعيَّن "**حمَّه لخضر السُّوفي**" على ناحية "سوف"، وأكَّد ذلك القائد "**شيحاني بشير**"[6] بعد قيامه بالمعركة النَّاجحة في "**صحن الرِّتم**" في **15 مارس 1955**"م"[7].

بعد ذلك عقدت القيادة بـ"**الأوراس**" اجتماعاً في **جويلية 1955م**، أتُّخذ فيه قرار إرسال أفواج من المجاهدين إلى أرض سوف لجمع الأموال والسِّلاح وتجنيد الشَّباب تحت قيادة "**حمَّه لخضر**"[8]، و بوصولهم إلى "**وادي سوف**" كانت المعركة بين الحقِّ والباطل حاسمة

---

[1]– عبد القادر بن مصباح عوَّادي: **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.67.

[2]– عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم. شهداء مجازر رمضان1957م**، المصدر السَّابق، ص.41.

[3]– عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف**، المصدر السَّابق، ص.29.

[4]– مُحمَّد السَّعيد عقيب: المرجع السَّابق، ص.84. **وينظر**، عمَّار حشيَّة: **بيد مُجرَّدة تقريباً**، المصدر السَّابق، ص.205.

[5]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.276. **وينظر، لقاء مسجل مع:** "المجاهد وادة خليفة"، المصدر السَّابق.

[6]– علي غنابزيَّة: **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.110.

[7]– مُحمَّد الصَّالح بن علي: **عبد الرَّزَّاق شوشاني شاعر الوطن والبادية**، المرجع السَّابق، ص.48.

[8]– عبد الحميد بن نصر بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السَّابق، ص.64. **وينظر**، علي مناعي وآخرون: المرجع السَّابق، (د. ص).

أيام **10/09/08 أوت 1955م بـ**"**غوط شيكة**"[1]، التي تكبَّد فيها العدو خسائر مادِّيَّة وبشريَّة وكانت سبباً في نزول الحاكم العام "**سوستال**" إلى "**الوادي**" ولم يجد ما يقول إلَّا: «أنَّ قائد المتمرِّدين "**حمَّه لخضر**" قد قتل»[2]، واستشهِد جميع المجاهدين ماعدا اثنين[3]، وسقط **القائد شهيداً** في ساحة الوغى يوم **10 أوت 1955م**. رحم الله الرَّجل الأسطورة، فهو من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه[4].

بهذا القائد ختم شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" عقد القيادات الجهاديَّة من "**أبناء سوف**" الذين كان لهم حضوراً وتأثيراً فاعلاً، وبذلوا النَّفس والنَّفيس لأجل دينهم ووطنهم.

---

[1]– عبد الحميد السَّقاي: «**شعاع من نور**»، المصدر السَّابق، ص.17.

[2]– أبو القاسم سعدالله: المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.146.

[3]– عمَّار حشيَّة: **الحركة الثَّوريَّة في سوف**، المصدر السَّابق، ص.30. **وينظر**، لزهر بديدة: المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.19.

[4]– **لقاء مسجل مع**: السَّيدة "سعود جمعة"، المصدر السَّابق. **وينظر**، عبد الحميد السَّقاي: «**شعاع من نور**»، المصدر السَّابق، ص.17.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول"**مراصد جهاد أهل سوف في الثَّورة التَّحريريَّة من خلال قصيدة الشَّاعر "السَّعيد المثرد" "مُعلَّقة على منارة الجهاد" (1947 – 1962م)**، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ حين شرعنا في هذه الدِّراسة، كانت تحدونا رغبتان، **أولهما:** أنْ نُلقيَ أضواء جديدة على شخصيَّة هذا الشَّاعر – **السَّعيد المثرد** – وإخراجها إلى رحاب الدِّراسات الجامعيَّة، معتمدين في ذلك مناهج البحث الأكاديمي، وهذا حتى نقدِّمه بكلِّ تجرُّد مبرزين ما قدَّمه للُّغة العربيَّة، والشِّعر، والتَّاريخ، ونرى هذا الأمر هو جديدنا في هذه الدِّراسة. **وثانيهما:** التَّعريف بالتَّواصل الوثيق بين الأدب والتَّاريخ، وخاصة في بيئتنا العربيَّة الإسلاميَّة، وكيف يصبح الشِّعر وشاعره يمارسان التَّأريخ لأجل الحقيقة والتَّاريخ.

✓ إنَّ سيرة الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" بما تحمله من امتداد زمني خصب، وحمولة عقديَّة وفكريَّة وعاطفيَّة متشابكة، تُشكِّل وثيقة حيَّة تُزاوِج بين المسار الشَّخصي والوطني، بين الذَّاتي والجمعي، وبين الإبداع والرِّساليَّة، فلقد أرسى دعائم مشروعه الأدبي والتَّربوي على أنقاض الاحتلال المهشَّم تحت أقدام المجاهدين الثُّوَّار، مُستلهماً من ذاكرة المقاومة الجزائريَّة، ومن معارك التَّحرير، ومن التُّراث الثَّوري للشعوب المستضعفة، خطاباً شعريًّا يَقوَى على التَّوظيف الواعي للرمز التَّاريخي والبطولي، واستحضار صور الشَّهيد والمناضل والمعلم والإمام والإداري بوصفهم حامِلِي مشعل الذَّاكرة، التي سنؤرخ بها للأجيال القادمة.

✓ من خلال تجربته، بدأ "**السَّعيد المثرد**" أشبه بمؤرخ وجداني يَسرد "تاريخ الجزائر" عبر القصيدة والدَّفتر والسُّبُّورة، فكلُّ بيت من أبياته الشِّعريَّة، وكلُّ أناشيده الوطنيَّة كانت أشبه بصكوك انتماء لوطن لا يُقاس بالجغرافيا فقط، بل بالدَّم المسفوك وبأصوات الكفاح الجماعي.

✓ إنَّ انتقال شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" من الكُتَّاب إلى الكُلِّيَّة، ومن الطَّباشير إلى المحاضرة، ومن الإنشاد المدرسي إلى "**مُعلَّقة على منارة الجهاد**"، لم يكن مُجرَّد انتقال وظيفي أو معرفي، بل هو تَحوُّل نوعي في الوعي التَّاريخي والوجداني، فالرَّجل لم يكن شاعراً فقط، بل شاهدًا على التَّحوُّل الوطني، وصانعاً من صُنَّاع الذَّاكرة الجماعيَّة المختزنة والمكتنزة التي يُبنى عليها بين الحين والحين، وكان يمكن أن يُدرج اسمه ضمن ما يعرف في حقل الدِّراسات التَّاريخيَّة الأدبيَّة بـ"**المؤرِّخين الشَّفويِّين**" أو "**كتَّاب الذَّاكرة الحيَّة**".

وبهذا فإنَّ الشَّاعر "**السَّعيد المثرد**" لا يمثِّل حالة فرديَّة معزولة، بل هو امتداد لسلالة المُثقَّفين العضويِّين الَّذين اختاروا الاصطفاف إلى جانب الكلمة الحرَّة، والهُوِّيَّة الوطنيَّة الأصيلة، والثَّوابت الوطنيَّة التي لا يمكن الحياد عنها (الإسلام، العروبة، الجزائر)، ليمنح للأدب معناه الأسمى، فكان شاهِداً على العصر، وحارسًا لذاكرة الأمة، ولساناً ناطقا باسم الأرض(الجزائر) والإنسان(الجزائري) والتَّاريخ(الوطني).

✓ في استعراضنا لـ"**مُعلَّقة على منارة الجهاد**" نحن أمام تجربة شعريَّة تربويَّة ثقافيَّة، تستحقُّ أن تُقرأ قراءة تأْريخيَّة وسوسيولوجيَّة في آنٍ واحد، فهي لا تؤرِّخ فقط لحياة "**شاعر**" بل تفتح نوافذ على تضحيات الجزائريِّين وحرفيتهم من أجل وطنهم، وتحوُّلات "الجزائر" ما بعد الاستقلال، وعلى مكانة المُثقَّف في مشروع بناء الدَّولة والهُوِّيَّة، وتحصين الوحدة الوطنيَّة من خلال استحضار التَّاريخ وتبوئه المكانة السَّامية للبناء عليه.

✓ لقد استطاع شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" أنْ يُبيِّن من خلال قصيدته بالدَّليل التَّاريخي، أنَّ منطقة "**وادي سوف**" لم تكن مجرَّد ممرٍّ عبور للسِّلاح أو محطَّة خلفيَّة للثورة، بل كانت فاعلًا رئيسيًا في التَّحضير للكفاح المسلَّح؛ فقد مكَّنها موقعها الجغرافي الحدودي، وحنكة أبنائها السِّياسيَّة والحسِّ الأمني الشَّديد مع الواقع الاجتماعي الواعي، من تحويلها إلى حلقة استراتيجيَّة في شبكة الإمداد بالأسلحة والمُعدَّات، ومرتكزًا أساسيًا في الرَّبط بين الدَّاخل والخارج. وتجلَّت مساهمات أهلها في التَّنظيم، والتَّموين، والنَّقل، والتَّخزين، والتَّنسيق مع قيادة "**المنظَّمة الخاصَّة**"، ممَا عكس نضجاً ثورياً مُبكِّراً ووعياً عميقاً بمقتضيات المرحلة.

✓ إنَّ قصيدة "**معلَّقة على منارة الجهاد**" ليست مجرَّد توثيق شعري، بل وثيقة رمزيَّة تُجسِّد الذَّاكرة الجماعيَّة للمجاهدين والمناضلين من "أبناء سوف"، وتُعيد للواجهة أسماء وشخصيَّات صنعت الفارق في مرحلة التَّسلح الحاسم؛ كما تكشف عن أساليب ووسائل كانت على درجة عالية من الذَّكاء والجرأة، في ظلِّ منظومة احتلاليَّة غاشمة تفرض الحصار والمراقبة المستمرَّة؛ إنَّنا من خلال تتبُّع مسارات قوافل السِّلاح وطرائق توزيعها وصولًا إلى "الأوراس" و"الزَّاب" و"قسنطينة"، تأكد لنا وسيتأكد للأجيال القادمة، أنَّ النَّصر لم يكن وليد المصادفة، بل ثمرة جهد جماعي شاق وواعٍ، شارك فيه أهل "وادي سوف" قاطبة بكلِّ ما يملكون من إمكانيَّات، وجعلوا من أرضهم قلعة من قلاع الثَّورة والتَّحرير.

✓ لقد أثبتت "**المعلَّقة**" أنَّ إقليم "**وادي سوف**" خلال مسيرته الجهاديَّة الممتدَّة خلال الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، لم يكن مُجرَّد فضاءٍ جغرافي هامشي، بل كان عمقًا استراتيجياً وحيوياً في خريطة الكفاح الوطني. فقد تحوَّل هذا الإقليم، رغم طبيعته الصَّحراويَّة القاسية ومحدوديَّة موارده، إلى نقطة ارتكاز لوجستيَّة وعسكريَّة وملاذٍ آمن للمجاهدين، كما أدَّت دورًا محوريًا في الرَّبط بين الدَّاخل الجزائري والمراكز الخلفيَّة في "تونس" و"ليبيا"؛ ولهذا عندما تمَّ اكتشاف "**التَّنظيم المدني**" بـِ"**وادي سوف**"، وبلغ الخبر إلى مسامع "**أحمد بن بلَّه**" وهو في سجنه من خلال الصَّحافة الفرنسيَّة، قال متحسِّرا: «**ماتت الثَّورة**»، وهذا الأمر يعكس قيمة جهد وجهاد "أهل سوف" من أجل تحرير الوطن.

✓ لقد عبَّر شاعرنا "**السَّعيد المثرد**" في "**معلَّقته**" عن "معارك سوف": على غرار "**حاسي خليفة**"، "**صحن الرّتم**"، "**غوط شيكة**"، "**الدِّبيديبي**"، "**هود سلطان**"، "**النَّاظور**"، و"**بئر تركيَّة**"؛ التي تميَّزت بتكتيكات حربيَّة مبدعة رغم ضعف التَّسليح وغياب التَّوازن العددي، بمفردات مُركَّزة المعاني والدَّلالات ترسم مُخرجات المعارك وما آلت إليه، مثل: "**ياموعد التَّاريخ للأنداد**"، "**ليجب صحن الرّتم دون حياد**"، وهكذا...؛ وهذا كلُّه يعكس فاعلية الحرب الثَّوريَّة غير التَّقليديَّة التي انتهجها "جيش التَّحرير الوطني". وقد شكَّلت هذه المعارك تطبيقاً ميدانيّاً لفلسفة "**حرب العصابات**" المعتمدة على سرعة الحركة، المباغتة، واستثمار الطَّبيعة الجغرافيَّة كعامل دفاعي.

✓ أما الشَّخصيَّات الجهاديَّة السَّوفيَّة، وعلى رأسها القادة "**سعيد عبد الحي**" و"**الجيلاني بن عمر**" و"**حمَّه لخضر**" و"**الطَّالب العربي**" فقد تناولتهم قصيدتنا بمفردة "**الرُّواد**" باعتبارهم يُجسدون أنموذج القائد الرَّائد في الميدان،; المقاوم الذي يجمع بين الحنكة التَّنظيميَّة، والصَّلابة العقائديَّة، والقدرة على حشد الشَّعب، حيث استطاعت هذه القيادات توسيع قاعدة النِّضال الثَّوري عبر تنظيم الشَّبكات السِّريَّة، وتجنيد المدنيين، وتأمين الإمدادات، وبناء البُنية التَّنظيميَّة للمقاومة المسلحة في قلب الصَّحراء.

✓ لقد أكَّدت معارك "**إقليم سوف**" من خلال نتائجها وشخصيَّاتها الجهاديَّة، التَّضحيات الجسام المقدَّمة، على أنَّ الكفاح المسلَّح الجزائري لم يكن محصورًا في الشَّمال أو في المدن الكبرى، بل شمل كلَّ شبر من الوطن، ممَّا يُعزِّز الفهم الشَّامل **لثورة نوفمبر** باعتبارها ثورة شعبيَّة جماعيَّة متعدِّدة الجبهات؛ كما أسقطت تلك البطولات أسطورة التَّفوُّق الفرنسي، وأعادت صياغة معادلات الرَّدع الشَّعبي في مواجهة القوى الاستعمارية المُدجَّجة بالسِّلاح والعتاد.

✓ إنَّ دراسة "معارك سوف" أثناء الثَّورة التَّحريريَّة، وشخصيَّاتها الجهاديَّة، لا تُمثَّل فقط توثيقًا لصفحات مشرقة من التَّاريخ العسكري للثورة، بل تَفرض علينا ضرورة إعادة قراءة الجغرافيا الصَّحراويَّة كمجال حيوي للنِّضال، وضرورة ترسيخ هذا الوعي في الذَّاكرة الوطنيَّة والتَّربويَّة للأجيال القادمة، من خلال القصائد الشَّعريَّة التي تؤرِّخ لكفاح هذا الوطن، وفاءً لتضحيَّات من جعلوا من "الكثبان" ملاحمَ، ومن "الهُودِ" ميادين للكرامة والسِّيادة.

وما يمكن اختتام به دراستنا واستنتاجاتنا، أنَّ إقْراضُ الشِّعر الملحمي ليس ترفاً فكرياً أو مؤنسةُ سمرٍ، بل هو تَأْرِيخ لأمجاد وأماجد وطن وأمَّة وحضور عقيدة، واختزان لما في الذَّاكرة لا يمكن أنْ تجود به الكتب، ومثالنا على ذلك هذه الأبيات الشَّعريَّة المتناثرة في الذَّاكرة الشَّعبيَّة لِـ"**حرائر وادي سوف**" والتي تغنَّت بأحد الأخوة العراقيين، الذي كان يساند الثَّورة من "**وادي سوف**" من خلال تأهيله لقطع السَّلاح، لكنَّه في بدايات سنة 1959م رجع **للعراق** بقصد زيارة أهله لكنَّه لم يعد، فأنشدت في حقِّه أحد النِّساء قصيدة طويلة، لم يبقى منها في الذَّاكرة الشَّعبيَّة إلَّا هاته الأبيات الشَّعريَّة الملحونة:

عنوان القصيدة: **يا ولد الصَّنديدة**

عَلِي الْعِرَاقِي يَا رَبِي جِيبَهْ ... الثُّوَّارْ اَحْتَاجُوا لْوَلَدْ الصِّنْدِيدَةَ

يَا رَبِي الْعَـالِي بَجَاهِ الْوِلِيَا ... أُجْبُرْ كَسِرْنَا وَأَقْبَلْ دُعَـايـــا

عَجِّلْ بِرْجُوعَهْ الْغَيْبَة طَالَتْ ... وَالْحَالَة عِسْرَتْ وَالثَّوْرَة اِحْتَاجَت

وعليه فالشَّعر خزَّان لذاكرة الأمَّة، وما قد يتناوله الشَّعراء، لن يتناوله المؤرِّخين.

ملاحق

الملحق. رقم (1).

صورة للشاعر "السَّعيد المثرد".

المصدر، أرسلت لنا من طرف الشَّاعر نفسه بتاريخ: 20 ماي 2025م.

الملحق. رقم (2).

صورة للحكم القضائي الخاص بتغيير اللَّقب.

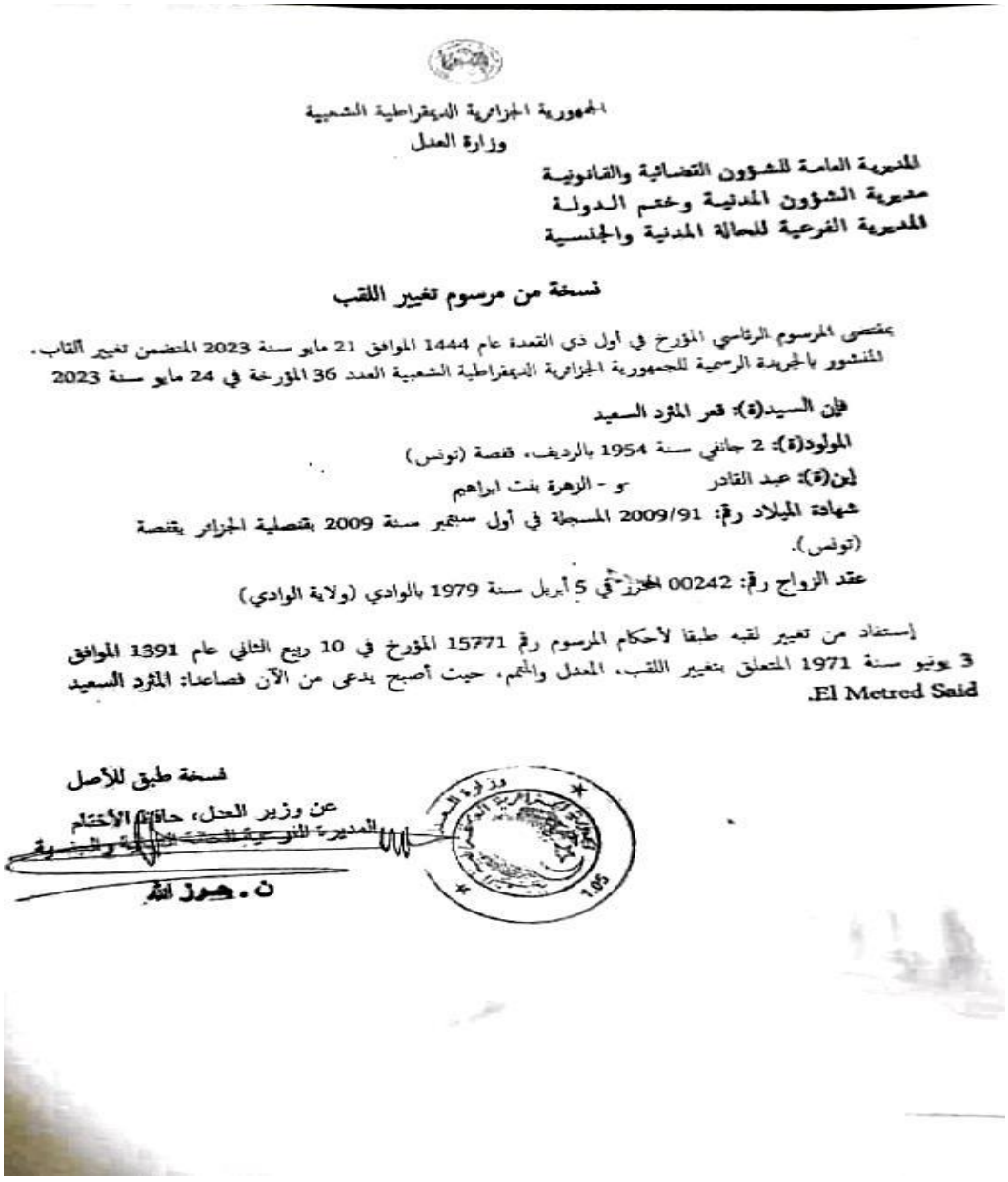

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة العدل

المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية
مديرية الشؤون المدنية وختم الدولة
المديرية الفرعية للحالة المدنية والجنسية

نسخة من مرسوم تغيير اللقب

بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ في أول ذي القعدة عام 1444 الموافق 21 مايو سنة 2023 المتضمن تغيير اللقب.
المنشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية العدد 36 المؤرخة في 24 مايو سنة 2023

فإن السيد(ة): قمر المتود السعيد
المولود(ة): 2 جانفي سنة 1954 بالرديف، قفصة (تونس)
ابن(ة): عبد القادر و - الزهرة بنت ابراهيم
شهادة الميلاد رقم: 2009/91 المسجلة في أول سبتمبر سنة 2009 بقنصلية الجزائر بقفصة (تونس).
عقد الزواج رقم: 00242 المحرر في 5 أبريل سنة 1979 بالوادي (ولاية الوادي)

إستفاد من تغيير لقبه طبقا لأحكام المرسوم رقم 15771 المؤرخ في 10 ربيع الثاني عام 1391 الموافق 3 يونيو سنة 1971 المتعلق بتغيير اللقب، المعدل والمتمم، حيث أصبح يدعى من الآن فصاعدا: المتود السعيد El Metred Said.

نسخة طبق للأصل
عن وزير العدل، حافظ الأختام
المديرة الفرعية للحالة المدنية والجنسية
ن. جوز الله

المصدر، أرسل لنا من طرف الشَّاعر نفسه بتاريخ: 16 أفريل 2025م.

الملحق. رقم **(3).**

صُورة لمستخرج من سجلاَّت للحالة المدنيَّة يخصَّ الشَّاعر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية الوادي
بلدية الوادي

مُستَخرَج من سجلاَّت الحالة المدنية
ميلاَد

عقد رقم 2009/01/91
1954/01/02

في يوم الثاني حانفي عام ألف و تسعمائة و أربعة و خمسين
على الساعة العاشرة مساء و الدقيقة الصفر
ولد(ت) المشرد السعيد
بـ الرديف (تونس) الجنس ذكر
ابن(ة) عبدالقادر بن صالح بن عماره و الزهره بنت ابراهيم

كُتب على الهامش ما يلي :
• تزوج مع وهيبة سعيد ، بلدية الوادي – الجزائر في 1979/04/12
• بمقتضى الحكم رقم 36 الصادر بتاريخ 2023/05/24 عن محكمة وزارة العدل يصحح العقد كما يلي : ليصبح لقب المعني بالأمر م
El Metred Said/سعد بدلا من قعر السثر سعيد/Gar El Metred Said والباقي بدون تغيير

د مُسجَّل بتاريخ 2009/09/01 تحت رقم 91 / 2009 بـ قنصلية الجزائر بقفصة

نُسخَةٌ مُطابِقَةٌ لِلأَصلِ
حُرِّرَ بـ الوادي في 21 سبتمبر

ة السَّابِقَةُ للإسْمِ و اللَّقَبِ
EL METRED

هذا العقد صالح لعشر (10) سنوات إلا في حالة تغيير في الحالة المدنية لشخص المعني
القانون رقم 14-08 بتاريخ 09 أوت 2014.

المصدر، أرسل لنا من طرف الشَّاعر نفسه بتاريخ: 16 أفريل 2025م.

الملحق. رقم **(4)**.

النّص الكامل لقصيدة معلقة على منارة الجهاد.

مُعَلّقَةٌ عَلى مَنارَةِ الجِهادْ

قصيدة تورخ لثورة التحرير المظفرة بالوادي

أوراس .. يا نبض الجزائر بالدنى ... يا كاتبا في خلدها أمجادي
نطقت ذراك بثورة فتفجرت ... عند البواسق هاهنا بالوادي
قمم الخريطة عانقت كثبانها ... بحلول شهر نوفمبر الوقاد
ضرب الإباء مع البطولة موعدا ... فإذا المدائن تضممن بواد
واذا الفسائل للسنابل قد روت ... ما قد روى الأجداد للأحفاد
واذا الصفوف مع الجهاد تجمعت ... وتحررت من لعنة الأضداد
واذا الجزائر وحدة في حسنها ... يتسابق العشاق في إستشهاد
واذا الدنى تصغي إلى تكبيرها ... لتصوغ من ميلادها ميلادي
من طلقها حررت بدء محاضري ... وكسرت عند خلاصها أصفادي
فرفعتها بين المدائن قبلة ... تروي سبيل المجد للأنجاد
ياسوف جئتك والجزائر في دمي ... تروي لنبضي من سناك ودادي
ياجنة العرق النضيد وما حوى ... هل تسمحين لمتعب بسهاد
أن يستريح إلى النخيل ليرتوي ... من دفتر التاريخ والأوراد
يا سوف أنت منارة في موطني ... يا صنوة الأوراس في الإعداد
يا معبر التسليح في جبهاتنا ... يا مربع الأبطال و الأسياد
بلحاج يهتف للجزائر: « ها أنا ... لأجيب عبد القادر الأعماد
فالهاشمي أنيس درب سلاحنا ... والموسوي ببشره المعتاد
وملاذ عتق الؤمنين سلاحهم ... وخيارهم من بالسلاح ينادي»
يا أم عبد الحي من أفذاذنا ... والطالب العربي والرواد
« عمرية » تروي فدى «جيلانها» ... ختمت جهاد « الساكر» الجواد
من عانقوا عند الجزائر قبلة ... فغدت دليل العتق كالمرصاد
حاسي خليفة بالجهاد تكلمي ... يا موعد التاريخ للأنداد
بوحي لنا يوم الشهيد بوصلة ... عن صولة الأبطال للإمداد
يا من هتفت إلى النفير مع الفدى ... ليجيب « صحن الرتم» دون حياد
يوما بـ «شيكة» فوق كثبان اللظى ... والشمس تعزف لحنها لبلادي
يا « جنة الوادي » أما أخبرتنا ... عن موكب الشهداء في الأهواد؟
هل تنفع الأسراب في طلعاتها ... «سوستال» ينحب في الورى بحداد؟
أرواح « حمّة » والرفاق تصاعدت ... لتعانق العلياء في الأمداد
(لا تحسبن من إستمات مع الفدى ... ميتا .. ولكن ضيف ربٍّ عباد)
يا سائلا حرب الكثيب ففي « دبيـ ... ـديبي» الإجابة عند كل زناد
خط الرصاص على النخيل شواهدا ... تروي فصول المجد للأشهاد
في « هود سلطان » الحقيقة أخبرت ... عن موعد الفرسان ضد العادي
و « البئر» يحكي عبقرية جندنا ... « تكسبت» ما للصوف والرَّقاد
« بوعروة » الثوار أين فلولهم ... فرت لتروي جبنهم لوهاد
كانت « علند آية » لنسورنا ... ومقامها كم خلدته أياد؟
« أفريل» يشهد للنضال بأرضنا ... شهر الصيام جرائم الأجناد
ان يا فرنسا قد صلبت مناضلا ... بُشراك من فاتورة الأولاد

المصدر، مجلَّة أصداء الجامعة، ع.5،المرجع السَّابق، ص.16 - 17.

الملحق. رقم (5).

خريطة توضّح طرق جلب الأسلحة باتجاه وادي سوف من تونس وليبيا.

المصدر، علي غنابزيَّة: **مجتمع وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.98.

الملحق. رقم **(6).**

خرطة توضّح طرق إيصال الأسلحة باتجاه بسكرة والأوراس ووادي ريغ.

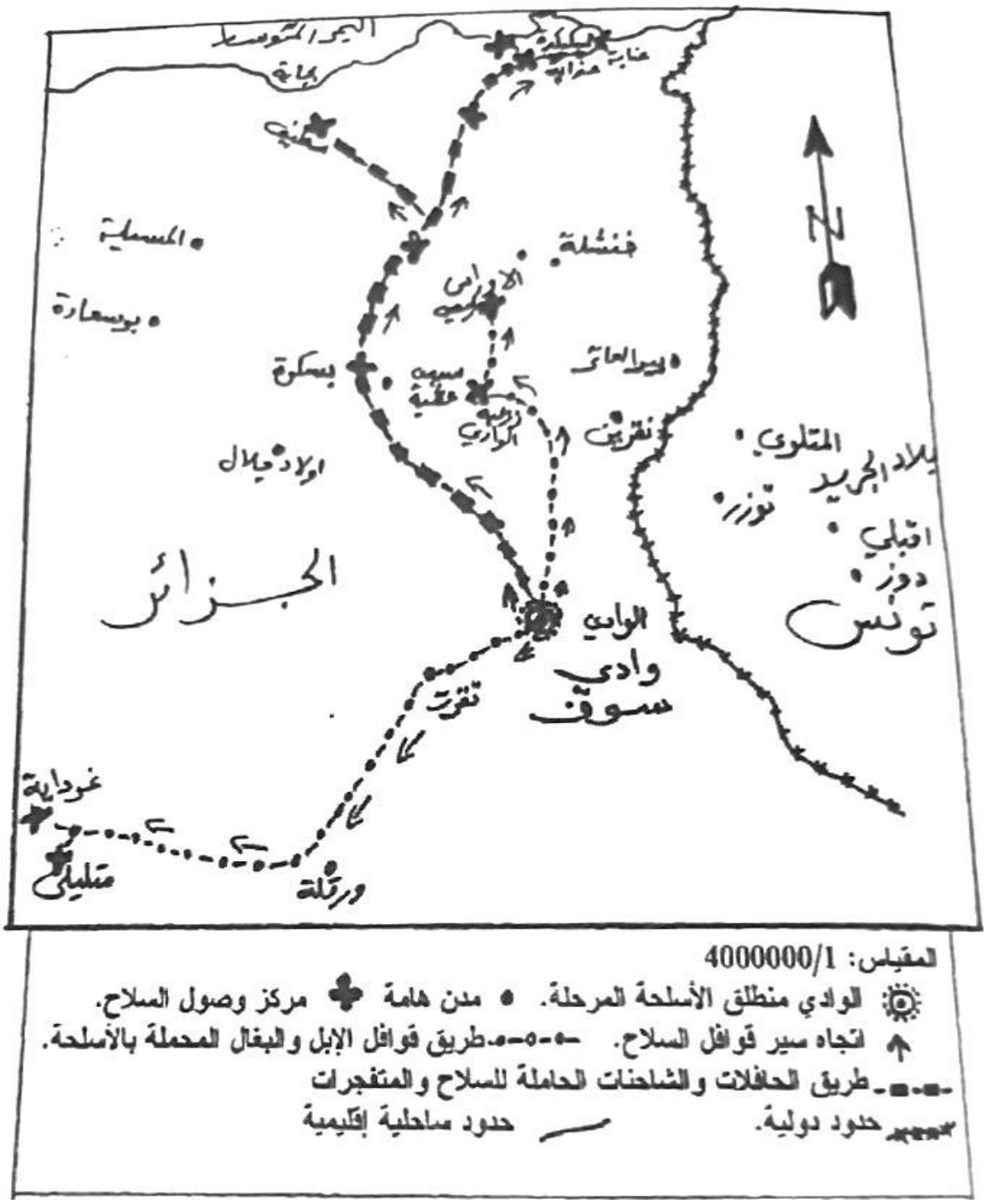

المصدر، علي غنابزيَّة: **مجتمع وادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.101.

الملحق. رقم (7).

صُورة لمواقع المعارك على مستوى الحدود الشَّرقيَّة فيمابين 1954 – 1962م.

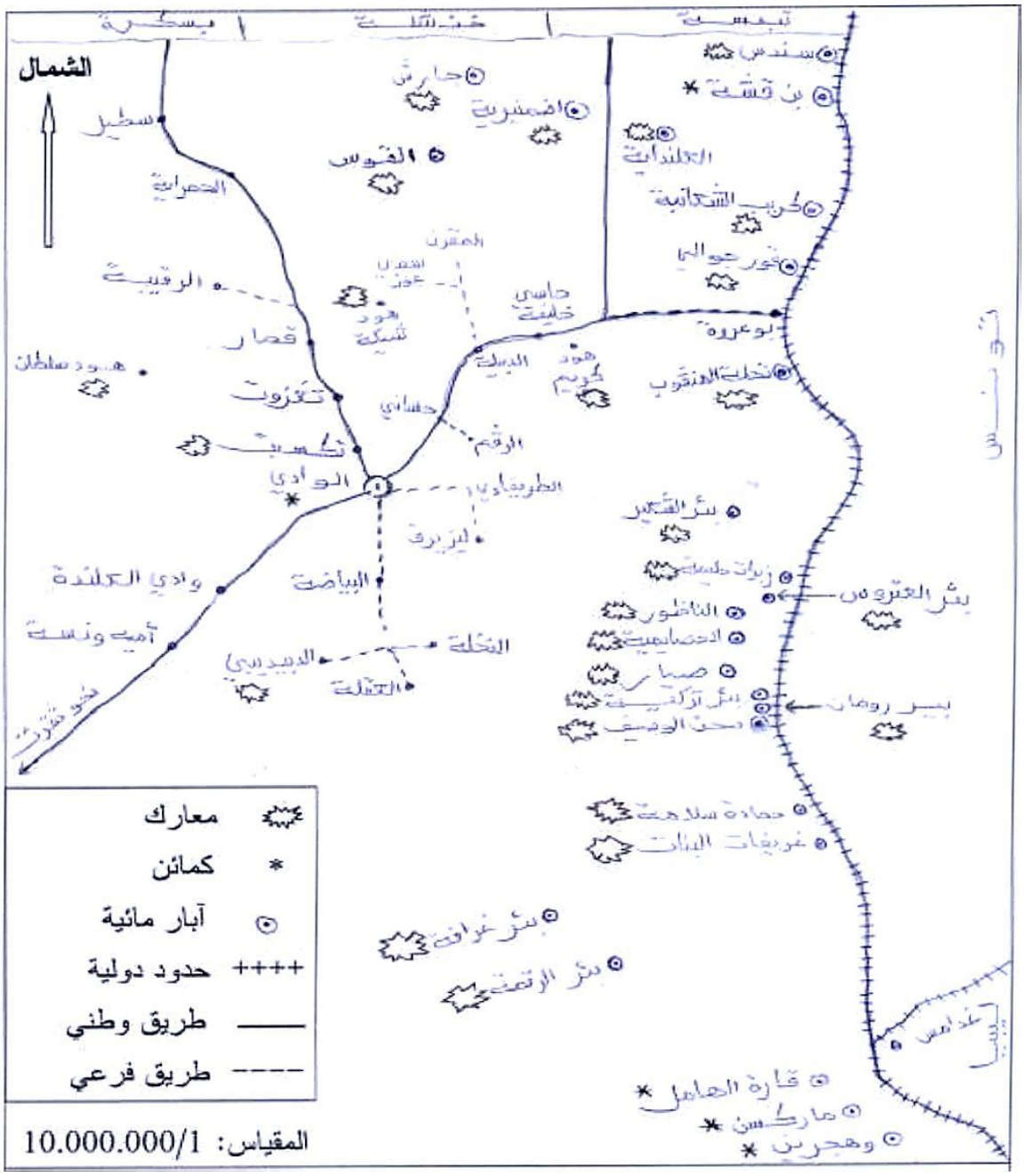

المصدر، الإمام بريك: المرجع السّابق، ص.280.

الملحق. رقم (8).

صورة للمنزل الموجود الدّبيديبي

المصدر، المكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

الملحق. رقم (**9**).

صورة لغوط سلطان بتغزوت والطَّريق الموصلة له.

المصدر، المكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

الملحق. رقم **(10)**.

صورة للمجاهد قريد عبد المالك (الجنَّة).

المصدر، المكتبة المنزليَّة للأستاذ "عمَّار عوَّادي"– "تغزوت".

قائمة المصادر والمراجع

أوَّلاً- المصادر:

❖ **الحديث النبوي الشريف:**

1)- التِّرمذي مُحمَّد بن عيسى بن سوْرة: **سنن التِّرمذي**، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه عن العبادة، رقم الحديث.**2682**، تع وتح: ناصر الدِّين الألباني، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، **1996**م.

❖ **المخطوطات:**

1)- تليلي مُحمَّد الطَّاهر: **التَّوجيهات التَّربويَّة للقصائد والمطبوعات المدرسيَّة.**

2)- تليلي مُحمَّد الطَّاهر: **كنَّاش.**

3)- تليلي مُحمَّد الطَّاهر: **نبذة من تاريخ قمار**، (مخطوط)، في تاريخ: 19 أفريل 1981م.

❖ **المقابلات واللِّقاءات المسجَّلة:**

✓ **المقابلات:**

1)- **مقابلة مع:** بن مبارك بشير(م.1952م) المدعو "بشى عروسي"، أجريت بمنزله ببلديَّة سيدي عون، بتاريخ: 14 مارس 2024م.

2)- **مقابلة مع:** خراز أحمد،(م.1924م) و السَّاكر إبراهيم (م.1931م) ومحمَّدي العيد،(م.1932م): أجريت بزاوية الوادي النِّجانيَّة ، بتاريخ: 26 ماي 2007م.

3)- **مقابلة مع:** خلف بشير(م1941م)، أُجريت في صيدلية ابنه بحي 17 أكتوبر 1991م بقمار، بتاريخ: 19 أفريل 2025م.

4)- **مقابلة مع:** شارف طارق(م.1949م)، أُجريت في متجره بحي 5 جويلية 1962م، بتاريخ: 13 أفريل 2025م.

5)- **مقابلة مع:** شنَّة أبوبكر(م.1947م)، أجريت في منزله بحي 17 أكتوبر 1991م بقمار، بتاريخ: 21 أفريل 2025م.

6)- **مقابلة مع:** لزعر عبد المالك(م.1944م) ، أُجريت في مكتب المحامي "عبد المالك لزعر"، حي المطار بقمار، الوادي، بتاريخ: 07 أفريل 2025م.

7)- **مقابلة مع:** المثرد السَّعيد(م.1954م)، أجريت بكلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، بتاريخ: 15 ديسمبر 2024م.

8)- مقابلة مع: (ـــــــــــ،ـــــــــــ)، أجريت بكلّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، بتاريخ: 17 ديسمبر 2024م.

9)- مقابلة مع: (ـــــــــــ،ـــــــــــ)، أجريت بكلّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، بتاريخ: 9 فيفري 2025م.

10)- مقابلة مع: المجاهد بسر عبد الحميد بن نصر(م.1944م)، أجريت في مكتبه بشارع فلسطين بمدينة الوادي، بتاريخ : الخميس 17 أفريل2025م.

✓ **اللّقاءات المسجلة:**

1)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد زواري الصَّادق"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

2)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد السَّاكر إبراهيم"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

3)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهدة سعود جمعة"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

4)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد العكرمي مُحمَّد الصَّالح"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

5)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد عوَّادي معمَّر"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

6)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد غوري العيد"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

7)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد قدُّوري الطَّاهر"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

8)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد قديري مُحمَّد الصَّغير، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

9)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد قريِّد عبد المالك"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

10)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد قمَّازي علي"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

11)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد نعيمي النَّاصر"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

12)- لقاء مسجَّل مع: "المجاهد وادة خليفة"، موجود بالمكتبة المنزليَّة لعمَّار عوَّادي- بتغزوت.

❖ **الكتب:**

1)- أفينو باتريك و بلانشايس جون: **حرب الجزائر ملفٌّ وشهادات**، تر: بن داوود سلاميَّة، **ج.2، ط.1**، دار الوعي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2013م**.

2)- بريك مصباح: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد مصباح بريك**، حاوره: بوراس طليبة، تح: الجباري عثماني، **ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2019م**.

3)- بن العقون عبد الرَّحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي والسِّياسي من خلال مُذكِّرات معاصر، ج.3، (ط.خ)**، منشورات السَّائحي، الجزائر، **2008م**.

4)- بلول العربي : **مذكِّرات المجاهد العربي بلول. شاهد على ثورة التَّحرير المجاهد العربي بلول(1956-1962م)، ط.2**، مطبعة سخري- الوادي، الجزائر، **2012م**.

5)- بن خدَّة بن يوسف: **جذور أوَّل نوفمبر1954م، ط.2**، دار الشَّاطبيَّة، الجزائر، **2012م**.

6)- (ـــــ، ـــــ): **الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957م)**، تر: مسعود حاج مسعود، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، **2005م**.

7)- بسر عبد الحميد: **صرخة الحزن و الألم شهداء مجازر رمضان 1957م بوادي سوف**، تق: مُحمَّد السَّعيد عقيب، **ط.1**، مطبعة سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2020م**.

8)- بسر عبد الحميد: **صرخة الصَّمت. الشَّهيد القائد الطَّالب العربي قمودي، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2014م**.

9)- (ـــــ، ـــــ): **كتيبة نحو العرق الشَّرقي الكبير(صحراء سوف) 1958 – 1962م، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، **2024م**.

10)- بوغزالة حمد الهادي: **شاهد من الثَّورة. مذكِّرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، حاوره: بوراس طليبة، تح: علي غنابزية،**ط.1**، مطبعة سخري- الوادي، الجزائر، **2012م**.

11)- حربي مُحمَّد: **الثَّورة الجزائريَّة سنوات المخاض**، تر: صالح المثلوثي، **ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، **2006م**.

12)- (ـــــ، ـــــ): **جبهة التَّحرير بين الأسطورة والواقع الجزائر(1954-1962م)**، تر: كميل قيصر داغر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، **1983م**.

13)- حشيَّة عمَّار: **بيد مُجرَّدة تقريباً، ط.1**، مطبعة الرِّمال – الوادي، الجزائر،**2017م**.

14)- (ـــــ، ـــــ):**الحركة الثَّوريَّة في سوف، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2021م**.

15)- حمتين مبروك: **شاهد من الثَّورة. مُذكِّرات المجاهد مبروك حمتين**، حاوره: بوراس طليبة، **ط.1**، مطبعة سخري- الوادي، الجزائر، **2012م**.

16)- العدواني مُحمَّد بن مُحمَّد بن عمر: **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعدالله، **(ط.خ)**، دار البصائر، الجزائر، **2007م**.

17)- العوامر إبراهيم مُحمَّد السَّاسي: **الصُّروف في تاريخ الصَّحراء وسوف، ط.1**، منشورات تالة، الجزائر، **2007م**.

18)- عوَّادي عمَّار وكشو مُحمَّد: **مُذكِّرات الحاج أحفوظة، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2008م**.

19)- فوزان أندري روجير: **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، **ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، **2016م**.

20)- قمعون عاشوري: **مذكرات المجاهد بلقاسم خالدي في معركتي الكفاح والبناء، ط1**، دار سامي للنشر والتوزيع، الوادي، **2023م**.

21)- (ـــــ، ـــــ): **مسيرتي خلال مرحلتي التَّحرير والبناء (مُذكِّرات المجاهد مسعود بن علي)، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2021م**.

22)- كلود باطايون: **سوف دراسة في الجغرافيا البشريَّة**، تر: عبد القادر ميهي، **ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2021م**.

23)- كوفي جستون: **مُذكِّرات حول سوف و السُّوافة**، تر: عبد القادر ميهي، **ط.1**، مطبعة الرِّمال- الوادي، الجزائر، **2016م**.

24)- ملَّاح عمَّار: **محطَّات حاسمة في ثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- عين مليلة، الجزائر، **2012م**.

25)- نصير مُحمَّد الصَّالح: **مُذكِّرات المجاهد مُحمَّد الصَّالح نصير. مسيرة الخوف والأمل**، حاوره: طليبة بوراس، **ط.1**، منشورات ملحقة المجاهد- الوادي، الجزائر، **2021م**.

❖ **المجلَّات:**

1)- السَّقاي عبد الحميد: «**شعاع من نور**»، **مجلَّة 1 نوفمبر**،**ع.79**، تصدر عن المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر/**1986م**.

2)- (ـــــ، ـــــ): «المجاهد داسي أحمد»، **مجلَّة 1 نوفمبر، ع.76**، تصدر عن المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، **1986م**.

3)- (ـــــ، ـــــ): «هجوم على مركز بوعروة»، **مجلَّة 1 نوفمبر**،**ع.76**، تصدر عن المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، **1986م**.

4)- المثرد السَّعيد: «**معلقة على منارة الجهاد**»، **مجلة أصداء الجامعة، ع.5**، مطبعة جامعة الوادي، ديسمبر/**2016م**.

ثانياً- المراجع:

❖ **الكتب :**

1)- بارور سليمان: **حياة البطل مُحمَّد العربي بن مهيدي، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- عين مليلة، الجزائر، **1989م**.

2)- بديدة لزهر: **الثَّورة الجزائريَّة معارك وانتصارات، ج.1، ط.1**، منشورات الرياحين، الجزائر، **2013م**.

3)- (ـــــ، ـــــ): **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات،ج.2**، منشورات الرياحين، الجزائر، **2013م**.

4)- بسر عبد الحميد بن نصر: **الأمجاد من أبناء سوف،ج.1، ط.1**، دار سامي للطباعة والنَّشر و التَّوزيع،-الوادي، الجزائر، **2019م**.

5)- بن علي مُحمَّد الصَّالح: **الشَّيخ الحسين حمَّادي حياة علم وكفاح، ط.1**، مطبعة صخري- الوادي، الجزائر، **2012م**.

6)- (ـــــــــ، ـــــــ): **شهداء الثَّورة التَّحريريَّة في بلدية النَّخلة، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2014م**.

7)- (ـــــــــ، ـــــــ): **عبد الرَّزَّاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، ط.1**، مطبعة مزوار – الوادي، الجزائر، **2010م**.

8)- بومالي أحسن: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة(1954-1962م)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، **2010م**.

9)- بوحوش عمَّار: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، **2005م**.

10)- بوزبيد عبد المجيد: **الإمداد خلال حرب التَّحرير الوطني شهادتي، ط.2**، مطبعة الدِّيوان، الجزائر، **2007م**.

11)- تابليت عمر: **الأوفياء يذكرونك يا عباس(عباس لغرور حياة كفاح)، ط.1**،دار الألمعيَّة، قسنطينة، **2012م**.

12)- جبلي الطَّاهر: **الإمداد بالسِّلاح خلال الثَّورة الجزائريَّة(1954-1962م)، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر، الجزائر، **2015م**.

13)- الجنيدي خليفة: **حوار حول الثَّورة، ج.1، ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، **2008م**.

14)- حفظ الله بوبكر: **التَّموين والتَّسليح إبَّان ثورة التَّحرير الجزائريَّة(1954-1962م)، ط.1**، المطبعة الوطنية للفنون المطبعيَّة، الجزائر، **2013م**.

15)- الخير هاني: **بدر شاكر السيَّاب ثورة الشَّعر ومرارة الموت، ط.1**، دار فليتس للنشر، المدية، **2013م**.

16)- دالع مصطفى: **سباق مع القدر(حصَّة مُذكِّرات أحمد محساس التي لم تُكتب)،ط.1**، دار الخلدونيَّة، الجزائر،**2013م**.

17)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.2**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، **2015م**.

18)- زغيدي مُحمَّد لحسن: **شخصيَّات نموذجيَّة في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، **2009م**.

19)- سعدالله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج.3، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، **1990م**.

20)- سعدون مصطفى: **المنظَّمة الخاصَّة ودورها في الإعداد لثورة أوَّل نوفمبر، ط.1**، متيجة للطباعة، الجزائر، **2009م**.

21)- سعيدي وهيبة: **الثَّورة الجزائريَّة ومشكلة السِّلاح(1954-1962)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، **2009م**.

22)- سلطاني رشيد: **تاريخ سوف. النَّشأة – التَّكوين – التَّطوُّر، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2016م**.

23)- سيفر لخضر: **شخصيَّات جزائريَّة، ج.1، ط.1**، دار الأمل للدراسات والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2007م**.

24)- طافر نجود: **من معارك الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة،ط.1**، دار سحنون للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2013م**.

25)- طليبة عمر بن أحمد: **جالية ونضال جبل الجلود (1954-1962م)، ط.1**، مطبعة الرِّمال- الوادي، الجزائر، **2021م**.

26)- عبَّاس مُحمَّد: **الثَّورة الجزائريَّة نصر بلا ثمن، ج.1، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،**2013م**.

27)- (ـــــ، ـــــ): **ثوَّار عظماء، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م.

28)- (ـــــ،ـــــ): **الحلم والتَّاريخ (1930-1962م) هواجس حضاريَّة، ج.3، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2013م**.

30)- عبَّاس مُحمَّد الشَّريف: **من وحي نوفمبر (مُداخلات وخطب)، ج.2، (ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، **2005م**.

31)- عبيد علي: **أعميش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2022م**.

32)- عجرود مُحمَّد: **الملفُّ السِّري لاغتيال مصطفى بن بولعيد، ط.1**، منشورات الشِّهاب- باتنة، **2015م**.

33)- العقون التِّجاني: **شهداء قمار، ط.1**، مطبعة سخري - الوادي، الجزائر، **2011م**.

34)- عقيب مُحمَّد السَّعيد: **دراسات في تاريخ وادي سوف، ط.1**، دار سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2016م**.

35)- عمارة يونس: **تاريخ وأنساب المصاعبة وأولاد أحمد والأعشاش والفرق الهلاليَّة معلومات ثمينة وموروثات شعبيَّة**، تق: الطَّاهر عمارة الأدغم، **ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2015م**.

36)- العمامرة سعد بن البشير: **شهداء من بلادي الجزائر، ط.1**، مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2006م**.

37)- العمامرة سعد والعوامر الجيلاني: **شهداء الحرب التَّحريريَّة بوادي سوف، ط.1**، مطبعة النَّخلة، الجزائر، **1991م**.

38)- العمامرة سعد وعون علي: **معارك وحوادث حرب التَّحرير بمنطقة وادي سوف، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، **1988م**.

39)- العمامرة سعد بن البشير: **المنظَّمة الوطنيَّة لأبناء الشُّهداء من التَّأسيس إلى الاعتماد، ط.2**، مطبعة مزوار - الوادي، الجزائر، **2010م**.

40)- العلوي مُحمَّد الطَّيب: **مظاهر المقاومة الجزائريَّة (1830-1954م)، ط.1**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، **1994م**.

41)- العمري مؤمن: **الحركة الثَّوريَّة بالجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني (1926-1954م)، ط.1**، دار الطليعة، قسنطينة، **2003م**.

42)- عوَّادي عبد القادر بن مصباح: **الثَّورة التَّحريريَّة المباركة(1948-1962م) إرادة الرِّجال وصبر الجمال في معارك الصَّحراء، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2020م**.

43)- (ـــــــــــــ،ـــــــــــــ): **معارك الثَّورة التَّحريريَّة بمنطقة وادي سوف(1948-1956م)، ط.1،** دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2016م.**

44)- عوَّادي عمَّار: **الإمام والمجاهد الشَّيخ مُحمَّد العيد الغوار حياة علم وكفاح(1921-2010م)، ط.1،** سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2022م.**

45)- (ـــــ، ـــــ): **الحركة الوطنيَّة والنَّشاط الثَّوري بمنطقة وادي سوف(1918-1957م)، ط.1،** مطبعة سخري- الوادي، الجزائر، **2011م.**

46)- (ـــــ، ـــــ): **كتابات ووثائق تاريخ وادي سوف،ط.1،** دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2011م.**

47)- غربي الغالي: **فرنسا والثَّورة الجزائريَّة(1954-1958م)، ط.1،** دار غرناطة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2009م.**

48)- غنابزيَّة علي: **أدوار الكفاح المسلَّح في وادي سوف والجنوب الشَّرقي الجزائري ضدَّ الاحتلال الفرنسي(1854- 1962م)، ط.1،** مطبعة الوادي- الوادي، الجزائر، **2016م.**

49)- (ـــــ،ـــــ): **دراسات في تاريخ المقاومة الثَّقافيَّة بالجزائر للحفاظ على الهُوِّيَّة الوطنيَّة، ج.1، ط.1،** مطبعة مزوار- الوادي، الجزائر، **2011م.**

50)- (ـــــ، ـــــ): **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة بوادي سوف(1854-1962م)، ط.1،** سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- الوادي، الجزائر، **2022م.**

51)- (ـــــ،ـــــ): **مُجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى الثَّورة التَّحريريَّة(1882-1954م)، ط.1،** دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2017م.**

52)- قدع مُحمَّد العيد: **الشَّيخ الحسين حمَّادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي بتونس ووادي سوف (1902-1982م)، ط.1،** مطبعة ذويّب- الوادي، الجزائر **2013م.**

53)- قسيبة رشيد: **القائد حمَّه لخضر ودوره في الثَّورة التَّحريريَّة (1930 – 1955م)، ط.1،** مطبعة الرِّمال، الوادي – الجزائر، **2019م.**

54)- لخميسي فريح: **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السَّادسة(1923-1959م)،ط.1،** جسور للنشر والتَّوزيع، الجزائر **2013م.**

55)- لومير دي فيلر وآخرون: **معجم قبائل ودوواوير الجزائر**، تر: حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة، **ط.1،** عالم المعرفة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2015م.**

56)- مديريَّة المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي: **السِّجل الذَّهبي لشهداء الثَّورة التَّحريريَّة لولاية الوادي، ط.1**، سامي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – الوادي، الجزائر، **2021م**.

57)- مقلاتي عبدالله: **إشكاليَّة التَّسليح إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة(1954-1962م)، ط.1**، ابتكار للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2013م**.

58)- (ـــــ، ـــــ): **التَّاريخ العسكري للثورة الجزائريَّة وأهم المعارك الكبرى،ج.1، ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2013م**.

59)- (ـــــ، ـــــ): **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار السَّبيل للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2009م**.

60)- (ـــــ، ـــــ): **في جذور الثَّورة الجزائريَّة مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954م،ج.1، ط.1**، شمس الزِّيبان للنَّشر والتَّوزيع- بسكرة، الجزائر، **2013م**.

61)- (ـــــ، ـــــ): **قامات منسيَّة محاولات التَّعريف بإطارات الثَّورة المنسيِّين، ج.4، ط.1**، شمس الزِّيبان للنشر والتّوزيع، الجزائر، **2013م**.

62)- مناعي علي وآخرون: **مفكِّرة نهاية القرن العشرين(1999-2000م)، ط.1**، المطبعة العصريَّة- الوادي، الجزائر، **1999م**.

63)- ودوع مُحمَّد: **الدَّعم اللِّيبي للثورة الجزائريَّة(1954-1962م)، ط.5**،دار قرطبة للنشر والتَّوزيع، الجزائر،**2012م**.

64)- وزارة المجاهدين: **من أمجاد الجزائر(1830 – 1962م). الشَّهيد العربي قمُّودي "طالب العربي" 1923 – 1957م، ط.1**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، **2010م**.

65)- (ـــــ، ـــــ): **من شهداء الثَّورة(1954-1962م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، **1995م**.

66)- ولد الحسين مُحمَّد الشَّريف: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2009م**.

❖ **المراجع الأجنبية:**

1)- Jean-Jacques Jordi: «**propriétaires pied noir**», Le Cavalier Bleu, Paris, 1990.

❖ **دراسات مخطوطة:**

1)- العايش عي بوصبيع: **محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح**، (دراسة مخطوطة).

2)- عوَّادي عبد القادر بن مصباح: **الطَّريق إلى غوط سلطان**، (دراسة مخطوطة)..

3)- (ـــــــ، ـــــــــ): **معارك الثَّورة التَّحريريَّة**، (دراسة مخطوطة)..

4)- عوَّادي عمَّار: **دماء على رمال الجزائر**، (دراسة مخطوطة). .

❖ **المجلات** :

1)- بوعريوة عبد المالك: «محطَّات في معركة التَّسليح في الثَّورة التَّحريريَّة(54-58)»،**مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة،مج.3، ع.1(ع.9)**، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، جانفي /**2017م**.

2)- شافو رضوان:«دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قُبيْل وخلال الثَّورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة البحوث والدِّراسات،مج.7، ع.9**،المركز الجامعي- الوادي، الجزائر ،جانفي/**2010م**.

3)- غجاتي بدرة وبوضرساية بوعزة :«استراتيجيَّة قيادات الثَّورة في التَّسليح قبيل اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة،مج.21، ع.1**،مخبر الوحدة المغاربيَّة عبر التَّاريخ، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعدالله، الجزائر، جوان/**2021م**.

4)- غنابزيَّة علي: «الدَّور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السِّلاح للثورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة البحوث والدِّراسات،ع.8**، قسم التَّاريخ، معهد العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جوان/**2009م**.

5)- قسيبة رشيد: «**المقاومة الشعبية والحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف من خلال إلياذة الجزائر، دراسة تاريخية أدبية**»، **مجلَّة قبس للدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.5،ع.2**، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، ديسمبر/**2021م**.

6)- ميَّاسي إبراهيم: «**أوت 1955 وادي سوف في خضمِّ الملحمة**»، **مجلَّة المصادر، مج.1، ع.2**، المركز الوطني للبحث في تاريخ الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/**1999م**.

❖ **الملتقيات**:

1)- بن علي مُحمَّد الصَّالح: «عندما يتحول الشعر بجماله إلى مؤرخ، معلقة على منارة الجهاد نموذجا»، **أعمال الملتقى الوطني الشَّهيد حمَّه لخضر وقادة الثَّورة بوادي سوف(1954- 1962م)**، 18- 19 فيفري 2025، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، قسم التَّاريخ، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- بالوادي، الجزائر، **2025م**.

2)- بوصبيع عمر: «معركة هود شيكه بقيادة الشهيد حمه لخضر من خلال الصحافة الفرنسية (1955م)»، **أعمال الملتقى الوطني "الشَّهيد حمَّه لخضر وقادة الثَّورة بوادي سوف(1954-1962م)"**، المنعقد بتاريخ: 18 – 19 فيفري 2025م، بكليَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2025م.**

3)- خامس سامية وآخرون: «سياسة فرنسا لفصل الصَّحراء الجزائريَّة»، **فصل الصَّحراء في السِّياسة الاستعماريَّة الفرنسيَّة.** دراسات وبحوث في الملتقى الوطني الأوَّل حول فصل الصحراء عن الجزائر، **ط.1**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر **1954م.**

❖ **الرسائل الجامعية:**

✓ **رسائل الماجستير:**

1)- بريك الإمام: **الثَّورة الجزائريَّة في وادي سوف(1954-1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945م قالمة- الجزائر، **2014م.**

2)- ممي نور الدِّين: **عمليَّات نقل السِّلاح عبر منطقة وادي سوف مابين(1947-1957م) وردود الفعل الفرنسيَّة**، مُذكِّرة مُكمَّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، **2012م.**

✓ **مُذكِّرات الماستر:**

1)- السَّاسي البشير و بوقرن حسين: **ميهي محمد بلحاج ودوره النِّضالي(1919-1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- بالوادي، الجزائر،**2021م.**

2)- شبَّاح نبوية: **الطَّالب العربي ڤمُّودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التُّونسي (1954-1957)**،مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2014م.**

3)- شويخ الطَّاهر وآخرون: **الزَّاوية التِّجانيَّة والثَّورة التَّحريريَّة في وادي سوف(1954-1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2024م.**

4)- العمامرة سعد: **المجاهد علي كرام ودوره النِّضالي في الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهاد الماستر تاريخ**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2021م.**

5)- قاسمي فريدة ونور الدِّين زبيدة: **الأطعمة والأشربة بالغرب الإسلامي على عهد المرابطين والموحِّدين،** مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة ابن خلدون – تيارت، الجزائر، **2021م**.

6)- مدني نور الإيمان: **دور منطقة وادي سوف في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة(1954-1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر- بسكرة ، الجزائر، **2015م**.

7)- معيزة زُبير: **المجاهد مُحمَّد الحبيب جرَّاية ودوره النِّضالي والقيادي في الجنوب الشَّرقي خلال الثَّورة التَّحريريَّة (1954-1962)** ، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2019م**.

8)- موساوي جميلة: **دور الجالية الجزائريَّة واليوسفيِّين بنفزاوة في دعم ثورة التَّحرير بالسِّلاح (1954-1957م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)،تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2018م**.

9)- نسيبي إنجي وبن عبدالله رقية: **شهداء منطقة وادي سوف دراسة تاريخيَّة إحصائيَّة(1954-1962م) بلديَّة الوادي أنموذجاً**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: مغرب عربي معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، **2021م**.

❖ **المقابلات:**

1)- **مقابلة مع:** الدُّكتور مُحمَّد ماني(م.1980م)، أجريت في منزله بحي باب الغربي بقمار- الوادي، بتاريخ: 26 أفريل2025م.

❖ **القواميس و الموسوعات و المعاجم:**

✓ **القواميس:**

1)- شرفي عاشور: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة**، تر: عالم مختار، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2007م**.

2)- الفيروز أبادي مُحمَّد بن يعقوب: **القاموس المحيط، ط.6**، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، **1999م**.

3)- مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، منشورات بلوتو، الجزائر، **2009م**.

✓ **الموسوعات:**

1)- ابن منظور جمال الدِّين: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.1، ج.6، ط.1**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

2)- (ـــــــ، ـــــــ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.2، ج.10**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

3)- (ـــــــ، ـــــــ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.2، ج.13**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

4)- (ـــــــ، ـــــــ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.5، ج.37**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

5)- (ـــــــ، ـــــــ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.5، ج.38**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

6)- (ـــــــ، ـــــــ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.5، ج.41**، دار المعارف، القاهرة، **1979م**.

7)- بلقاسمي بوعلام وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر(1954-1962م)، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر، الجزائر، **2007م**.

8)- مقلاتي عبد الله: **موسوعة أعلام وأبطال الثَّورة الجزائريَّة، ج.5، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، **2013م**.

✓ **المعاجم:**

1)- البابطين عبد العزيز سعود: **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط.1**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، **1995م**.

2)- العمامرة سعد بن البشير ومنصوري أحمد بن الطاهر: **معجم شعراء وادي سوف، ط.1**، موفم للنشر، الجزائر، **2008م**.

3)- مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، **2010م**.

✓ **المواقع الإلكترونية:**

1)- الخيام : «سناء محيدلي عروس الجنوب»، **الرَّابط**: **https://khiyam.com/news/article.php?articleID=76**. تاريخ الزِّيارة: 10 أفريل 2025م.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخَّص الدِّراسة باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....9

الفصل الأوَّل: الشَّاعر السَّعيد المثرد محطَّات من حياته وشعره.

أوَّلاً– محطَّات من حياته.....16

ثانياً– اقتِحامَهُ مَجال الشَّعرِ وأغراضِه المَطروقة.....25

ثالثاً– قصيدة مُعلَّقة على منارة الجهاد(المناسبة وبناء المضمون).....32

الفصل الثَّاني: جهاد أهل سوف وإمداد الثَّورة بالسِّلاح من خلال المُعلَّقة.

أوَّلاً– قوافل السَّلاح من "تونس" و"ليبيا".....38

ثانياً– طرق نقل السِّلاح من "وادي سوف" إلى "الأوراس".....49

ثالثاً– المُعِدَّات والوسائل الحربيَّة المحمولة.....53

الفصل الثَّالث: جهاد أهل سوف والمعارك التي خاضوها من خلال المُعلَّقة.

أوَّلاً– معارك المناطق الحضريَّة.....57

ثانياً– معارك المناطق البدويَّة(الصَّحراويَّة).....68

الفصل الرَّابع: الشَّخصيَّات الجهاديَّة السُّوفيَّة بالمعلَّقة (المسؤوليات والأدوار).

أوَّلاً– شخصيَّات التَّسليح والنِّضال التَّعبوي المُمهد لتفجير الثَّورة.....92

ثانياً– الشَّخصيَّات القياديَّة الميدانيَّة في الجهاد والثَّورة.....98

الخاتمة.....112

الملاحق.....117

قائمة المصادر والمراجع.....129
فهرس المحتويات.....144